2023

مؤسسة أبعـــاد للدراسات المستقبلية
Abaad Foundation for Future Studies
Fundación Abaad para Estudios Futuristas

وحدة بحث مراكز الدراسات العربية

التقييم والتصنيف

مركز دراسات الوحدة العربية
بحث في النشأة والتطور والتأثير

د. حافظ عبد الرحيم- تونس

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة أبعاد للدراسات المستقبلية - 2023

تنويه: أنجزت هذه الدراسة ضمن مشروع بحثي جماعي في ديسمبر 2018، وصدر ملخص عنها في كتاب مشترك عام 2020

يتعاظم دور مراكز البحث يوما بعد يوم، كما يتعاظم الاهتمام بتقييم هذا الدور وبالتالي الاهتمام بتصنيفها مقارنة ببعضها البعض. وهو اهتمام تزامن مع تزايد عددها وتنوّع وظائفها وبروز فسيفساء من التسميات التي تطلق عليها ما بين مركز بحوث ودراسات أو مركز بحث وتفكير أو مجمع تفكير أو دائرة تفكير واقتراح أو مخبر أفكار أو دائرة تأثير أو بيت خبرة... وهي اختلافات تعود إلى الاختلاف في الأهداف والغائيات كما في الوضع القانوني (جمعية مدنية، مؤسسة، منظمة حكومية أو غير حكومية...) وفي طبيعة العلاقة بالسلطة السياسية القائمة (درجة التبعية و/أو الاستقلالية) ...

ومهما تكن التسميات والوضعيات القانونية والأهداف فإن القاسم المشترك بين هذه "الهياكل أو الهيئات البحثية" هو التعريف الذي اعتمده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الوارد كالآتي: «هيئات وسيطة بين المعرفة والسلطة، أو بين السياسيين والأكاديميين. يحتاج السياسيون إلى أفكار خلاّقة وإلى توصيات مبنيّة على مناهج علمية، في حين يحتاج الأكاديميون والمحلّلون السياسيون إلى من يطبّق نتائج أبحاثهم على الأرض ويختبرها»[1]

---

[1]- Thinking the unthinkable, Bratislava, Slovak Republic: United Nations Development Program, 2003, 234 p

عن عبد الحق الزموري،" *مراكز البحوث العربية وصعوبة التفكير من خارج الصندوق، المراكز المغاربية مثالا"* ، ضمن: المراكز البحثية المغاربية، الأثر التحديات وسبل التعاون، الدار البيضاء، 16-19 فبراير 2018، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات تونس ومركز الدراسات والأبحاث الإنسانية -مدى- 2018، ص2.

وفي هذا السياق تبرز المراكز العربية للبحوث والدراسات التي يتزايد حضورها كمّا[2] ونوعا خاصة في سياق التحولات الكبرى التي تشهدها المنطقة العربية كإحدى العلامات الهامة التي تحتاج إلى تبيّن أدوارها في إحداث الحركية المعرفية والتأثير في الواقع وتحولاته، خاصة عبر مقارنة هذه المراكز وأدوارها بنظيراتها العالمية وما يقوم بينها من منافسات محلية أو إقليمية أو دولية.

تروم هذه الدراسة استجلاء تجربة ***مركز دراسات الوحدة العربية*** في التأثير في محيطه وذلك من خلال تتبّع موجز لمسار نشأته وتطوّره وأوجه هذا التأثير وحدوده، بعد أن بلغ المركز من عمره ثلاثة عقود ونيف، بحيث عاصر تحوّلات هيكلية تشهدها عدّة أقطار عربية، وهي نتاج لمسار من التراكمات فكرية وسياسية منها المحلي ومنها الدولي. كما نحاول تقييم دور هذا المركز وتأثيره لا فقط على المستوى الفكري والمؤسسي بل وأيضا السياسي، دور يتجلى في أبعاد عدّة منها البحث العلمي في مسائل معرفية وحضارية ونظرية وتطبيقية ومنها الفكر القومي والمستقبليات ومسائل النهضة والهوية والتقدم.

لذا توزّعت هذه الدراسة من حيث بنيتها المنهجية الموحدة على أربعة مفاصل كبرى أولها معلومات عامة بهدف تقديم المركز ماديا ثم إبراز تركيبته وكيفية اشتغاله، يليها تركيز على المهام التي ارتآها لنفسه والرهانات والأهداف التي طرحها أمامه. مع محاولة تقييم التجربة

---

[2]- ورد بالتقرير الأول للمرصد العربي للعلوم الاجتماعية نقلا عن قاعدة بياناته أنه يوجد بالوطن العربي 436 مركز بحث بمختلف تسمياتها. أُنظرْ: العلوم الاجتماعية في العالم العربي، أشكال الحضور، تأليف محمد بامية، المرصد العربي للعلوم الاجتماعية، 2015، ص26، على الرابط: http://www.theacss.org/uploads/WEB-ASSR-Report-Arabic-2015.pdf

البحثية لهذا المركز من حيث قدرته على التأثير في واقعه عبر النجاح في إنجاز قدر يزيد أو ينقص من برامجه أو أهدافه.

أ- معلومات عامة: التقديم المادي للمركز

- التأسيس، تاريخ - زمان – مكان:

مركز دراسات الوحدة العربية هو وليد فكرة تطورت وتبلورت عبر مراحل تأسيسية من الفكرة إلى الإنجاز، يمكن اختزالها في الخطوات الأربع التالية:

أ- ابتداء من 1967 وعلى وقع الهزيمة العربية إثر حرب حزيران نشر عدد من المثقفين العرب توقيعا في مجلة دراسات عربية في بيروت[3] يعبّرون فيه عن حاجة العرب إلى تحريك قضية الوحدة العربية فكريا وثقافيا. وانتهت الحوارات الموسّعة في هذا الشأن إلى التأكيد على الحاجة إلى تأسيس مركز بحث يختص بموضوع الوحدة العربية.

ب- في يناير 1975 صدر البيان الأول وقّعه 32 مثقفا من مختلف الدول العربية وتمّ نشره في عدّة صحف عربية. ولقد تضمّن هذا البيان شرحا لأهداف المركز وطريقة عمله ووسائله المعتمدة. أطلق على المركز تسمية "مركز دراسات الوحدة العربية" باعتباره يتخذ من موضوع الوحدة العربية محورا مركزيا في عمله. فلقد أكد نص البيان أن غاية المركز هو البحث العلمي على قواعد علمية موضوعية، حول تكامل المجتمع العربي والوحدة العربية بعيدا عن كل نشاط سياسي أو ارتباط بحكومة أو عمل حزبي.

[3]- عن: بيان حول تأسيس المركز، موقع المركز الإلكتروني، www.caus.org.lb

ج- تألفت لجنة تنفيذية مؤقتة من بين الموقعين على البيان أخذت تجري اتصالات مع الدول العربية لجمع التبرّعات للمركز الجديد.

د- في الأيام 1-11 يناير 1976 انعقد الاجتماع التأسيسي الأول في الكويت ليتم إعلان التأسيس الفعلي للمركز وعن نظامه الأساسي ونظامه الداخلي. وعلى إثر تقديم طلب رسمي للحكومة اللبنانية تأسست جمعية تحمل اسم المركز وتتخذ من بيروت مقرّا لها.

يخضع القانون الأساسي للمركز لنظام الجمعيات. وهو مؤسسة ذات طبيعتيْن: مركز بحوث ودار نشر، هما معا في خدمة الفكرة القومية وتنشئة أجيال حاملة لها استنادا إلى القناعة العقلية إلى جانب التعلق الوجداني. وقد اختارت هدفا لها صاغته كالآتي: "البحث العلمي حول مختلف نواحي المجتمع العربي والوحدة العربية بعيدا عن كلّ نشاط سياسي أو ارتباط حكومي أو انتماء حزبي"[4]وقد جاء فيه أيضا أن "الغرض منه عمل فكري ولا يسعى لأن يكون حزبا وهو مستقل عن الأنظمة العربية"، فيما فتئ مؤسّسوه يؤكدون دونما تردّد في أكثر من مناسبة ونصّصوا بالوضوح الكافي على خاصية الاستقلالية عن كل الأنظمة السياسية في القانون الأساسي للمركز.

والمتأمل في قائمة المؤسسين الأوائل يقف على أسماء ذات مكانة مرموقة في الساحة الفكرية والسياسية العربية كما تبيّنه قائمة أعضاء المجلس المذكورة بالملاحق. وقد أوضح النظام الداخلي الأحكامَ المتعلقة بالعضوية فنص على أنه يشترط في العضو أن يكون منتمياً لجنسية من جنسيات الأقطار العربية، كما نص على أن العضوية هي لمدى الحياة ونصت المادة الثانية على تكوين هيئات ثلاث هي: مجلس الأمناء، اللجنة التنفيذية والجهاز الإداري. أما مالية

[4]- النص الرسمي للترخيص: علم وخبر رقم 87/ أ د في 18 آذار / مارس 1975.

المركز فقد نص النظام على أنها تتألف من اشتراكات أعضائه التي يحددها مجلس الأمناء في كل سنة، ومن التبرّعات التي توافق عليها اللجنة التنفيذية وللمركز موازنة سنوية يضعها المدير العام بإشراف اللجنة التنفيذية ويصادق عليها مجلس الأمناء. وبالمصادقة على النظام الداخلي، بشكله النهائي، أصبح المؤسسون، البالغ عددهم اثنين وثلاثين الذين وقَّعوا البيان المذكور سابقا، مجلس أمناء المركز بحكم النظام. كما حدّد النظام الأساسي غاية المركز ووسائل تحقيقها حيث ورد في المادة الثالثة ما يلي: "تتوخى المؤسسة تحقيق غاياتها بالوسائل التالية: 1) جمع الوثائق والنشرات والمؤلفات والمخطوطات والمطبوعات المتعلقة بالوحدة العربية والمجتمع العربي. 2) إعداد الدراسات على أساس علمي ونشرها. 3) القيام بأي نشاط علمي آخر ضمن حدود الغاية الأساسية المنصوص عليها في المادة الثانية من هذا النظام[5]. وابتداء من سنة 2000 تمّ تصنيف المركز على أنه منظمة دولية غير حكومية ذات إشعاع لا فقط عربي بل عالمي.

وقد ناقش المجلس برنامج العمل الثقافي للمركز في المرحلة الأولى، وكلف اللجنة التنفيذية بوضع ذلك البرنامج معتمدة على ما تقدم به الأعضاء من مشاريع وملاحظات ومسترشدة بالنقاط الثماني الواردة في بيان مؤسسي المركز، وبعدها انتخب المجلس أول لجنة تنفيذية وصادق على الميزانية وبذلك تمت عملية التأسيس. وتنفيذاً لقرار مجلس الأمناء في الاجتماع التأسيسي قامت اللجنة التنفيذية الأولى بوضع خطة للعمل الثقافي توصلت إليها بعد مناقشات واستشارات يمكن تلخيصها كما يلي:

[5]- المادة الثالثة من النظام الأساسي لمركز دراسات الوحدة العربية، الكويت، يناير 1976.

تتكون الخطة المذكورة من منهج ثقافي ومجلة فالمنهج الثقافي تتراوح مدته بين 4-6 سنوات، في مجالات الدراسة والنشر والاستشارة والأعمال الثقافية الأخرى وفي مجال الأسس العامة للإنتاج الثقافي نوّهت الخطة إلى تحديد الأسس العامة للعمل، ففرّقت بين البحث الميداني والبحث المكتبي وبين الإنتاج المباشر المقصود بذاته والإنتاج الذي يساعد على إنتاج قادم وبين الإنتاج القابل للنشر والعمل الموجه لجهات غير جمهور القراء كالحكومات. وأوضحت أن جميع هذه الأصناف هي موضع عناية المركز ويجب أن يشملها المنهج. كما أوضحت، من ناحية أخرى، ضرورة الاهتمام بالتوجه لجميع الطبقات الاجتماعية وجميع فئات المجتمع دون الاقتصار على فئة معينة، وأكدت على أن الثقافة المقصودة في منهج العمل لا يمكن أن تقتصر على نمط واحد كالبحث، بل إن جميع قنوات مخاطبة الفكر صالحة للاستعمال فـ"النثر والشعر والبحث والمقالة والرواية والقصة والتمثيلية والنشيد والأغنية كلها أساليب ممكنة الاستعمال بنسب تتفاوت حسب الملاءمة".

ولم يقتصر المنهج المذكور على شرح ما يمكن أن يدخل ضمنه من عمل بل تعرّض كذلك لمسألة التفضيل، إذ نص على إعطاء أولوية للإنتاج في مجال التأليف على الإنتاج في مجال الترجمة، وعلى ضرورة البدء ببحث المسائل غير المختلف عليها قدر الإمكان، والاهتمام الزائد بقضية المناهج الدراسية في البلدان العربية.

تلك هي الأسس العامة للنشاط الثقافي أما المواضيع على وجه التحديد فيمكن أن تشمل كل ما يتعلق بموضوع الوحدة العربية بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومن أجل الاسترشاد وإعطاء فكرة عن الإطار العام، فقد تضمن المنهج المشار إليه عدداً من المواضيع المبوبة كاقتراح

محفّز لأذهان الكتّاب والمثقفين العرب. وهي مواضيع تتعلق في محاورها الكبرى بالنواحي السياسية والاقتصادية والنواحي الثقافية والفكرية والعوامل النفسية والاجتماعية يضاف إليها سلاسل في مواضيع متنوعة*.

سياقات التأسيس: على إثر نكسة حزيران 1967 تحرّكت إرهاصات الوحدة العربية بما هي مشروع لا فقط سياسي بل أيضا ثقافي وفكري تلعب فيه النخب دورا رياديا. ولقد أكد المؤسسون في بيانهم الأول على ضرورة واستعجالية تأسيس مركز يختصّ بقضايا الوحدة العربية بما هي مشروع متكامل الأبعاد يتمّ التأسيس له علميا. لذا سيتم التعويل على هذا المركز الذي أطلق عليه اسم: **مركز دراسات الوحدة العربية** في الاشتغال الفكري على هذه القضايا.

ومن خلال بيانهم يبرّر المؤسسون الحاجة لتأسيس هذا المركز الجديد رابطين ذلك بنموّ الشعور منذ مدة عند بعض المثقفين العرب بأن قضية الوحدة العربية لم تعد تحتل المكان الأول- كما كانت في السابق – في الاهتمام العربي، وبالتالي بضرورة لفت نظر الرأي العام العربي إلى ذلك. وقد اكتسب الشعور بضرورة إعادة تحريك قضية الوحدة قوة جديدة على أثر نكسة حرب الخامس من حزيران / يونيو 1967 وقد عبّر هذا الشعور عن نفسه، بادئ ذي بدء، وعلى أثر النكسة مباشرة، بنشاط ثقافي محدود في دمشق وبيروت، أخذ شكل عَقْدِ بعض الندوات لمناقشة ضرورة الوحدة وجمع تواقيع عدد من المثقفين العرب...

*- انظر المواضيع مفصلة بركن الملاحق (الملحق عدد 8)

ولد المركز إذن في سياق ما بعد استعماري شهدته الأقطار العربية الخارجة للتوّ من تجارب استعمارية، ولئن تنوّعت في الشكل فإن تأثيراتها العميقة متقاربة على اعتبار أنها مسّت الهوية والوحدة. وعلى امتداد

قرن ونصف مثلت الهوية والوحدة مدار الخطاب العربي خاصة وأن دولة الاستقلال تمسّكت بقطريتها وحاولت التنظير لهويتها الخصوصية، أما التكامل العربي فليس سوى هدف ما يزال بعيد المنال أو حتى طوباوي لدى بعض الحكام والنخب. إنه واقع وخطاب يحتاجان إلى مقاربة علمية لفهمه وتفسيره و"البحث في القيم والاتجاهات التي يختزنها الشعور الجمعي لعرب اليوم تجاه هويتهم وذاتهم ونحو واقعهم السياسي وكيف يمكن أن تتشكل طموحاتهم وآمالهم أيضا في ظل عطالة سياسية وتحدّيات اقتصادية واجتماعية وأمنية لا يمكن تجاهل خطورتها الماثلة للعيان"[6].

وأمام هذا الواقع كان قرار مركز دراسات الوحدة العربية ومؤسسيه بالتصدّي لهذا التحدّي الـ"موضوعي و(الـ)معرفي وباستخدام المنهجيّة العلمية ذاتها التي ميّزت استطلاعه الرائد عن اتجاهات الرأي العام العربي نحو الوحدة الذي أجراه عام 1979 وشمل عددا كبيرا من

---

[6]- يمكن العودة على سبيل المثال فقط إلى:
* يوسف محمد جمعة الصواني، *اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة (تحليل نتائج الدراسة الميدانية)*، المستقبل العربي، العدد 422، نيسان/أفريل 2014، ص21.
* *من أجل الوحدة العربية: رؤية للمستقبل: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.
* *الوحدة العربية: تجاربها وتوقعاتها: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.
* سعدون حمادي، *مشروع الوحدة العربية: ما العمل؟*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

الأقطار العربية"[7] ثم أشفع بمسح ثان لاستطلاع اتجاهات الرأي العام أجري ما بين نهاية 2009 وبداية 2010 وهو اختيار ارتأى المركز ضرورته الإجرائية بهدف المقارنة ومزيد تحيين نتائج الاستطلاع السابق وبالتالي التعرّف على ما حصل من تغيرات في مواقف واتجاهات الرأي العام من تحولات حول المسائل الكبرى المتعلقة بالتوجهات الوحدوية لا فقط في أوساط النخب العربية بل خاصة في أوساط الجماهير المتنوعة. يضاف إلى كل ذلك استطلاعات للرأي حول بقية المسائل التي ارتأى المركز أنها محورية خاصة مسألة الديمقراطية [8] إلى جانب مسائل تتعلق بالمستقبل العربي بصفة عامة (المستقبليات[9]، النهضة[10]، الفكر القومي العربي[11]، التكامل الاقتصادي العربي[12]، ...)

---

[7]- سعد الدين إبراهيم، *اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة: دراسة ميدانية*، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص33.

[8]- يوسف محمد جمعة الصواني، *اتجاهات الرأي العام العربي نحو الديمقراطية: تحليل نتائج الدراسة الميدانية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014.

[9]- * إبراهيم سعد الدين [وآخرون]، *صور المستقبل العربي*، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982.

* *العقد العربي القادم: المستقبلات البديلة* (ندوة)، تحرير هشام شرابي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.

*خيرالدين حسيب المشرف ورئيس الفريق [وآخرون]، *مستقبل الأمة العربية: التحدّيات ... والخيارات: التقرير النهائي لمشروع استشراف مستقبل الوطن العربي*، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي. التقرير النهائي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.

* *الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي* (ندوة)، تحرير غسان سلامة [وآخرون]، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.

[10]- * *المشروع النهضوي العربي: نداء المستقبل*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

* يوسف مكّي، *في الوحدة والتداعي: دراسة في أسباب تعثر مشاريع النهضة العربية*؟، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.

[11]- *تحليل مضمون الفكر القومي العربي: دراسة استطلاعية*، إشراف السيد يسين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1980.

[12]- * محمد لبيب شقير، *الوحدة الاقتصادية العربية: تجاربها وتوقعاتها*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.

* عبد الحميد براهيمي، *أبعاد الاندماج الاقتصادي العربي واحتمالات المستقبل*، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.

تمثل عقود نهاية القرن عقود القمة بالنسبة لقدرات المركز على النشاط وتوسيع الحضور والإشعاع لا فقط

في أوساط المثقفين بل وحتى في أوساط الجمهور عامة والمهتمين بالشأن العام في الوطن العربي تصوّرا

للقرار صناعة وتنفيذا سنده في ذلك من ناحية جودة إنتاجه والطلب عليه ومن ناحية أخرى الدعم المادي الذي لقيه في الآن نفسه من العراق ومن الكويت على امتداد الثمانينات لكن حرب الخليج المدمّرة أنهت هذا الدعم من كلا الطرفين إلى جانب خسارة الكويت وبغداد كسوق لمنتجات المركز.

- <u>الرؤية / الرسالة / الأهداف</u>:

ورد في البيان الأول (1975) أن غاية المركز هي البحث العلمي الرامي إلى تحقيق تكامل المجتمع العربي وبالتالي وحدة أجزائه. كما أكد البيان التأسيسي أن أنشطة المركز وعمله على تحقيق أهدافه تجري على مبدإ الاستقلالية إزاء الحكومات والأنظمة السياسية والأحزاب. حيث أكد على ضرورة اعتماد الحيادية السياسية في تنفيذ مشاريعه الفكرية والبحثية. وتقتصر المساهمات السياسية للمركز على كل ما له علاقة بالوحدة العربية. أما الشؤون السياسية الداخلية للدول العربية فإن المركز ينأى بنفسه عنها.

---

* *الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة: أعمال المؤتمر العلمي الثالث للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية*، تحرير محمد محمود الإمام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

* محمد محمود الإمام، *تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.

ينطلق المركز من اعتبار المشروع الوحدوي مشروعا مشتركا يقتضي التأسيس له فكريا عبر تنمية الوعي الوحدوي لدى مختلف الشرائح، عوْدا على ما كنّا قد أكّدْنا سابقا، (إذ الجمهور المستهدف في أعمال المركز يتمثل في جميع طبقات المجتمع العربي وفئاته دون الاقتصار على فئة معيّنة). ولا يتحقق ذلك إلا من خلال إعداد دراسات وبحوث متنوعة (نظرية وميدانية دون الاقتصار على نمط بعينه في مخاطبة الفكر، بل إن جميع قنوات مخاطبة الفكر لتحليل الواقع وفهمه وإدراك العراقيل التي تَحُول دون تحقيق الهدف الوحدوي). كما يستحضر واضعو المشروع أهمية التجارب المقارنة والدعوة للاستفادة منها[13].

ولقد رمت مجمل الدراسات بشتى أنواعها إلى إبراز فكرة الوحدة العربية والتوجه نحو التكامل وترسيخها في الوعي العربي ونشرها لا فقط في أوساط النخب بل أيضا في أوساط العامة من الناس وتوجهاتهم بمختلف فئاتهم وشرائحهم ونزوعاتهم، مع تأكيد هذه الدراسات على أهمية الاختيارات السياسية والإجراءات ذات التوجه التكاملي من خلال إبراز جدواها قطريا وقوميا. وإن المتأمل في منشورات المركز يجد أنها قابلة للتبويب تبعا لمحاور يربطها خيط ناظم محوره البحث في الروابط بين الشعوب العربية بما هي عوامل وحدة وانشداد واشتراك في المصير والتعاون والتكامل بالنظر إلى عناصر أساسية قائمة مدارها اللغة والدين. كما لم يفت المركز ودراساته الاهتمام بمعوقات الوحدة من منطلق ضرورة الوعي الموسّع بها كخطوة لتجاوزها.

ويعوّل المركز على المساهمات الفكرية للمفكرين والمثقفين العرب كلٌّ في اختصاصه دون اشتراط خلفية فكرية أو اعتقادية لهؤلاء المثقفين حتى وإن كان من غير المؤمنين بالوحدة العربية، أو ليس الخيار الوحدوي من أولوياته يكفي أن نذكر على سبيل المثال فقط الأستاذ

---

[13]- محمد محمود الإمام، *تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي*، ... م.س

عبد الباقي الهرماسي الذي نشر بمجلة المركز (المستقبل العربي) أكثر من مقال وشارك في ندوات المركز منذ الثمانينات من القرن الماضي ونشر كتابه في 1992 حول المجتمع والدولة بالمغرب العربي ضمن المشروع الكبير للمركز حول "المجتمع والدولة في الوطن العربي"، كما نذكر كلا من الجامعي التونسي عبد المجيد الشرفي والباحث عفيف البوني اللذيْن سبق وأن شاركا في إحدى ندوات المركز حول وحدة المغرب العربي. ومن الجزائر علي الكنز[14] ومن المغرب محمد شقرون[15]، ومن مصر كل من عاطف العقلة عضيبات[16]، وسمير أمين[17] إلى جانب عديد المقالات بمجلة المركز (المستقبل العربي) للكاتب نفسه.

وتهدف أعمال الأنشطة العلمية للمركز إلى تشجيع الباحثين على اعتماد وسائل البحث الحديثة المطبقة في العلوم الإنسانية والاجتماعية. وتندرج ضمنها الدراسات الميدانية وعمليات الإحصاء وجمع البيانات والوثائق والشهادات وتطبيق مناهج معيّنة ظهرت في الغرب وتجربتها في البحوث العربية نذكر من بينها دراسة مارلين نصر ودراسة سعد الدين إبراهيم اتجاهات الرأي العام. فلقد اختارت مارلين نصر في بحثها **التصوّر القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952-1970: دراسة في علم المفردات والدلالة** منهج تحليل "حقول الدلالة" لدراسة الفكر القومي في الخطاب الناصري. وهو منهج ينطلق من المفهوم يكتسب معناه

---

[14]- علي الكنز، *الإسلام والهوية، الدين في المجتمع العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

[15]- محمد شقرون، الظاهرة الدينية كموضوع للدراسة، الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

[16]- محمد العقلة عضيبات، *الدين والتغير الاجتماعي في المجتمع الإسلامي، الدين في المجتمع العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

[17]- سمير أمين،

* *ما بعد الرأسمالية*- مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت 1988.

* *البحر المتوسط في العالم المعاصر*- بالاشتراك مع فيصل ياشير- مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت 1988

ودلالاته من خلال علاقاته بالمفردات المحيطة به. وبناء عليه اختارت الباحثة على سبيل المثال فقط، عددا من المفاهيم الأساسية التي ينبني عليها الفكر الناصري واستخرجت من الخطاب الناصري شبكة علاقات تربط هذه المفردات وهي علاقات قابلة للترتيب والتصنيف حسب فئات حاملة لدلالة/دلالات. وأهم ما انتهت إليه مارلين نصر من خلال محاولتها الربط بين الخطاب والواقع السياسيين في التجربة العربية الناصرية إلى إعادة بناء تصوّر عبد الناصر القومي العربي بمظاهره واتجاهاته الرئيسية التي بوّبتها الباحثة في خمسة محاور كبرى هي الأمة العربية بما هي جوهر ووجود له عمقه التاريخي الثقافي وبما هي أيضا وجود متحرك يروم التحرر والتوحد وإقامة بناء اشتراكي وثالثها أن لهذه الأمة مركز هو مصر كما لها قوى حية شعوب وقوى عاملة وقوى ثورية كما لها في المقابل أعداء من استعمار وحلفائه وعملائه[18].

أما سعد الدين إبراهيم فإن دراسته ميدانية. وقد جاءت بعنوان **اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة**[19] وهي دراسة تعتمد "المسح الاجتماعي" بغاية قياس اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة. مع العمل على تغطية أوسع قطاع ممكن من الرأي العام المدروس وجمع أكبر قدر من المعطيات في أقصر حيّز زمني مع المعالجة الإحصائية للمعطيات المجمّعة لاستخراج مؤشرات كمّية قابلة للتحقق والمقارنة. ولقد انطلق الاستطلاع حينها من افتراض أنه رغم ما يقال من أن الوحدة العربية مطلب شعبي فإنها مع ذلك ظلت

---

[18]- مارلين نصر، *التصوّر القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952-1970: دراسة في علم المفردات والدلالة*، (سلسلة أطروحات الدكتوراه-2)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت 1990، ص: 375- 401.

[19]-سعد الدين إبراهيم، *اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة: دراسة ميدانية*، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت 1985.

محصورة في نطاق اهتمامات وانشغالات المثقفين والسياسيين ولم تكن همّا أو موضوع انشغال للجماهير العريضة. لذلك كان محور العمل الرائد التعرّف إلى واقع مسألة الوحدة في قناعات واتجاهات الجماهير على المستويات العقلانية والوجدانية والسلوكية[20]. وبعد أكثر من ثلاثة عقود مرّت على هذا القياس أجرى المركز مسحا ثان للتأكد من ثبات الاتجاهات ورسوخها في ظل التغيرات الحاصلة فاختبرت المحاور البحثية السابقة في عشرة أقطار عربية خلال 2009-2010. ولقد تبيّن حصول تغيرات في تمثلات الجماهير العربية لمسألة الوحدة وإمكانات تحقق التكامل بين الأقطار العربية ومعوقات الوحدة في سياق سياسي واقتصادي أكثر نزوعا نحو العولمة بآثارها الاقتصادية والفكرية وحتى الروحية القيمية التي مست تفاصيل الحياة اليومية للمواطن الذي غدا أكثر عرضة للتأثر النفسي والعاطفي والوجداني والعقلاني مقارنة بما كان عليه في ما أثبتت نتائج المسح الأول 1979. لذا يبقى السؤال مطروحا، ونحن في سياق دراسة قياس التأثير كما سنرى لاحقا، عن مدى نجاح مركز دراسات الوحدة العربية في تحويل فكرة الوحدة العربية من فكرة حلم إلى فكرة قابلة للتنفيذ في الواقع استنادا إلى معطيات واستخلاصات واستنتاجات أفرزتها دراسات علمية واقعية تتجاوز الخطاب الرومنسي نحو إنجازات فعلية باعتماد مقترحات ممأسسة.

وفي السياق نفسه نستحضر مشروعا كبيرا أنجزه مركز دراسات الوحدة العربية يحمل اسم المشروع النهضوي العربي كان أطلقه المركز بالتعاون مع عدد كبير من الباحثين والمختصين العرب في ميادين بحثية مختلفة لاستشراف المستقبل العربي. وهو مشروع يهدف إلى دراسة وتحليل الواقع العربي وقضاياه في إطار السياقات البيئية المتعدّدة وبيان المنهجية أو

[20]- سعد الدين إبراهيم، *اتجاهات الرأي*....، م. س، ص33.

المقاربة/ المقاربات الملائمة للاستجابة للتحدّيات التي لا يمكن التوصّل دون تناولها إلى فهم للواقع أو إمكانية النظر إلى المستقبل بكل مكوّناته ومحدّداته ومآلاته. برز من بين تلك المسائل المحورية مسائل الهوية والتنوع ومقومات وعوائق التكامل والتوحيد لتحتلّ مكانتها في الفكر والوعي العربيّيْن، إضافة إلى التنبيه إلى أهمية دراستها في الواقع المباشر والمعاش[21]. ففي تشخيصه لواقع الوطن العربي نبّه المشروع النهضوي العربي شهد خلال العقود الثلاثة الأخيرة مستويات من التراجع متنوعة وغير مسبوقة شملت مجالات السياسة والاجتماع والاقتصاد والأمن[22]. ولقد قدّم المشروع النهضوي العربي تشخيصا لهذه الحالة وانعكاساتها على المستقبل العربي قطريا وقوميا لخصها بالقول أنها: "حالة انكفاء كياني للدولة القطرية العربية وتضاؤل أحجام ومستويات الصلة بين البلدان العربية. ولقد وأدت الدولة القطرية العربية فكرة الوحدة العربية... في المقابل لم تكن صادقة في صناعة شراكة إقليمية تعاونية. حتى دون مستوى الوحدة".

وإجمالا فإن إصدارات المركز في مختلف المواضيع التي تناولها بالدراسة هي إصدارات متميّزة بتوفّرها على درجة من العلمية من خلال إخضاعها لإجراءات تحكيم صارمة تبعا لقواعد شائعة في الأوساط الأكاديمية*. فالمسار الذي يمرّ به النص المقترح للنشر يبدأ مع تسلّم المركز لقوائم أولية في مقترحات النشر ليتمّ إعداد تقرير أوّلي حول كلّ مقترح من بينها ثم

---

[21]- خير الدين حسيب (مشرفا)[وآخرون]، *مستقبل الأمة العربية: التحدّيات... والخيارات: التقرير النهائي لمشروع استشراف مستقبل الوطن العربي*، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي، التقرير النهائي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1988.
وانظرْ أيضا: يوسف محمد جمعة الصواني، *اتجاهات الرأي العام العربي نحو الديمقراطية: تحليل نتائج الدراسة الميدانية*، وقفية جاسم القطامي للديمقراطية وحقوق الإنسان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2014.

[22]- *المشروع النهضوي العربي: نداء المستقبل*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

*- أُنْظرْ الملحق رقم 6 المتعلق بقواعد النشر في المجلة.

تبدي لجنة الدراسات رأيها في العمل ثم يعرض على خبراء في الاختصاص للتقييم باعتماد تقرير مفصّل ليعاد النص إلى صاحبه بهدف إجراء التعديلات المطلوبة. كما يشترط في القبول النهائي موافقة المدير العام بالوكالة ورئيس اللجنة التنفيذية أو موافقة اللجنة التنفيذية بحسب الأحوال. ومثاله فقط ما يذكره تقرير نشاط مركز دراسات الوحدة العربية لسنة 2013 من معطيات إحصائية مفادها تلقي المركز لـ166 مخطوطة بشتى أشكالها، فتم الاعتذار عن 60 من بينها بناء على رأي لجنة الدراسات أو على تقارير الخبراء كما تمّ الاعتذار عن 25 مخطوطة وطلب اختصارها في 5000 كلمة للنشر بإحدى المجلات. وتمّ قبول 81 مخطوطة صدر منها إلى حدود 2013 ما عدده 33 عملا ومازالت 39 مخطوطة في طور المعالجة. أما 8 نصوص المتبقية فهي تنتظر النشر في 2014[23]. وفي شهادته التي كتبها حول مركز دراسات الوحدة العربية يؤكد زياد حافظ أنه من "خلال تجربته منذ أكثر من أربع سنوات كعضو في اللجنة الاستشارية التي تقيّم المقالات والأبحاث التي ترسل من الأقطار العربية كافة (أكثر من ستين بحثا كلّ شهر) أي بمعدل ثلاثين بحثا كل أسبوعين، نستطيع أن نقول إن المراجعة لها جدّية للغاية حيث لا تتجاوز الأبحاث المقبولة للنشر 10% من إجمالي المرسلات في كثير من الأحيان. أصبحت المجلة موقعا ومرجعا أساسيا للباحثين الجامعيين الذين يسعون إلى ترقية في جامعاتهم"[24]. وهو ما أضفى على أعماله درجات عالية من الرصانة

---

[23]- أُنظرْ: نشاط *مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2013 والمتوقع خلال العام* 2014، مجلة المستقبل العربي عدد 421، مارس 2014، ص: 187.

[24]- زياد حافظ، *مركز دراسات الوحدة العربية الأهداف والإنجازات*، سلسلة أوراق عربية(50)، شؤون ثقافية (3)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2013، ص23.أُنْظرْ أيضا: زياد حافظ، *بحث في تأثير مركز دراسات الوحدة العربية*، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية والجامعة الأمريكية في بيروت، الأبحاث عن صنع السياسات العامة في العالم العربي، سلسلة أوراق عمل 6 شباط 2016، ص17.

العلمية والحيادية السياسية (رغم اختيار الالتزام مسبقا بالعمل تحت مظلة الوحدة العربية) وسمح له بأن يحتل مكانة عربية وعالمية مرموقة. فهو تبعا للتصنيف الذي وضعته جامعة ماكين بنسلفانيا يحتل المرتبة 32 من بين مراكز الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[25].

التركيبة والهيكلية:

تبعا لما ورد بالقانون الأساسي فإن مؤسّسي المركز قد اختاروا هيكلية تنظيمية له تتوزّع بين **مجلس الأمناء واللجنة التنفيذية والجهاز الإداري.**

أ- مجلس الأمناء:

1- التركيبة: يتألف من أعضاء المجلس العاملين والذين لا يقل عددهم عن 10 أعضاء. كما يضم المجلس أعضاء من غير العاملين يختارهم من بين الأعضاء السابقين في المجلس أو ممن قدّموا أو يقدّمون خدمات مميّزة وجليلة للمركز ومشروعه الفكري والبحثي.

[25] - James G. McGann, *Global Go To Think Tank Index Report*, Top Think Tanks in the Middle East and North Africa (MENA) Table 13, University of Pennsylvania, p93, sur le lien: https://repository.upenn.edu/think tanks consulté le 10/07/2018

الأعضاء الحاليون (2018) لمجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية

ع / ر	الصفة العلمية	الاسم واللقب	بلد الأصل/ الانتماء	ع / ر	الصفة العلمية	الاسم واللقب	بلد الأصل/ الانتماء
1	الدكتور	أحمد يوسف أحمد	مصر	26	الأستاذة	ليلى شرف	الأردن
2	الدكتورة	ابتسام الكتبي	الإمارات	27	الدكتور	متروك الفالح	السعودية
3	الأستاذ	أديب الجادر	العراق/سويسرا	28	الدكتور	محمد الظاهري	اليمن
4	الدكتور	أنطوان زحلان	فلسطين/إنكلترا	29	الأستاذ	محمد سعيد طيب	السعودية
5	الدكتور	أنطوان سيف	لبنان	30	الأستاذ	محمد فايق	مصر
6	الدكتور	باسل البستاني	العراق/الأردن	31	الدكتور	محمد المسفر	قطر
7	الأستاذ	جواد الأسدي	العراق/لبنان	32	الدكتور	مصطفى البرغوثي	فلسطين
8	الدكتور	حيدر إبراهيم علي	السودان/ مصر	33	الدكتور	مصطفى خوجلي	السودان
9	الدكتور	خير الدين حسيب	العراق/لبنان	34	الأستاذ	مصطفى الفيلالي	تونس
10	الدكتورة	خيرية قاسمية	سوريا	35	الأستاذ	معن بشور	لبنان
11	الدكتور	زياد الحافظ	لبنان	36	الدكتور	نور الدين العوفي	المغرب
12	الدكتور	طاهر كنعان	فلسطين/الأردن	37	الدكتورة	نيفين مسعد	مصر
13	الدكتور	الطاهر لبيب	تونس/لبنان	38	الدكتور	يوسف الحسن	الإمارات

14	الدكتور	الطيب تيزيني	سوريا	39	الدكتور	يوسف الشويري	لبنان
15	الدكتور	عبد الإله بلقزيز	المغرب	40	الدكتور	يوسف الصواني	ليبيا/ لبنان
16	الدكتور	عبدالله السيد ولد أباه	موريتانيا	41	الدكتور	يوسف مكي	السعودية
17	الدكتور	عبد العزيز عبد الله الصالح	السعودية	42	الدكتور	أسعدعبد الرحمان	فلسطين
18	الأستاذ	عبد القادر غوقة	ليبيا	43	الدكتور	عبد الأمير الأنباري	العراق
19	الدكتور	عبد الكريم الأرياني	اليمن	44	الدكتور	عبد اللطيف عبيد	تونس
20	الأستاذ	عبد المحسن قطان	فلسطين/الكويت	45	الأستاذ	عبد الملك المخلافي	اليمن
21	الدكتور	عصام نعمان	لبنان	46	الدكتور	علي بن محمد	الجزائر
22	الدكتور	علي خليفة الكواري	قطر	47	الدكتور	علي الدين هلال	مصر
23	الدكتور	علي محافظة	الأردن	48	الدكتور	كمال خلف الطويل	سوريا/فلسطين
24	الدكتور	علي فخرو	البحرين	49	الدكتور	محمد مصطفى القباج	المغرب
25	الدكتور	فادي مغيزل	لبنان				

إن أهم ما يمكن أن يلاحظه المتمعّن في تركيبة مجلس الأمناء ملاحظتيْن على الأقلّ:

ملاحظة أولى: إن الأسماء المرقمة من 42 إلى 49 أضيفت إلى تركيبة مجلس الأمناء طبقا لما ورد بتقرير نشاط المركز لعام 2014 ثم لعام 2015[26].

ملاحظة ثانية: نسجّل في المقابل حذف اسميْ كل من العضويْن ابتسام الكتبي من الإمارات ومصطفى الخوجلي من السودان وذلك عملا بمقتضيات القانون الداخلي للمركز وتحديدا الفقرة 6 من النظام الداخلي التي تنص على أن «تنتهي عضوية مجلس الأمناء بالاستقالة، أو إذا لم يحضر العضو ثلاث جلسات متتالية للمجلس أو إذا لم يسدّد اشتراكه السنوي لمدّة ثلاث سنوات، أو بقرار من ثلثيْ أعضاء المجلس عن الحالات التي يرى فيها أن بقاء العضو أصبح مضرّا بأهداف المركز».

أما الأعضاء الشرفيون للمركز فهم كما في القائمة الموالية من الأسماء ذات القيمة الاعتبارية فكريا وسياسيا ومن بلدان عربية مختلفة، لكن يبدو أن أصحاب المال من غير الحاضرين في القائمة:

أعضاء شرف

ع/ر	الصفة العلمية	الاسم واللقب	بلد الأصل/ الانتماء
1	الأستاذ	إبراهيم الدقاق	فلسطين
2	الدكتور	الأخضر	الجزائر

[26]- عن:

* *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2014 والمتوقع خلال العام 2015*، مجلة المستقبل العربي، العدد 433، مارس 2015، ص: 153-154.

* *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2015 والمتوقع خلال العام 2016*، مجلة المستقبل العربي، العدد 446، أفريل 2016، ص: 151.

		الإبراهيمي	
3	الأستاذ	جميل مطر	مصر
4	الدكتور	سعيد بنسعيد العلوي	المغرب
5	الدكتور	عبد العزيز المقالح	اليمن
6	الدكتور	عليأومليل	المغرب/لبنان
7	الأستاذ	محمد حسنين هيكل	مصر
8	الدكتور	محمد عبد الملك المتوكل	اليمن
9	الأستاذ	ناجي علوش	فلسطين/ الأردن
10	الأستاذ	هاني الهندي	سوريا
11	الدكتور	هشام نشابة	لبنان

* **غيّب الموت** من أعضاء مجلس الأمناء كلاً من: أ. أحمد بهاء الدين (مصر) – أ. برهان الدجاني (فلسطين) – د. بشير الداعوق (لبنان) – أ. تريم عمران (الإمارات) – د. جمال أحمد (السودان) – أ. جوزيف مغيزل (لبنان) – أ. حمد الفرحان (الأردن) – د. سعدون حمادي (العراق) – د. سهيل إدريس (لبنان) – أ. شفيق أرشيدات (الأردن) – د. عبد العزيز الأهواني (مصر) – أ. عبد الله الطريقي (السعودية) – عبد الله عبد الدائم (سوريا) – د. يوسف صايغ (فلسطين).

** **غيّب الموت** من أعضاء الشرف الدكتور خلدون حسن النقيب (الكويت) - الأستاذ جاسم القطامي (الكويت)

*** **مفقود** نتيجة اختفاء قسري منذ 1993/12/11 أ.منصور الكيخيا (ليبيا) ووجد رفاته بعد الثورة الليبية 2011.

2- المهام:

✓ يشرف المجلس على نشاطات وأعمال اللجنة التنفيذية.

✓يوفر الموارد المالية للجنة المذكورة.

✓يراقب إنفاقات هذه اللجنة ويصادق على موازنتها.

✓يختار اللجنة التنفيذية من بين أعضائه ولمدّة أربع سنوات.

✓يصادق على تعيين المدير العام للمركز.

3- **الاشتغال:**

✓يجتمع المجلس مرّة واحدة كل سنتين على الأقلّ.

✓يتخذ قراراته بأغلبية الأصوات.

ب- اللجنة التنفيذية:

1- تتألف من 7 أعضاء ينتخبهم مجلس الأمناء من بين أعضائه لمدّة أربع سنوات.

2- تتولى مهام المجلس ما بين فترات انعقاده.

التمويل:

لقد نصّ النظام الأساسي على أن مالية المركز تتألف من:

✓اشتراكات أعضائه التي يحدّدها مجلس الأمناء كلّ سنة.

✓موارده الذاتية ومبيعات إصداراته.

✓التبرّعات التي توافق عليها اللجنة التنفيذية. والمتأتية من تبرّعات ومساعدات مادية من أشخاص أو مؤسسات (شريطة عدم التدخل في اختيارات المركز وتوجهاته)، وعامة ما تتمّ التبرّعات إما للمركز مباشرة أو تبرّعات لوقفيات باسم شخصيات عربية رموز (جمال عبد الناصر، عبد الله الطريقي، جاسم القطامي، عابد الجابري، سليم الحص...).

كما نصّ النظام نفسه على أن للمركز موازنة سنوية يضعها المدير العام بإشراف اللجنة التنفيذية ويصادق عليها مجلس الأمناء، حرصا على الشفافية في التصرّف الإداري والمالي

للمركز، حتى أنه يعمد إلى نشر تقارير الموازنات السنوية على أوسع نطاق (في المجلة، على الشبكة..)[27].

والمتتبّع للتقارير التي ينتجها المركز سنويا حول أنشطته يجلب انتباهه تواتر التأكيد في أكثر من مقام على الاستحضار المكثف لمبدإ الاستقلالية المالية للمركز حفاظا على استقلاليته في القرار وعدم القبول بالتأثير في توجهاته بما يتعارض مع مبادئه التي تأسس عليها، حيث يندرج ضمن الصنف الأول من الأصناف التي يعتمدها تقرير جامعة ماكين ببنسلفانيا[28]. فعبارة "تحقيق الحدّ الأدنى من استقلاله المالي وذلك تدعيما وصيانة لاستقلاليته الفكرية" تتكرّر بصيغة أو بأخرى في كل تقرير يعدّه المركز سنويا ويصادق عليه[29].

ورغم هذا السعي الواضح من قبل مركز دراسات الوحدة العربية لأن يخضع التصرّف المالي فيه إلى الشفافية التامة وحسن إدارته بما يخدم أهدافه الكبرى فإن الأزمات المالية كادت تكون دورية وتزيد وتنقص بين سنة وأخرى*.

---

[27]- أُنظرْ على سبيل المثال تقارير نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال المدة من 2010 إلى 2016، الصادرة في مجلة المستقبل العربي، بالأعداد 385 لسنة 2011 و 398 لسنة 2012 و 409 لسنة 2013 و 421 لسنة 2014 و 433 لسنة 2015 و446 لسنة 2016. لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن المركز فضّل لأول مرّة الإحجام عن إشهار موازنته المالية لسنة 2016 بداعي ثبوت أن المعلومات التي يقدّمها "وخاصة التبرّعات المالية قد استغلت من قبل أعداء الخط الفكري والسياسي للمركز لتجفيف المنابع المالية له".نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2016والمتوقع خلال عام 2017، مجلة المستقبل العربي، عدد 459، أيار/ مايو 2017، ص 153.

[28]- أُنظرْ تفاصيل هذه الأصناف بالملحق رقم 10

[29]- المرجع نفسه، ص ص160

*- لقد اخترنا الاشتغال على عيّنة من سنوات أنشطة المركز لإثنتي عشرة (12) سنة ما بين 2002 و2016 (وليس كل سنوات عمر المركز الـــ 38) بحكم صعوبة العملية بالنسبة لجهد باحث مفرد مع عدم توفر كلّ التقارير على الشبكة العنكبوتية. لذا كان اختيارنا على عيّنة يمكن في رأينا أن تكون بدرجة أو بأخرى ممثلة لتجربة المركز في أنشطته منذ تأسيسه.

تطور الميزانية السنوية لمركز دراسات الوحدة العربية (بالألف دولار)

السنة	2002	2003	2005	2006	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
المصروفات أ.د	1120	1231	1680	1696	2117	2096	1746	1802	1593	1566	1465	فضّل المركز حجب نشر
الإيرادات أ.د	753	870	1283	846	2161	1750	1525	1451	1427	1249	1253	ميزانيته ابتداء من هذا التاريخ
العجز أ.د	366	361	397	850	44 وفر	346	221	351	166	317	211	تحاشيا لاستهداف المركز وتجفيف منابع تمويله

المصدر: تجميع الباحث انطلاقا من تقارير أنشطة المركز الواردة بمجلة المستقبل العربي[30]

[30]- وردت بالأعداد التالية من المجلة:
* ميزانية سنة 2002 عن *مجلة المستقبل العربي*، العدد 288، فيفري 2003، ص 137.
* ميزانية سنة 2003 عن *مجلة المستقبل العربي*، العدد 301، مارس 2004، ص 192.
* ميزانية سنة 2005 عن *مجلة المستقبل العربي*، العدد 337، مارس 2007، ص 167.
* ميزانية سنة 2006 عن *مجلة المستقبل العربي*، العدد 337، مارس 2007، ص 170.
* ميزانية سنة 2009 عن *مجلة المستقبل العربي*، العدد 372، فيفري 2010، ص 218.
* ميزانية سنة 2010 عن *مجلة المستقبل العربي*، العدد 385، مارس 2011، ص 200.
* ميزانية سنة 2011 عن *مجلة المستقبل العربي*، العدد 398، أفريل 2012، ص 217.
* ميزانية سنة 2012 عن *مجلة المستقبل العربي*، العدد 409، مارس 2013، ص 202.

فخلال العقد ونيف من الميزانيات السنوية المعروضة لم يتوصل المركز إلى تحقيق وَفْرٍ في ميزانيته إلا خلال سنة وحيدة هي سنة 2009 بمقدار محدود (44 ألف دولار) مقارنة بمقادير العجز المتراكمة من سنة لأخرى. ولا شك أن العامل الأساسي المفسّر موضوعيا لحصول هذا الوفر هو أنه جاء ثمرة للنداء الذي كان أطلقه في أواسط 2007 مجموعة من أصدقاء المركز ومن المشاركين في أنشطته من أجل إنقاذ المركز بالدعوة إلى التبرّع والمساعدة لمعالجة الأزمة المادية. وهو نداء أمضاه كل من سليم الحص، أحمد عبيدات، جورج قرم، ليلى شرف، عزمي بشارة، عبد الحميد مهري، خلدون النقيب، حسين الحسيني، محمد فائق، علي فخرو، عصام نعمان، رياض صادق، عبد القادر غوقة ومحمد المسفر[31].

وإذا ما أقمنا تقاطعا بين الميزانية العامة للمركز وبين قيمة المساعدات السنوية التي يتوصل لتجميعها نلاحظ أن مساهمة هذه الأخيرة في الميزانية العامة تبقى محدودة والحال أن المركز اختار منذ تأسيسه مبدأ الاستقلالية معوّلا في تحقيق توازناته المالية على مبيعاته من ناحية أولى وعلى مساهمات ومساعدات المؤمنين بأفكاره والمراهنين عليها. كما على مساهمات ومساعدات حكومات تقبل شرط استقلالية المركز وعدم التدخل في شؤونه.

[31]- *نداء من أجل إنقاذ "مركز دراسات الوحدة العربية"* جريدة الأخبار، العدد 351، الخميس 14 حزيران 2007. على الرابط: http://alakhbar.spiru.la/node/143880

كشاف في عينة من مساعدات مالية مقدمة للمركز في سنوات معينة (بالألف دولار)

	مصدر المساعدة/ وجهة الصرف	2002	2003	2006 (*)	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
1	المؤسسة الثقافية العربية لتمويل دراسات وأبحاث وندوات المركز	160	160	190	200	200	170	125	116	200	200
2	مساعدات متعلقة بتغطية نفقات ندوات ودراسات وخدمات طباعية وتدخل في حسابات مستقلة عن حساب ميزانية المركز العادية	45	159	122	182	120	461	217	204	112	110
3	تبرّعات عامة للمركز	59	142	126	316	-	11	14	1.457	102	12
4	تبرّعات لمشروع تزويد المكتبات العامة والجامعات بمطبوعات المركز	60	51	27	-	7	60	-	-	-	-
5	تبرّعات لوقفية جمال عبد الناصر الثقافية.	-	-	-	-	-	-	0.266	0.100	0.200	-
6	تبرّعات لوقفية أ. جاسم القطامي	-	-	150	-	-	-	-	0.100	0.100	-

*- سنة 2006هي السنة المالية الأصعب على المركز حيث شهد صندوقه المالي عجزا قياسيا لم يعرفه من قبل قدّر بـ 850 ألف دولار. أُنظرْ: *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2006 والمتوقع خلال العام* 2007، مجلة المستقبل العربي، العدد 337، مارس 2007، ص119.

	للديمقراطية وحقوق الإنسان									
7	تبرّعات لوقفية محمد عابد الجابري	-	-	-	-	2	36	-	-	-	-	-
8	تبرّعات لوقفية عبد المحسن قطان للقضية الفلسطينية	-	-	200	200	200	-	-	-	-	-	-
9	تبرّعات لوقفية سليم الحص	-	-	-	-	-	-	39	-	-	-	-
10	تبرّعات من إسماعيل الشطي لدعم مجلة المستقبل العربي.	-	-	-	-	-	150	-	-	-	-	-
11	تبرّعات من الشيخ خالد بن تركي لإنشاء وقفية باسمه للتعليم والتربية	-	-	100	-	-	-	-	-	-	-	-
12	تبرّعات لوقفية برهان الدجاني.	32	30	-	-	-	-	-	-	-	-	-
13	متبرّع فضّل عدم ذكر اسمه، لتمويل شراء مكتب المركز في لندن	-	-	48	-	-	40	-	-	-	-	-
	المجموع	356	542	963	898	644	753	361	356	414	414	414

المصدر: الكاتب استنادا إلى تقارير أنشطة المركز للسنوات المذكورة

فما يستنتجه الملاحظ للجدول السابق هو قيام مفارقة عجيبة في علاقة حجم المساعدات بوضع الميزانية العامة للمركز، حيث أن حجم المساعدات الأكبر (963 ألف دولار) قد تضاعف تقريبا خلال 2006 مقارنة بالسنوات السابقة واللاحقة. ولكن هي السنة نفسها (2006) التي شهدت فيها ميزانية الصندوق عجزا قياسيا لم يشهده المركز من قبل. فأهم ما يمكن أن نلاحظه في تطور ميزانية المركز هو هذا التزايد الطردي بين العجز والمساعدات، الذي تواصل مع باقي السنوات، إذ رغم النداء من أجل إنقاذ المركز بالدعوة إلى التبرّع والمساعدة لمعالجة الأزمة كما ذكرنا آنفا، فإن الأزمة المالية تواصلت في تراكمها تراوح ارتفاعا وانخفاضا دون التوصّل إلى معالجتها معالجة هيكلية.

كذلك نحصي للمركز 8 وقفيات تحمل أسماء وازنة رمزيا (جمال عبد الناصر، محمد عابد الجابري، سليم الحص، عبد المحسن قطان، خالد بن تركي...). هذه الصيغة التي اعتمدها المركز لتنويع مصادر تمويله لئن حققت مساعدات تدعم المركز وأنشطته المتنوعة، (ودليلنا في ذلك أنه على امتداد 10 سنوات بلغ مجموع التبرعات على هذه الصيغة 1227.766 ألف دولار بما معدّله 122.776 ألف دولار في السنة. وهذا المبلغ الأخير إن وزّعناه على 8 وقفيات نحصل على ما معدله 15.347 ألف دولار للوقفية الواحدة سنويا) فإنها تبقى في حاجة إلى مزيد الدعم والتركيز والجدوى. إضافة إلى أنها تحتاج، استنادا إلى فلسفة الوقف، إلى ضمان مبدإ الاستمرارية في انتظام تقديم المساعدة من خلال عوائد الوقف وهو ما لا نقف له على أثر في هذه الوقفيات فأفضل وقفية ساعدت على امتداد ثلاث سنوات، وهناك ثلاث وقفيات اقتصرت على مساعدة سنوية وحيدة.

وربّما تكون أصعب السنوات المالية التي شهدها المركز هي سنوات نهاية القرن وبداية الذي يليه، حيث عرف صعوبات مالية بلغت قمتها سنة 2007 التي معها بادر أمير قطر السابق حمد بن خليفة إلى توفير هبة للمركز (3 ملايين دولار) مضافة إلى1 مليون مصدرها التبرّعات. لكن هذا المقدار نفسه لم يستطع أن ينقذ المركز من أزمته المالية، خاصة بفعل تراكم هذا العجز سنة بعد أخرى دون التوصّل إلى تغطيته أو حتى الحد منه. والأصعب أن الأزمة قد انتقلت من المجال المالي إلى المجال التسييري حيث برزت للعيان خلافات بين أمين عام المركز وبعض الأعضاء فيما يتعلق بسياسات التسيير والتصرف (طريقة الإدارة وطرق التصرف المالي من استثمار واقتراض وسياسة النشر). ورغم عدة محاولات لإنقاذ المركز عبر ضخّ دم جديد للإدارة (تعيين زياد حافظ وعزمي بشارة وكمال خلف الطويل) فإن الوضع بقي يراوح مكانه. وبدلاً من أن تكون حصيلة الملايين الأربعة رافعة وانطلاقة جديدة، بقيت الأزمة كبيرة، وانتقل معها الحديث عن تضارب وجهات النظر حول طريقة إدارة المركز، وتعرض خير الدين حسيب لانتقادات بسبب قرارات اعتُبرت خاطئة سواء لجهة الإدارة أو الاستثمار[32] أو الاقتراض أو سياسة النشر.

[32]- تشير كل التقارير المالية للمركز إلى "أن قسما من أموال الصندوق مستثمرة في أسهم سوليدير". وتبقى ودائع واستثمارات المركز بصفة عامة (لا فقط في هذه الشركة) محدودة المردودية، حيث لا تتجاوز عائدات ودائع واستثمارات المركز نحو 50 ألف دولار وبالتالي لا تساهم في تغطية إلا نحو 3 بالمائة من مصروفات المركز لعام 2015 مثلا (انظر: تقرير أنشطة المركز لعام 2015... م.س.. ص148)، إلى جانب ذلك فإن هذه الشركة الاستثمارية (سوليدير) طبقا لما تتحدث عنه التقارير الصحفية شركة أخطبوطية، قد أثارت معارضة نظرا للشبهات المالية والاستثمارية المحيطة بهذه الشركة باستيلائها على أملاك صغار المساهمين فيها، واستياء معظم المساهمين في الشركة كبارا وصغارا من أوضاعها، وما تلقاه من دعم سياسي وطائفي. انظرْ مثلا: محمد وهبة، *من يملك "سوليدير"؟*، جريدة الأخبار، الخميس 2 أوت 2012، على الرابط: https://al-akhbar.com/Community/73439

ويزداد الوضع المالي للمركز تأزما خلال السنوات السبع الماضية، مع تداعيات الربيع العربي، حيث "أقفلت أسواق سوريا وليبيا واليمن والسودان، وتراجعت قوة أسواق مصر والعراق وتونس والأردن ولبنان، لنخلص إلى نتيجة أن فعلاً كبيراً صار ضرورياً لانتشال المركز من عثرته. وهو ما دفع أعضاء في اللجنة التنفيذية ومجلس الأمناء إلى التداعي مراراً وتكراراً لعقد اجتماعات، ثم لإدارة مناقشات مع خير الدين حسيب دون الوصول إلى تفاهمات على تغيير شامل. وكان اللوم يكبر على حسيب جرّاء تراجع الأداء العام وسوء الوضع المالي، وتراكم الديون، وصولاً إلى أن ثلاثة مديرين عامين أصلاء لم يطيقوا صبراً في مناصبهم إلا لِمَا مجموعُه سنة ونصف سنة"[33].

ومما يؤكد الأزمة ويعمّقها هو أنه لئن طالت إدارة خيرالدين حسيب لعقود فإن تخليه عن هذا المنصب لم يتمّ بطريقة سلسة طبقا لما يقتضيه القانون الداخلي للمركز. يؤكد تقرير نشاط المركز لسنة 2016 أن "تجربة اللجنة التنفيذية لم تنجح في اختيار مدراء عامين، وقد اضطرت لإنهاء خدمتهم لأسباب مختلفة"[34]. وهي مسألة بقيت محل تجاذب تراوح مكانها دون حسم لسنوات ما بين مجلس الأمناء واللجنة التنفيذية والمترشحين. وتبقى الأسباب خفية أكثر مما هي ظاهرة. هل هي استقالة بمحض الاختيار من قبل المدير السابق خير الدين حسيب أم هي إقالة من قبل أصحاب مصالح محيطين بالمركز أم هو بالأحرى دفع للاستقالة

---

[33]- خير الدين حسيب يغادر مركز«دراسات الوحدة العربية»، جريدة الأخبار، الإثنين 23 تشرين الأول 2017، على الرابط الإلكتروني:https://al-akhbar.com/Last_Page/239533، حيث يذكر أن اللجنة التنفيذية لـ "مركز دراسات الوحدة العربية"، كانت قد عقدت في 15 أيلول الماضي جلسة بحضور خير الدين حسيب، وتم التوافق على تخلّي هذا الأخير عن كل مسؤولياته في المركز، وأن تواصل الفلسطينية الدكتورة لونا أبو سويرح إدارة المركز، وهي التي تولت هذه المهمة في أيار الماضي. ص.1

[34]- نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2016والمتوقع خلال عام 2017، م. س، ص 184.

من قبل أطراف تترصّد المركز عبر تجفيف منابعه وإعطائه وجهة مغايرة، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار المواقف الصريحة لمدير المركز (المستقيل أو المدفوع للاستقالة) من عديد القضايا المستجدة وخاصة موقفه من الاحتلال الأمريكي للعراق ودعوته الصريحة لحل الميليشيات العراقية[35]. لأنه إذا كانت مقتضيات القانون فيما يتعلق بتسمية المدير وتعويضه في حال شغور المنصب واضحة فإن السؤال يبقى متعلقا بالتسميات وسرعة الاستقالات فمثلا تم الاختيار على كمال خلف الطويل في 2015/04/12 وباشر عمله يوم 20 ليقدم استقالته يوم 2015/12/23 أي بعد ما لا يزيد عن 8 أشهر.

وبالنظر إلى أهمية مسألة تسوية منصب المدير العام للمركز بتعيين مدير عام قار بعد اعتذار المدير العام السابق وتأثيرها في الحفاظ على سيره العادي بل وجوده أصلا فإننا نرجع إلى آخر تقرير لأنشطة المركز متاح لدينا (تقرير أنشطة سنة 2016) الذي تتبّع تطوّر المسألة ولخّص الوضعية مؤكدا أنها وضعية مستمرّة منذ سنوات ويتم ترحيلها من سنة إلى أخرى. من ذلك اختيار جميل مطر الذي اعتذر لاحقا ثم يوسف الشويري الذي قدم استقالته (بسبب الظروف والملابسات التي حصلت خلال فترة عمله في المركز)، ثم يوسف الصواني مديرا عاما بالوكالة لكنه استقال في 2013 لظروف خاصة، فتلاه رياض قاسم بالوكالة. علما وأنه بالتوازي مع إدارة كل من الشويري والصواني وقاسم كلفت اللجنة التنفيذية رئيسها خير الدين حسيب بالإشراف على عمل المركز مع صلاحيات محدّدة. وفي فيفري 2014 عيّنت اللجنة التنفيذية

---

[35]- يمكن العودة هنا إلى المقابلة الصحفية التي عبّر فيها عن موقفه من هذه القضايا وغيرها وما ينوي فعله في هذا الصدد: خير الدين حسيب (مقابلة صحفية أجراها ريام كريم)، "المفكر والسياسي الدكتور خير الدين حسيب مؤسس مركز دراسات الوحدة العربية" بمجلة العراق نيوز الإلكترونية على الموقع: http://aliraqnews.com/المفكر-والسياسي-الدكتور-خير-الدين-حسي

أحمد يوسف أحمد مديرا عاما للمركز لكنه لأسباب صحية لم يباشر الرئاسة فاضطرت اللجنة التنفيذية لإقرار مواصلة رياض قاسم الإدارة العامة بالوكالة لمدة أقصاها سنة لكنه قدم استقالته في ديسمبر 2014 ليتمّ اعتماد حلّ استثنائي مؤقت عبر تكليف أحد مدراء الأقسام في المركز بالقيام بعمل المدير العام بالوكالة إلى حين اختيار مدير عام جديد، وبالتالي يتواصل العمل بالحل الاستثنائي. ويختم التقرير بالقول "ولم تنجح تجربة اللجنة التنفيذية في اختيار مدراء عامين وقد اضطرت لإنهاء خدمتهم لأسباب مختلفة (دون أن تبيّنها- التأكيد من قبل الباحث) ومنذ ماي 2017 تولت الإدارة العامة للمركز الفلسطينية الأصل لونا أبو سويرح*

فللأزمة وجهان إذن وجه إداري تسييري وجد أوضح تجلياته في عدم التوصل إلى التوافق على تعيين مدير عام وتخلي البعض منهم بعد المباشرة ووجه مالي تجلي في العجز المتراكم. في ما

---

* لونا أبو سويرح: تولت الإدارة العامة لمركز دراسات الوحدة العربية منذ ماي 2017 وهي أكاديمية فلسطينية الأصل كندية الجنسية، ابنة المناضل الفلسطيني البارز مفلح أبو سويرح، ذات خبرة طويلة في العمل الإداري في برامج الأمم المتحدة للتنمية كانت مسؤولة البرامج الإقليمية في الاستراتيجية الدولية للحدّ من الكوارث التابعة للأمم المتحدة بالقاهرة. لها اهتمامات دولية بالمجال البيئي ومواضيع التغيرات المناخية والمدن الآمنة. شغلت في 2013 خطة نائبة الممثل المقيم للمكتب الإقليمي لغرب آسيا وشمال إفريقيا. يُضاف إلى ذلك أنشطتها في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني بشكل مستمر.
من خلال محاولتنا تتبع الأنشطة العلمية للرئيسة الجديدة ضمن المركز وخارجه وقفنا على سبيل المثال على أنشطة تراوح بين الاهتمامات البيئية (المساهمة في مؤلف جماعي عنوانه "توقعات البيئة للمنطقة العربية – البيئة من أجل التنمية ورفاهية الإنسان" الصادر (2010) بالاشتراك بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة وجامعة الدول العربية ومركز البيئة والتنمية للإقليم العربي وأوروبا") والاهتمامات الفكرية والسياسية خاصة مع مسؤوليتها الجديدة (إدارة حلقة نقاشية بمركز دراسات الوحدة العربية بعنوان "السعودية وتحديات المرحلة" 2017/12/5 ثم تقديم حلقة بعنوان "القدس والقضية الفلسطينية ودور المجتمع المدني العربي" 2017/12/21 إلى جانب مشاركتها في الدورة 28 للمؤتمر القومي العربي عام 2017.
يمكن أيضا العودة إلى:
* د. نيفين مسعد، بداية جديدة لمركز كبير، الأهرام، 2018/09/22، س143، العدد 48137، على الرابط: www.ahram.org.eg/news/202777/4/671919
* الموقع الإلكتروني "المجد منبر الثقافة القومية العربية" على الرابط: http://almajd.net/2017/10/24

تؤكد التقارير سواء الداخلية أو الخارجية وخاصة الصحفية مواجهة المركز لضائقة مالية تصل صعوبتها حدّ تهديد المركز في وجوده من خلال تزايد احتمالات التوقف عن النشاط بسبب العجز المالي المتفاقم من سنة لما لأخرى. يذكر محسن خضر الأستاذ بجامعة عين شمس في مقال نشر عام 2011 أن العجز المالي السنوي للمركز في ميزانيته "بلغ 150 ألف دولار مع 800 ألف دولار ديون متراكمة. ولم تفلح الجهود المبذولة لدى حكومات وشخصيات اقتصادية متنفذة في تحقيق نجاح كبير وهو ما دفع القائمين على المركز لبيع مقرّ لندن لتأمين استمرار عمل المركز للعام المقبل على الأقل ومواجهة مطالب الدائنين"[36]. لكن الأزمة المالية أعمق من أن تفِلّ فيها حلول جزئية دون العثور على حل هيكلي بشكل اضطر رئيس المركز إعلان استقالته. ولقد تحدث خير الدين حسيب عن حصار خانق تعرض له المركز، ومؤامرات عديدة من عدة جهات تحارب المشروع النهضوي العربي دون أن يسميها، وبرّر عزمه الاستقالة من إدارة المركز برغبته في "التفرغ لإنجاز جدول أعماله العلمي الشخصي المؤجل طيلة هذه السنوات"[37] ولكتابة مذكراته التي نشر بعض فصولها في مجلة "المستقبل العربي". لكن يبدو أن الضائقة المالية الحادة التي يعيشها مركز دراسات الوحدة العربية بلغت درجة من الصعوبة بحيث لم يستطع إيجاد أي حلول لها بسبب عدم تجاوب المتبرّعين لنداءاته واتصالاته. وذكرت مصادر مقرّبة من رئيس المركز خير الدين حسيب أنه باع بيته في

---

[36]- * محسن خضر، *حتى لا يواجه مركز دراسات الوحدة العربية الإفلاس*، على الرابط:
http://www.alwatan.com/graphics/2001/oct/15.10/heads/ot12.htm
** الدكتور خير الدين حسيب يستقيل من رئاسة مجلس إدارة مركز دراسات الوحدة العربية بسبب الأزمة المالية الخانقة.. باع بيت العائلة في بغداد وكل ممتلكاته الشخصية لتسديد الديون ولكن الإنقاذ كان شبه مستحيل*، صحيفة العراق للجميع الإلكترونية، صحيفة إلكترونية عراقية عامة 2000، بتاريخ 23 أكتوبر 2017 http://www.iraq4allnews.dk/p/

[37]- خير الدين حسيب، *مركز دراسات الوحدة العربية على مشارف مرحلة جديدة*، مجلة المستقبل العربي، العدد 383، جانفي، 2011، ص: 7.

بغداد من أجل الإنفاق على المركز، وتسديد بعض ديونه، ولكن الأزمة استمرت، ولم تكن الحلول سوى حلول مسكنة مؤقتا.

في مقابلة مع خير الدين حسيب ضمن برنامج "المغازين السياسي" في 25 نوفمبر 2016 تحدث هذا الأخير عن العقبات التي يواجهها المركز فحصرها في اثنتيْن الأولى مالية والثانية إعلامية. حيث تحاول على المستوى المالي جهات غير محددة تجفيف منابع التمويل، خاصة وأنه ليس للمركز وقفية بمثابة المصدر القار للتمويل وحتى بقية التمويلات اعتمد فيها الأعضاء المؤسّسون ثم أعضاء مجلس الأمناء على شبكة علاقاتهم لتوفير تمويلات غير مشروطة. انطلقت محاولات تجفيف المنابع المالية للمركز حسب خيرالدين حسيب مع أوائل الثمانينات، حيث توقفت المساعدات الحكومية كليا ما عدا شخص أو شخصين والتبرّعات تقلصت تدريجيا وفي السّنتيْن الأخيرتيْن تكاد تكون معدومة... وحتى التبرّعات الفردية توقفت فكان هناك من يلاحق هؤلاء الأفراد.

ويربط هذه الصعوبات في توفير التمويلات الكافية بخيار الاستقلالية الذي راهن عليه المركز منذ تأسيسه، حيث بدت استقلالية مالية صعبة التحقق يرجعها خير الدين حسيب إلى عدم توفر "وقفية" كبيرة بما اضطرّه إلى "بذل جهود مستمرّة سنويا لتوفير التمويل اللازم له مع المحافظة على استقلاليته الفكرية والسياسية وهي معادلة صعبة التحقيق عربيا وأوشكت أن تؤدّي عام 2007 إلى أزمة مالية كادت تسفر عن إقفال المركز. لكن بفضل النداء الذي وجّهته نخبة من أصدقاء المركز برئاسة الرئيسيْن حسين الحسيني وسليم الحص، تمكن المركز من التغلب على تلك الأزمة، كما تمكّن من تأسيس عدد من الوقفيات يتولى إدارتها مثل **وقفية**

جمال عبد الناصر للفكر القومي ووقفية **عبد الله الطريقي** للنفط والتنمية ووقفية **عبد المحسن قطّان** للقضية الفلسطينية ووقفية **جاسم القطّامي** للديمقراطية وحقوق الإنسان تقدّر قيمة كلّ منها بنحو مليون دولار أمريكي... كما نجح المركز بفضل عدد من أعضاء مجلس أمنائه وأصدقائه في تأسيس المؤسسة الثقافية العربية بوقفية بلغت نحو مليوني دولار أمريكي. وهي تتولى دعم المؤسسات والمراكز الفكرية والثقافية العربية ماليا، وفي مقدمتها مركز دراسات الوحدة العربية، إذ تخصّص له ما بين 125 و200 ألف دولار سنويا تبعا لمدخولها السنوي من الوقفية". يضاف إليها تمويلات عينية لأنشطة محدّدة مثل تمويل ندوات أو أبحاث أو نشر كتب محددة (نذكر من بينها: المؤسسة الثقافية العربية، المعهد السويدي بالإسكندرية، معهد السلام الدولي في السويد، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، تجمع الباحثات اللبنانيات، دار تايلور أند فرانسيس في لندن). كما سجل الكاتب نجاح المركز في تطوير مبيعات مطبوعاته التي وصلت إلى نحو مليون دولار سنويا وهي تغطي نصف نفقاته السنوية[38].

فبالنسبة لميزانية مركز يراهن على مبيعاته من الكتب والمجلات في تغطية مصاريفه حفاظا على استقلاليته المالية والفكرية فإن نشاطا ماليا بالحجم الذي يعرضه الجدول المرفق بالملاحق رقم (11)، لا يمكن أن يضمن الاستمرارية لنشاطه طبقا للاختيارات التي راهن عليها

38- أُنظرْ:

* خير الدين حسيب، *مركز دراسات الوحدة العربية يجتاز عامه الخامس والثلاثين «حيثما تتوافر الإرادة يتوافر الطريق للإنجاز»*، (افتتاحية العدد)، مجلة المستقبل العربي، السنة 31، العدد 408، فبراير 2013، ص7.

* خير الدين حسيب، *جولة أفق عربية* (مقابلة)، مجلة المستقبل العربي، السنة 36، العدد 412، يونيو 2013، ص26.

وعمل على تحقيقها. فمبيعات المركز من الكتب لم تستطع أن تتجاوز في أفضل الأحوال 700 ألف دولار ونزلت إلى ما تحت 500 ألف دولار. كذلك يبقى حاصل مبيعات مجلة المستقبل العربي (وهي التي يراهن عليها في نشر أفكاره ودعم مداخيله) (الفارق بين المصاريف والإيرادات) حاصلا سلبيا باستثناء سنة يتيمة هي 2016-2017. أما بقية المداخيل فهي محدودة وخاصة المداخيل من الإعلانات التي تمثل في مجال النشر "مَعِينَ حياة" فكل المقادير المذكورة على مختلف السنوات لا تمثل مصدرا يمكن التعويل عليه في تمويل أنشطة مركز بهذا الحجم.

وبالنتيجة فإنه لا بد من التأكيد على أن النجاحات في توفير مصادر تمويل متنوعة قادرة على ضمان درجة من الاستقلالية للمركز وقدرة على تنفيذ برامجه الفكرية والثقافية بتمويل ذاتي تبقى نجاحات نسبية ومؤقتة بمعنى أنها تتغير من سنة مالية إلى أخرى. وإن متابعة السنوات المالية الموالية تسمح بالوقوف على حقيقة وجود مراوحة بين نجاحات جزئية وحالات عجز تصل حدّ التهديد بالغلق واتهامات بسوء التصرف الإداري والمالي وهو ما أقرّه رئيس المركز نفسه في يناير 2011 بقوله حرفيا "ولست أشي سرّا حين أقول إن المركز عانى الضائقة المالية –طيلة العشرين عاما الماضية- أكثر مما عانى الرقابة على مطبوعاته. وإن هذه الضائقة أوشكت – في مناسبات عدّة- على دفعنا إلى اتخاذ قرار إغلاقه لولا بعض الإرادة والعناد الإيجابي ومبادرات الخيرين من أبناء الأمة بدعمه"[39].

وبالحصيلة فإن الأزمة التي يواجهها المركز يبدو في باب المتأكد أنها هيكلية وتجد تعبيراتها من ناحية أولى في شح الموارد المالية التي مصدرها المساهمات والهبات ومحدودية المداخيل

[39]- خير الدين حسيب، *مركز دراسات الوحدة العربية على مشارف* ... م.س، ص7.

المتأتية في معظمها من المبيعات[40]، حيث تباع المجلة في السوق بعديد البلدان العربية مثلا بأقل من كلفتها في ما ذكر رئيس المركز في إحدى المقابلات التلفزيونية[41] مقابل ارتفاع المصاريف والالتزامات المالية للمركز (خلل هيكلي في الموازنات المالية) ومن ناحية ثانية تسييرية تتعلق باختيار طرق معالجة الوضع المالي والتصرف في الموارد وتسيير المركز وتغيير المسؤول الأول من عدمه كما ذكرنا آنفا (تداول على المنصب ثلاثة أسماء في أقل من سنة، ثم تكليف الفلسطينية لونا أبو سويرح بإدارة المركز، إثر الاستقالة الرسمية لخيرالدين حسيب). وهي أزمة تعود في جانب كبير منها إلى الخيار الأساسي للمركز والمتمثل في الحفاظ على استقلاليته الفكرية والتسييرية عن كل الأنظمة السياسية وإعلان الولاء فقط للفكرة

---

[40]- على سبيل المثال فقط ورد بالنقطة 7 من تقرير نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2016 والمتوقع سنة 2017 أن عدد النسخ المباعة من كتب المركز المختلفة خلال عام 2016 كما في نهاية ديسمبر بلغ نحو 45 ألف نسخة مقابل نحو 88 ألف
نسخة بيعت خلال عام 2015. أما قيمة إجمالي مبيعات كتب المركز بالمعارض وخارجها دون خصم المصاريف وحسومات المعارض والبيع خلال عام 2016 فقد كانت نحو 620 ألف دولار، وهي أقل من الإيرادات المقدّرة لمبيعات الكتب خلال عام 2016
وقدرها 650 ألف دولار، بنحو 30 ألف دولار. كما هي أكبر من قيمة مبيعات الكتب خلال عام 2014 التي بلغت نحو 484 ألف دولار، بنحو 136 ألف دولار أو بنسبة 75 بالمئة. ويضيف التقرير في نقطته 8 أن عام 2016 شهد تراجعا في حركة مبيعات المركز من خلال موقع المركز على الشبكة العنكبوتية، ولا تزال المبيعات من خلال هذا المنفذ وخلافا للمتوقع محدودة جدا (حيث كانت في عام 2015 ، 10894 دولار بينما في عام 2016 فقط 7272 دولار).عن: *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2016 والمتوقع خلال عام 2017*، مجلة المستقبل العربي، العدد 459، أيار/ مايو 2017.

[41]- خيرالدين حسيب، *مقابلة في قناة الجزيرة مع مالك التريكي ج2*، يقول في ذلك "نحن نوزّع حاليا حوالي عشرة آلاف نسخة ولو كانت لدينا إمكانيات مالية لتحمّلنا عجزا أكثر لأننا نراعي القدرة الشرائية في بعض الأقطار العربية وفي معظمها صار البيع أقل من الكلفة. فالاشتراكات هي التي تغطي أما البيع المباشر ففي ما عدا بلدان قليلة في الخليج حيث التوزيع فيها محدود أما البيع المباشر فلا يغطي حتى الكلفة، في بعض البلدان مثل السودان صار البيع بالكاد يغطي كلفة الشحن إلخ، فنحن مهمتنا ليست مهمة تجارية المهم الوصول للقارئ العربي، المجلة حتى الآن توزع حوالي عشرة آلاف نسخة كما قلت لك لو كنا قادرين على أن نتحمل خسارة أكثر لقمنا بزيادة التوزيع، يعني حتى الآن باع الموزعون أكثر من مليونيْ نسخة من المجلة من بداية صدورها حتى الآن ولا تزال مستمرة. نحاول أنتكون المجلة منوعة بحيث أن كل قارئ أيّا كان اختصاصه واهتمامه على الأقل سيجد مقالة أو أكثر تهمّه. ونحن ندفع مكافئات وعلينا ضغط شديد للنشر بمعنى أن هناك مقالات تنتظر ما بين ستة شهور إلى سنة وأحيانا أكثر قبل أن يصل دورها في النشر. http://www.aljazeera.net/programs/approaches/2005/8/11/

القومية والمشروع النهضوي العربي في نقاطه الستة. وهو خيار ليس من السهل الاستمرار فيه بالنسبة لمركز لا تصل مداخيله في كل الأحوال إلى تغطية مصاريفه. والمعلوم أن التطوّع والهبات والمنح المتأتية من التعويل على شبكة العلاقات الشخصية، حتى وإن كانت من أعلى مستوى فإنها تبقى مصادر غير ممأسسة محكومة باعتبارات ذاتية وشخصية وبالتالي عرضة للاهتزاز في أي لحظة. بحيث لا يمكن أن تمثل مداخيل قارّة، قادرة على أن تحقق الحدّ الأدنى من الاستقلالية المالية صيانة للاستقلالية الفكرية. كما لا يمكن نفي العوامل الداخلية المفسرة لهذا التعطيل رغم أنها من قبيل المسكوت عنه فالمركز مثله مثل كل المؤسسات لا بد من صراعات داخلية تحضر داخله بدرجة أو بأخرى يمكن أن تعود إلى مصالح شخصية أو رغبات زعاماتية لا يمكن إدراكها عبر مؤشرات ظاهرة بل فقط من خلال نتائجها.

أما على المستوى الإعلامي فإن الحصار تجلى خاصة منذ 2013 من خلال توقف الجرائد والمجلات العربية داخل لبنان وخارجه عن التعريف بالإصدارات الجديدة للمركز. وحتى جريدة القدس العربي فإن مواصلتها التعريف بالإصدارات بقي رهين علاقة شخصية مع عبد الباري عطوان إذ بخروجه توقف التعريف بالإصدارات بالجريدة (إنها عملية غير ممأسسة)، ورغم ذلك بقي المركز يحاول الاختراق عبر استثمار فرص التواصل عبر الشبكة والنشر الجزئي (بعض الصفحات) عبر مواقع تعريفية بإصدارات المركز بغاية التحفيز على القراءة وإبلاغ الفكرة. أما المحاصرة من قبل الأنظمة خاصة العربية فإن بعضها فيما يذكر حسيب تعامل المركز معاملة متميّزة بعدما تأكدت من استقلاليته (وحتى إن لم يعجبها أمر ما في أحد الكتب أو أحد الأعداد من المجلة ينزعون ما لا يعجبهم بدل منعه كليا.

3- المنتجات

لقد اختار المركز الاشتغال على مواضيع حيوية ومستجدة تجمع بين البحوث والدراسات بخلفية تأسيسية واستشرافية للمستقبل. فمن أجل أن يجسّد أهدافه التي رسمها منذ انطلاقته وأجمع عليها الآباء المؤسسون دأب المركز على إنجاز دراسات ونشر أعمال وتنظيم ملتقيات وندوات ومؤتمرات علمية تتعلق بالقضايا العربية الكبرى والراهنة، انطلاقا من كونها قضايا تأسيسية. فقد وجه المركز اهتمامه نحو قضايا الوحدة العربية والهوية والتكامل والاندماج بهدف تطوير المقاربات وبناء نموذج فكري جديد حول هذه المسائل يراعي التحولات الفكرية والمعرفية والسياسية والاقتصادية الحاصلة في العالم. نجح المركز في أن ينتج أعمالا علمية متنوعة على امتداد سنوات عمله، فهو مثلا يصدر ما معدّله 60 كتابا سنويا ومجلة دورية تحمل اسم المستقبل العربي ومجلة في مجال العلوم الاقتصادية (بحوث اقتصادية) ومجلة في مجال العلوم الاجتماعية (إضافات) ومجلة في مجال العلوم السياسية (المجلة العربية للعلوم السياسية) ومجلة شؤون عربية معاصرة.

ودرج المركز على إعداد برنامج علمي عامة ما يكون خماسيا، يقوم باقتراحه ثلة من الباحثين العرب منهم العاملون بالمركز ومنهم المشرفون على الدراسات والتحرير واللجنة الاستشارية للمجلة والمحيط القريب من أصدقائه من الخبرات العلمية والمثقفين الأكاديميين والباحثين في ميادين فكرية وتخصصات معرفية متنوعة لإثارة مسائل دراسية وإشكاليات وأسئلة حيوية يكون المركز مدعوا لتناولها بالدرس ضمن برنامجه العلمي. ويؤكد المركز على أن البرنامج المقترح من هؤلاء لا يتوقف عند حدود الاستشارة أو الاقتراح بل إنه يتجاوز ذلك نحو التنفيذ

باسم المركز بعد عرضه على المؤسسات الداخلية (اللجنة التنفيذية ومجلس الأمناء) للمصادقة عليه وإقراره ثم إعلانه برنامجا رسميا من خلال مجلة المستقبل العربي، وحتى من خلال الموقع الإلكتروني للمركز.

وباختياره هذا التمشي يمكن القول بأن المركز قد نجح في الانفتاح على المجتمع الأكاديمي والثقافي عامة في تطارح الهواجس المعرفية والفكرية وإثارة القضايا الأساسية والحيوية والمستجدة في الواقع العربي وتحولاته بهدف ترجمة هواجس وانشغالات قطاع واسع من الرأي العام العربي، بشكل يسمح بالقول إن هذه البرامج تجمع بين الخبرات العلمية للمثقفين والأكاديميين العرب القادرين على إنتاج علمي رصين ومتفاعل مع البيئة وبين انتظارات رأي عام عربي واسع من الجماعة العلمية والأكاديمية متمثلة في الاستفادة من بحوثها وأعمالها للتأثير في الواقع وتغييره (العلم النافع).

ويمكن القول إن المركز توصّل إلى إصدار ترجمات وندوات وأعمال مؤتمرات... هي ذات علاقة بأنشطة متنوعة ينجزها المركز طبقا لخطة عمل التي يرسمها مسبقا ضمن البرنامج العلمي المذكور على امتداد سنوات: خطة أولى (1980-1981) خطة ثانية (1982- 1985) (لكنها امتدت إلى 1988) ثم خطة ثالثة (1989-1993) ثم خطة (1994- 2009) يليها البرنامج العلمي للمركز (2010 - 2014) وصولا إلى البرنامج العلمي الجاري (2015 -2019). فمثلا ضمن البرنامج العلمي للمركز (1994-2009)، تمّ الاختيار للاشتغال على برنامج أطلق عليه واضعوه اسم (المشروع الحضاري النهضوي العربي) الذي يتأسس على ستة عناصر أساسية هي الوحدة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة والاستقلال الوطني والقومي

والتجدّد الحضاري. وهو برنامج علمي امتد على 16 عاما. ثم تواصل التخطيط المتوازي مع التنفيذ من خلال البرنامج العلمي (2010-2014) بمكوناته (دراسات وندوات وحلقات نقاشية ووحدة التفاكر ومجلات المركز) حيث لكل مكوّن محاوره (محور سياسي ومحور اجتماعي اقتصادي ومحور ثقافي علمي وتربوي ومحور ديني سياسي).

وبالمجمل، فقد حرص المركز على تحقيق هدفيْن الأول تكثيف الندوات الفكرية والعلمية في اختصاصات متنوّعة (فكر قومي، ثقافة، اجتماع، سياسة، اقتصاد، القضية الفلسطينية العلوم...) والثاني تشجيع تطبيق المناهج الحديثة على الواقع العربي. وقد أحصينا الندوات المنجزة بين سنتي (2010- 2016) التي وصل عددها إلى 11 ندوة يمكن توزيعها كالآتي: فكر قومي:(2)، ثقافة (2)، اجتماع (3)، سياسة (4)[42]، وفي كل هذا يجلب انتباهنا غياب تنظيم ندوة تتعلق بالقضية الفلسطينية على حيويتها بالنسبة لخيارات المركز استراتيجيا رغم السياق الانتقالي الحاصل خلال المدة المدروسة (2010-2016) ...

وقد شارك في هذه الندوات عدد كبير من الباحثين والمفكرين ورجال السياسة ورجال الأعمال والمسؤولين في قطاعات قومية مختلفة. من ذلك أن ندوة "الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي" التي عقدت بتونس سنة 2012 حضرها ما يزيد على 70 باحثا. أما ندوة "مستقبل التغيير في الوطن العربيّ" التي عقدت ببيروت سنة 2015 فقد حضرها 122 شخصية فكرية وسياسية من الوطن العربي وتم نشرها في 2016.

[42]- معطيات إحصائية مستخرجة من تقارير *أنشطة مركز دراسات الوحدة العربية من 2010 -2011 إلى 2016-2017* الواردة بمجلة المستقبل العربي الأعداد 385 و 398 و 409 و 421 و 433 و 446.

لكن كيف يتم تقييم مدى النجاح في تنفيذ برنامج علمي ما؟ لا بد هنا من التأكيد على أن أي برنامج علمي إنما هو من قبيل البرنامج التأشيري لا يتم التعاقد على تنفيذه مع الباحثين بل هو من قبيل الدعوة المفتوحة للاشتغال على موضوعاته التي تمثل أولوية للمركز ولكنها تبقى أولوية قابلة للمراجعة تقديما وتأخيرا بالنظر إلى مستجدات الواقع وتحولاته المفاجئة ولعل أبرز مثال على هذه الخاصية التأشيرية للبرنامج العلمي للمركز هو البرنامج العلمي الخماسي (2010-2014) الذي تمت مراجعة محاوره البحثية بناء على مستجدات الربيع العربي عبر إطلاق برنامج عمل علمي لقراءة التحولات الطارئة بما كيّف البرامج مع المتغيرات من ذلك مثلا أننا نسجل للمركز تنظيم:

أ- ندوة علمية: ***الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي: نحو خطة طريق***: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية، وقفية جاسم القطامي للديمقراطية وحقوق الإنسان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2012.

ب- ندوة علمية: ***الدين والدولة في الوطن العربي***: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.

ج- حلقات نقاشية عن الانتفاضات والحركات الاحتجاجية في مصر وتونس وليبيا واليمن وسورية والبحرين والمغرب.

د- سبعة كتب في تحولات الربيع العربي.

هـ- عشرات المقالات في الموضوع نفسه منشورة بمجلة المستقبل العربي في أعداد مختلفة. وهو ما سنحاول تعميقه لاحقا.[43]

وبالعودة إلى منصة معرفة الإلكترونية[44] لتفحص أسماء المؤلفين الأكثر ذكرا والمواضيع الأكثر تواترا وعناوين المؤلفات الأكثر استعمالا بالعودة إليها واعتمادها والاستشهاد بها نقف على ما يلي:

[43]- انظر كشاف إنجازية الأنشطة التي برمجها المركز ومحاورها خلال المدة 2010-2014الوارد لاحقا بالصفحات من 33 إلى 36 من هذه الدراسة.

[44]- http://e-marifah.net/kwc/f?p=189:11:12445336690412::::P_NEW_PAGE%2CP111_LANG:en%2Ce

إحصائيات منصة معرفة الإلكترونية e-marefa

لأهم المؤلفين والعناوين والموضوعات التي تناولها المركز حسب الترتيب الأكثر ذكرا

الرتبة	المؤلف الأكثر ذكرا	التواتر	الموضوع الأكثر ذكرا	التواتر	العنوان الأكثر ذكرا	التواتر
1	خلدون حسن النقيب	59	علوم سياسية	6635	جامعة الدول العربية الواقع والطموح	43
2	عبد الإله بلقزيز	55	اقتصاد	1687	المجتمع والدولة في الوطن العربي – استشراف مستقبل الوطن العربي	39
3	غسان سلامة	55	دين	1309	الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية.	26
4	أنطوان بنيامين زحلان	51	سوسيولوجيا	1014	موقف ألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945 لي مفلح عبد الله المحافظة	23
5	نادر فرجاني	50	وحدة عربية/ قومية عربية	999	العرب ودول الجوار الجغرافي، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي، محور العرب والعالم	21
6	علي مفلح عبد الله محافظة	50	القضية الفلسطينية والصراع العربي-الإسرائيلي	975	الوحدة الاقتصادية العربية، تجاربها- توقعاتها محمد لبيب شقير	20
7	محمد عبد الباقي	48	تاريخ	942	أزمة الديمقراطية في الوطن العربي	19

	الهرماسي					
8	خير الدين حسيب	47	علاقات دولية	855	السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، وجيه كوثراني	19
9	عبد المنعم سعيد	47	دراسات ثقافية	768	العقد العربي القادم، المستقبلات البديلة	19
10	ساطع محمد هلال الحصري	44	قانون	511	أمريكا والوحدة العربية 1945- 1982 علي الدين هلال دسوقي	15

المصدر: موقع e-maarifa على الرابط المذكور أسفله

من الواضح أن المواضيع السياسية هي الأكثر ارتيادا من قبل القارئ والمستفيد من كتابات المركز بالنظر إلى رؤوس الموضوعات المنتَجَة، حيث تحتكر العلوم السياسية النصيب الأكبر بـ6635 يليها موضوع الاقتصاد بما يعادل الربع (1687 مرّة) وتبقى بقية المواضيع متقاربة في تكرارات الحضور. أما من حيث العناوين الأكثر ذكرا فإن ما يجلب الانتباه هو هيمنة الهاجس الوحدوي في العناوين الأكثر استعمالا، فمن بين 10 عناوين المذكورة نجد أن 7 منها تضمن عنوانها مسألة الوحدة العربية في تعبير مباشر.

رغم ما أنجزه المركز من أعمال علمية متنوعة وما نجح في نشره من دراسات وأطروحات دكتوراه حول محاور الاهتمام التي اختار الاشتغال عليها ونجح بالتالي في مراكمته بما يمثل بحق مكتبة عربية متعدّدة الاختصاصات ومتكاملتها ومتنوعة المقاربات ومتداخلتها، فإن إنتاجات المركز إلى حدّ هذه المرحلة من التطوّر، غلب عليها الطابع النخبوي الذي لم يستحضر اتجاهات الرأي العام نحو الوحدة والديمقراطية والتكامل الاقتصادي والاندماج السياسي... باعتبارها مسائل مصيرية. لذلك توجه المركز نحو القيام باستطلاعات الرأي العام إزاء المسائل المذكورة باعتماد تقنيات قياس اتجاهات الرأي العام (اتجاهات الرأي العام نحو الوحدة، أو نحو الديمقراطية، أو نحو التقارب والتكامل الاقتصادي، ...) والهدف من وراء ذلك قياس توجهات الشعوب العربية نحو هذه القضايا المصيرية ومدى الوعي بالمعوقات التي تحول دون تحقيق هذه الأهداف. ومن بين أشهر الدراسات التي أنجزها المركز في هذا الصدد تلك المتعلقة بمسألة الوحدة العربية[45] باعتبارها محور الاهتمام الأساسي للمركز وفي الآن نفسه من أهم القضايا الأساسية التي تشغل بال الرأي العام العربي منذ عقود وشغلت القسم الأكبر من الإنتاج الفكري العربي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم. "لذلك ظلت الحاجة قائمة إلى البحث في القيم والاتجاهات التي يختزنها الشعور الجمعي لعرب اليوم تجاه هويتهم وذاتهم ونحو واقعهم السياسي وكيف يمكن أن تتشكل

---

[45]- *تحليل مضمون الفكر القومي العربي: دراسة استطلاعية*، إشراف السيد ياسين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1980.

- سعد الدين إبراهيم، *اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة*... م.س.

- *الوحدة العربية: تجاربها وتوقعاتها: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.

- سعدون حمادي، *مشروع الوحدة العربية: ما العمل؟*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

- يوسف محمد جمعة الصواني، *اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة* ... م.س

طموحاتهم وآمالهم أيضا في ظل عطالة سياسية وتحديات اقتصادية واجتماعية وأمنية لا يمكن تجاهل خطورتها الماثلة للعيان"[46]. فالوحدة شاغل ظل حسب عبد الإله بلقزيز مسيطرا على الفكر القومي حتى تمكن مؤخرا من إعادة النظر في مقدماته ومفاهيمه بما يعيد الاعتبار لهذا البعد[47]. ومن المعلوم أن الرأي العام حول قضية ما، يتشكل مع الزمن وتحولاته عبر مسارات ومراكمات، لذا كان من الطبيعي إعادة قياس هذه التوجّهات عبر تنظيم استطلاع ثان حول القضية نفسها لاستجلاء ما حصل من تحولات في هذا الشأن.

ورغم أهمية اعتماد تقنية استطلاعات الرأي باعتبارها تعكس توجّه صانعي القرار نحو الأخذ بعين الاعتبار آراء الناس في مواضيع سياسية ذات أولوية عند صنع القرار، فإنه مع ذلك يجب الحذر عند التعامل مع نتائج الاستطلاعات حتى لا تكون وسيلة للعب بالعقول خاصّة وأن هذه الاستطلاعات عامة ما يتمّ تنفيذها من قبل مؤسسات متخصّصة تكون في خدمة أجندات غير معلنة ومتحيّزة للجهات المموّلة وفرض توجهات سياسية لأصحاب السلطة أو المال أو الإعلام وبالتالي تتحوّل لا وسيلة لخدمة وتكريس الممارسة الديمقراطية التشاركية وحرية الاختيار، بل وهْمًا خادعا ينتهي إلى تكريس الممارسة الاستبدادية عبر الفرض. ولعل مجال الانتخابات يمثل المجال الأوضح الذي تلعب فيه استطلاعات الرّأي بقوة دورا خفيا في توجيه السلوك الانتخابي. ويبقى المثال الأمريكي المثال الأكثر جلاء في هذا الصدد [48].

---

[46]- يوسف محمد جمعة الصواني، *اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة (تحليل نتائج الدراسة الميدانية)*، مجلة المستقبل العربي، العدد 422، أفريل 2014، ص21.

[47]- عبد الإله بلقزيز، *إشكالية الوحدة العربية: خطاب الرغبة، خطاب الممكن*، منشورات إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991

[48]- لقد كتب الكثير حول مسألة دور استطلاعات الرأي في توجيه الرأي العام والاحترازات لا فقط النظرية والمنهجية بل حتى الإجرائية وخلفياتها الإيديولوجية خاصة ما يتعلق منها بالانتخابات وتوجيه السلوك الانتخابي . يمكن العودة على سبيل المثال فقط إلى:

وإجمالا عوّل المركز على تنويع منشوراته ما بين الكتب المؤلفة والمترجمة يضاف إليها منشورات خاصة بالمركز تسمّى منشورات المؤتمر القومي العربي تهدف إلى متابعة كل ما يتعلق بحال الأمة العربية من أحداث قومية أو قرارات أو بيانات أو أعمال. يضاف إلى كل ذلك سلسلة متميّزة يتولى بمقتضاها المركز انتقاء أفضل أطروحات دكتوراه في اختصاصها نوقشت في جامعات عربية أو أجنبية (بعد ترجمتها) ليتبنى عملية نشرها بعد تحكيمها، وتكون في خدمة المشروع الوحدوي عامة. ولا شك أن هذه الأطروحات قد كانت ذات قيمة مضافة في الأوساط الأكاديمية وللقراء العرب عامة. فمنذ 1978 وإلى حدود سنة 2016 نجح المركز في نشر 125 أطروحة جامعية هي في معظمها جادة ولها صلة بالهموم القومية العربية علما وأن البعض منها نوقش في جامعات أجنبية وترجم إلى العربية.

إلى جانب السلسلة السابقة ابتدع المركز ما سماه بسلسلة كتب المستقبل العربي يقوم المركز بتجميع جملة من المقالات المنتقاة يجمعها خيط ناظم لتصدر في كتاب واحد. يضاف إلى كل ذلك طبعا المجلات العلمية والورقات وأعمال الندوات والملتقيات العلمية.

أ- الكتب المؤلفة:

---

* محمد شومان، *إشكاليات قياس الرأي العام*، دار الكتاب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999 ، وخاصة الصفحات 148 -152.

* ناهد صالح، قياس *الرأي العام في المنهج والأخلاقيات*، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1994، وخاصة الصفحات: 16- 18- 19- 20.

* مختار التهامي، عاطف عدلي العبد، *الرأي العام*، مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2005 ص 16، pdf .

* عاطف عدلي العبد، قياس *الرأي العام*، مجلة البحوث، العدد 12، المركز العربي لبحوث المستمعين، سبتمبر 1986، ص81.

* Madeleine GRAWITZ, *Les méthodes des sciences sociales*, Collection «Précis droit public, science politique» DALLOZ, Paris, 1996.

إلى حدود سنة 2016 بلغت إصدارات المركز 983 كتابا مؤلّفا[49] تنوعت من حيث المواضيع التي تطارحتها جمعت بين الكتابات العلمية النظرية والكتابات ذات الصبغة التطبيقية المتعلقة بمسائل حيوية تهمّ المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والقانونية المحلية والدولية مع السعي إلى مسايرة المسائل الحادثة والمستجدة (التحولات التكنولوجية) في مجالات الإعلام والاتصال.

توزّعت منشورات المركز من الكتب المؤلّفة تبعا للتصنيف المعتمد في المركز بين مجالات متعدّدة، وقد جاءت منشورات المنظمة العربية للترجمة لتتكامل مع منشورات المركز وتغطي بعض الاختصاصات التي اعتراها بعض النقص العددي. ولقد استطاعت المنظمة العربية للترجمة أن تنتج ترجمات لكتب محيّنة وذات قيمة مضافة في ترجمة ذات جودة عالية في شتى الاختصاصات (نظرية وتطبيقية) لمؤلفين أعلام كل في مجاله من أمثال أرسطو وهيدغر وراسل وإدغار موران وفيبر[50].

وإجمالا يمكن وصف هذه المجالات التي نشر فيها المركز سواء عبر التأليف أو عبر الترجمة كالتالي:

1) الاجتماع: الفكر الخلدوني وتحولات المجتمع العربي واليد العاملة والهجرة (بأنواعها) والمجتمع المدني والإصلاح والنهضة ومجتمع المعرفة...

---

[49]- *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2016 والمتوقع خلال العام2017*، مجلة المستقبل العربي عدد 459، ماي 2017، ص: 155.

[50]- أُنظرْ قائمة الكتب المترجمة بالمنظمة العربية للترجمة على الموقع www.aot.org.lb/

2) الثقافة: سواء في بُعدِها النظري أو في بعدها التطبيقي العملي: الحضارة والأصالة والمعاصرة والتراث والحداثة والعقل العربي والاستشراف من ناحية والتفسير القرآني والأخلاق واللغة العربية والأدب العربي والشعر والعمارة والموسيقى والفن من ناحية أخرى.

3) الاقتصاد: من صناعة وفلاحة وتجارة وطاقات (ماء نفط غاز...) واستثمار وتنمية وأوقاف... وعلاقتها بتحقيق الوحدة العربية ودورها في ذلك.

4) السياسة: مسائل نظرية تتعلق بالفكر السياسي والنظم السياسية والديمقراطية والتعددية وصنع القرار والعولمة أو مسائل سياسية تخصّ الاختيارات والممارسات السياسية المطبّقة سواء في بعدها العربي الداخلي (العلاقات العربية- العربية) أو في علاقة السياسات العربية بالآخر (إقليميا: العرب- إيران، العرب -تركيا... أو قارّيا: العرب –أوروبا، العرب –إفريقيا، العرب-آسيا، العرب -أمريكا) والقوّة النووية والتسلح والحروب العربية والاحتلال عامة (القضية الفلسطينية بالذات ستعتبر في تصنيف منشورات المركز محورا قائم الذات مثل الفكر القومي).

5) القضية الفلسطينية: تاريخها وتطورها وحقيقة الصراع العربي الصهيوني وعمقه الحضاري وأبعاده القومية ومختلف المقاربات المتعلقة بالقضية والعمق القومي العربي للحلّ في علاقة بالتوازنات الإقليمية والدولية.

6) الفكر القومي: أسسه النظرية ومنطلقاته الفكرية وتطوره وأهم مساهماته (الأعمال الفكرية) وأعلامه وتنظيماته السياسية ومؤسساته باعتباره مشروعا قائم الذات يوجه الخيارات الحضارية والفكرية والسياسية والاقتصادية للعرب اليوم.

7) الفلسفة: بتطارح أهم القضايا الفلسفية التي أثارها الفكر البشري وتطورت ضمن بيئات مختلفة بما في ذلك البيئة العربية مساهمة وتأثرا: مسألة العقل والعقلانية، مسائل فكرية فلسفية، المساهمات الفلسفية والتنظيرية في علوم محايثة كالرياضيات والمنطق والفيزياء والذات....

8) العلوم والتكنولوجيا باعتبارهما مرتكزات للمشروع النهضوي العربي، في مختلف المجالات النظرية والتطبيقية من معارف ومعلومات وإنتاجات حياتية (زراعة، صناعة، تجارة، تقنية، معلوماتية...)

9) الإعلام والاتصال: الإعلام العربي بما هو قطاع استراتيجي ودوره في نقل صورة العرب من ناحية وفي التفاعل الحضاري مع الآخر، أهمية الثورة الرقمية وضرورة المراهنة على الإعلام الجديد.

10) التربية والتعليم: الحاجة إلى المراهنة على التربية والتعليم للتأسيس للمشروع الوحدوي، فلسفة التربية، الإصلاح التربوي، المناهج التربوية العربية....

11) التاريخ: دور المعرفة والكتابة التاريخيتيْن إلى جانب التدوين في التأسيس للمشروع الوحدوي العربي، الموسوعات التاريخية، المذكرات والشهادات التاريخية، الوثائق التاريخية، المقاربات التاريخية (علم التاريخ) .

12) الجغرافيا: علم الجغرفة وبعده الاستراتيجي الاستشعار عن بعد البيئة التضاريس، أهمية المعرفة بالمكونات الجغرافية قطريا وقوميا، المشاكل البيئية العربية (التصحّر مثلا).

13) التوثيق: تجميع الوثائق، بيبليوغرافية الوحدة العربية، الموسوعات والإحصائيات والتقارير.

14)أدب وقصص للناشئة في علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالتأسيس لثقافة الوحدة وترسيخها لدى الناشئة.

توزيع عدد الكتب المنشورة خلال الفترة 1979-2018(مؤلفات*)

السنة	العدد
1980	9
1981	9
1982	14
1983	14
1984	12
1985	13
1986	20
1987	25
1988	20
1989	15
1990	16
1991	17
1992	14
1993	18
1994	17
1995	20
1996	20
1997	19
1998	20

*- يمكن أن يضاف إليها 292 عنوانا مترجما ضمن منشورات المنظمة العربية للترجمة التابعة لشبكة مؤسسات المركز.

1999	20
2000	21
2001	22
2002	22
2003	24
2004	36
2005	50
2006	40
2007	37
2008	38
2009	44 ([51])
2010	47
2011	35
2012	34
2013	33
2014	35
2015	26
2016	28
2017	30
2018	13

المصدر: تقرير نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2016 والمتوقع لعام 2017

يضاف إليها مؤلفات 2017 +2018

[51]- لم يردْ ذكر عدد المؤلفات لسنة 2009 بالجدول الوارد بالتقرير المعتمد، لذا استندنا في استخراج عدد المؤلفات (44) إلى تقرير نشاط المركز لسنة 2009 والمتوقع لسنة 2010 الوارد بمجلة المستقبل العربي، العدد 372، فيفري 2010، ص154.

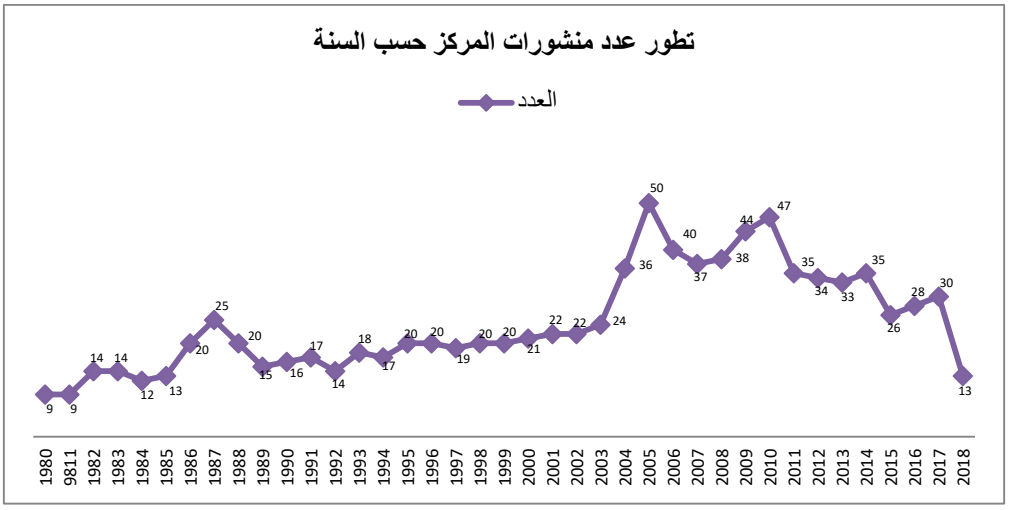

المصدر: إنجاز شخصي من قبل صاحب الدراسة.

إن تتبّع تطور منشورات المركز من الكتب المؤلّفة تبعا لحجمها سنويا يؤكد مراوحة واضحة بين بداية محدودة (ككل البدايات) ثم ارتفاعا وتزايدا متنام بلغ قمته سنة 2005 بـ50 كتابا، إثرها سيتواصل الانخفاض حيث لم تفق منشورات سنة 2015 العدد 26 كتابا وتبدو في انخفاض مستمرّ إذا ما تابعنا السنوات الموالية في ما يذكر التقرير نفسه.

الواضح أن الارتفاع الكمي بلغ قمته سنة 2005 باعتبارها سنة مرجعية. كما أن ما يجلب الانتباه هو ما يتعلق بمحاور الاهتمام في هذا التوزيع حيث يبدو جليا الحضور المكثف للكتابات السياسية ذات الخلفيات القومية سواء في شكل كتب أو في مؤلفات جماعية وهي الخاصية ذاتها التي نستجليها من خلال المقالات المحكمة المنشورة في مجلة المستقبل العربي ومجلة العلوم السياسية (كما سنرى لاحقا). يكفي أن نأخذ على سبيل المثال نشر 65 مؤلفا حول القضية الفلسطينية خلال الفترة المدروسة ومثلها تقريبا حول الفكر القومي خلال نفس الفترة.

منشورات المركز حسب المواضيع

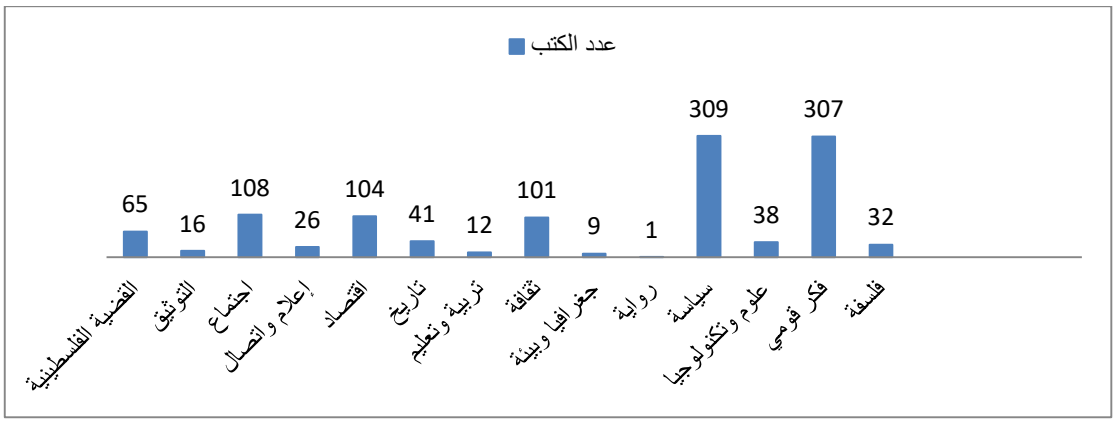

المصدر: إنجاز شخصي من قبل صاحب الدراسة.

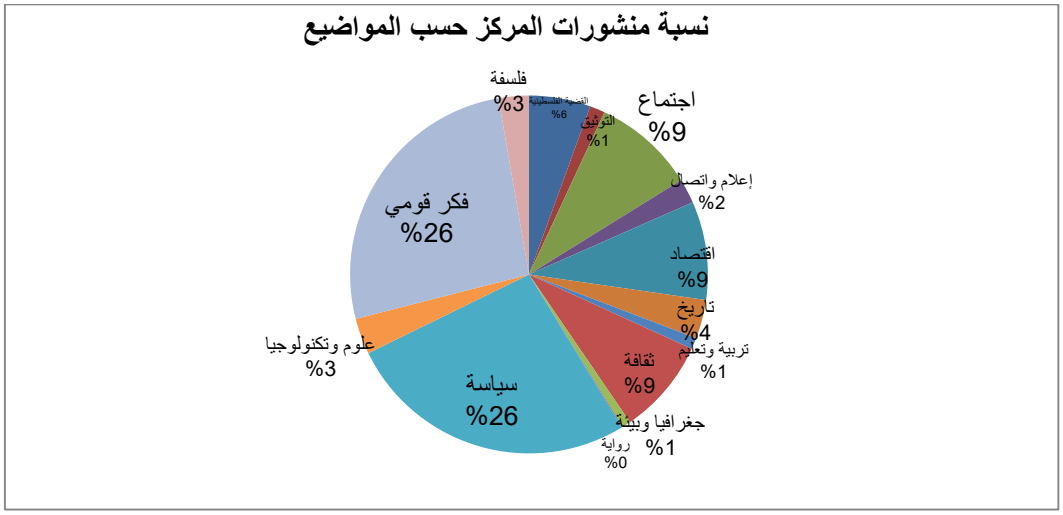

المصدر: إنجاز شخصي من قبل صاحب الدراسة.

ما يلاحظ هو أن النسبة الأكبر من المنشورات يحتكرها مجال السياسة (24%) وهو اختيار مفهوم يمكن إرجاعه إلى التوجّه العام للمركز بما هو مركز بحث يدافع عن توجهات فكرية وسياسية اختارها مسبقا وأعلنها منذ وثيقته التأسيسية الأولى. أما النسبة الموالية بـ23% فهي راجعة إلى منشورات المنظمة العربية للترجمة والتي عددها 292 في مختلف الاختصاصات. وهي منظمة دولية متخصصة أهلية وغير ربحية. وهي تتمتع "بكافة المزايا والحصانات اللازمة لأداء مهامها، أسوة بالمنظمات الدولية والإقليمية العاملة في إطار الأمم المتحدة"، اعتماداً

على المرسوم رقم 2803 الصادر عن الحكومة اللبنانية بتاريخ 14 نيسان/أبريل 2000. أنشأ المركز هذه المنظمة في 1999 وربطته به علاقة عضوية تكاملية ضمن رؤية مشتركة ورسالة وحدوية كان أعلن عنها المركز وتبنتها منظمة الترجمة. وكانت أنشطتها في مجال الترجمة متعددة كما ونوعا. لذا نرى لزاما تفكيك إصدارات المنظمة حسب المجالات كالآتي:

توزيع الكتب المترجمة في المنظمة حسب المجال

المجال	التكرار
فلسفة	81
اقتصاد	6
اجتماع	45
سياسة	28
ثقافة	52
تاريخ	15
جغرافيا وبيئة	0
تربية وتعليم	0
إعلام واتصال	6
علوم وتكنولوجيا	59
فكر قومي	0
القضية الفلسطينية	0
مجلات	0
المجموع	292

المصدر: اجتهاد شخصي من صاحب الدراسة انطلاقا من المعطيات الإحصائية المتوفرة بموقع المنظمة www.aot.org.lb/

توزيع عدد الكتب المترجمة حسب مجال الاختصاص

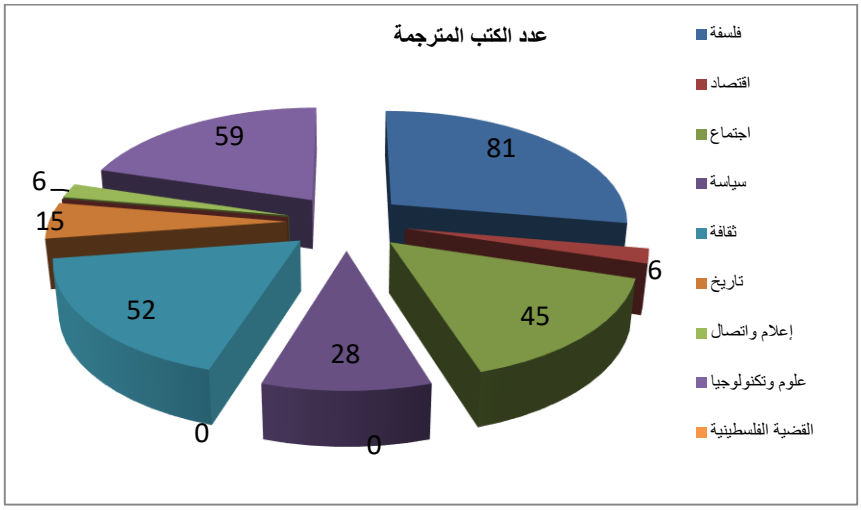

المصدر: إنجاز شخصي من قبل صاحب الدراسة.

توزيع الكتب المترجمة حسب السنة

السنة	العدد
2003	3
2005	10
2006	8
2007	18
2008	23
2009	40
2010	20
2011	43
2012	37
2013	37
2014	16
2015	24
2016	12
2017	1
	292

ما يمكن أن يجلب الانتباه في هذا التوزيع هو ذلك الارتفاع المفاجئ للترجمات في الفترة قبيْل وبعيْد "الربيع العربي" (خاصة 2009 و2011 و2012 و2013).

وإذا كانت منشورات المركز كما تبيّنا آنفا قد تميّزت بهيمنة واضحة للموضوعات السياسية، فإن ترجمات المركز قد انشدّتْ إلى المواضيع الفلسفية، تليها العلوم والتكنولوجيا ثم الثقافة فالاجتماع في مقابل غياب كلي للفكر القومي والقضية الفلسطينية رغم استراتيجية هذا المجال بالنسبة لمركز بحثي مثل هذا المركز حيث أن اختيار ترجمة نصوص كهذه يساعد القارئ العربي والدارس على معرفة كيفية تفكير الآخر في مثل هذه القضايا التي حتى وإن بدت في ظاهرها خصوصية فإنها لا يمكن أن تفهم خارج سياقاتها المعولمة والتغاير والآخرية. (مثلا كيف يفكر الآخر/الآخرون في القضية الفلسطينية وآفاقها؟).

ما يستخلص من تقارير المركز هو أن كل عمل مقترح للنشر أو للترجمة يُدرج ضمن قائمة المقترحات التي يُعِدُّ حولها المركز تقارير أولية ثم يعرض كل عمل على لجنة الدراسات لإبداء الرأي. إثر ذلك يتولى خبير في الاختصاص تقييم العمل وإعداد تقرير حوله. وقبل حصول القبول النهائي لا بد من موافقة رئيس اللجنة التنفيذية. وفي كل ذلك يراعي المقيّمون عدّة معايير غير معلنة رسميا ولكن جار بها العمل أهمها القيمة العلمية للعمل المعروض للنشر أو للترجمة ومدى خدمته للأهداف الكبرى للمركز ومدى استجابته لمحاور اهتمام المركز كما حدّدها في برنامجه العلمي لتلك الفترة.

وفي كل الأحوال وانطلاقا من هذه الملاحظة الأخيرة لم يعلن المركز على ميثاق أو جملة من القواعد المعتمدة والمعلومة المتاحة لدى الجميع في كيفية اختيار الكتب للترجمة كأن توجد

هيئة تحدد محاور أو عناوين للترجمة أو أن ينتظر المركز مبادرات فردية ثم يتبناها تبعا لأولوياته مثلا أو أن العملية لا تخضع لقواعد مسبقة واعتبارات موضوعية بل تبقى رهينة علاقات شخصية أو جرأة على المبادرة من قبل المترجم في مغامرة غير معلومة النتائج.

ويشير زياد الحافظ في تقريره حول تأثير مركز دراسات الوحدة العربية حين يتناول مسألة المواضيع الأكثر طلبا من قبل الجمهور على كتب المركز إلى أن كتابات المرحوم محمد عابد الجابري هي الأكثر مبيعا حيث أن معظمها أعيد طبعه أكثر من مرّة (مثلا كتاب الجابري بعنوان بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، بلغت عدد مبيعاته 60.000 نسخة وهو في الطبعة 9، علما وأن مؤشر نجاح بيع كتاب في السوق العربي يساوي أو يفوق 5000 نسخة، بما يعنى أنه نجاح مضاعف بإثنتي عشرة مرّة).[52]

ويلاحظ الحافظ في السياق نفسه أنه من بين العوامل المساعدة على سعة انتشار كتابات الجابري هو تناول هذه الأخيرة لجل المواضيع التي يراهن المركز على طرحها للدرس والتناول العلمي وأن إقبال جمهور القرّاء على هذه المواضيع يعكس نجاح المركز أيضا في ملامسة نبض الجمهور وإثارة القضايا الفكرية التي تشغله وتثير تفاعله.

ومن بين التقاليد العلمية التي حافظ المركز على دوريتها هو تنظيم الندوات الفكرية الكبرى في بلدان عربية متنوعة من بيروت إلى بغداد إلى عمان إلى الدوحة وأبو ظبي والقاهرة والإسكندرية وتونس والحمامات وفاس المغربية وحتى في قبرص وفي إسطنبول. ويحرص المركز على نشر أعمال كل واحدة منها لاحقا في كتاب. وقد تنوعت محاور اهتمام هذه الندوات (التي وصل

[52]- أُنْظرْ: زياد الحافظ، بحث في تأثير مركز دراسات الوحدة ... م.س، ص13.

عددها إلى ما يناهز 54 ندوة إلى حدود سنة2017[53]) بين دور التعليم ودور العلم والمعرفة ودور الأدب ودور الجامعة العربية ودور اللغة العربية والتعريب ودور المرأة ودور المجتمع المدني ونظام الوقف في الوحدة العربية. كما تطارحت هذه الندوات قضايا أساسية وخاصة العقلانية والتنوير والمعرفي والإيديولوجي في الفكر العربي والمسألة الدينية والمشروع النهضوي والتراث العربي والتنوير والقومية العربية والفكر القومي وعلاقته بالإسلام وقضايا العمالة الأجنبية والهجرة ومسألة الديمقراطية والشرعية السياسية والسلطة والمعارضة والتنمية المستقلة والحكم الصالح والفساد ودولة الرفاهية والعولمة والحرب والسلم والتجارب القطرية أو الإقليمية (فلسطين، لبنان، الإمارات العربية المتحدة، العراق،الخليج، الشرق الأوسط...) ومسألة الوحدة العربية مع التركيز على العلاقات الثنائية مع دول غير عربية إقليميا أو قاريا وخاصة إيران وتركيا وإفريقيا وأمريكا... يضاف إلى كل ذلك القضية المحورية التي هي القضية الفلسطينية في مواجهة الكيان الصهيوني باعتبارها قضية مركزية.

وفي الآن نفسه دأب المركز على تنظيم ما يطلق عليه الحلقات النقاشية التي تكون أكثر تواترا على امتداد السنة من خلال تناول مواضيع حيوية وحتى استعجالية في إطار حلقة نقاش قابلة للتوسيع والتعميق. فعلى سبيل المثال عقد المركز خلال سنة 2016 فقط سبعة (7) حلقات نقاشية تمحورت حول :1- القضية الفلسطينية. 2- لبنان... إلى أين؟ 3- العراق... إلى أين؟ 4- تركيا... إلى أين؟ 5- العلاقات العربية الإيرانية. 6- العلاقات العربية التركية. 7- حول كتاب البحث العربي ومجتمع المعرفة.

[53]- إحصاء شخصي قام به صاحب الدراسة من متابعة التقارير السنوية التي يصدرها المركز، لذا يبقى في حاجة إلى الإثبات أو التعديل.

كيف يتمّ اختيار مواضيع الأبحاث؟ الأبحاث التي ينجزها المركز تخضع لطريقة عمل محدّدة ومسار معلوم مسبقا يعدّها مجموعة من الخبراء في الاختصاص (عامة ما يصل عددهم إلى 25 باحثا) من خارج المركز أو من حملة صفة باحث زائر. ينطلق أساسا من تصوّر لخطة عمل كبرى ينجزها المركز ويعرضها على اللجنة التنفيذية (المتألفة من رئيس وعدد من أعضاء مجلس الأمناء والمدير العام للمركز). وهي خطة خماسية يكون عنوانها "البرنامج العلمي" تتوزّع على محاور ويتولى تنفيذها باحثون من داخل المركز ومن خارجه. وتعد خطة البحث إفرازا لمناقشات مطولة لورقة عمل كان أعدها فريق العمل وفيها يتمّ تحديد المواضيع والمحاور الواجب معالجتها والحيّز الزمني المخصص لتناول كلّ موضوع. ولا تحصل المصادقة على الخطة من قبل اللجنة التنفيذية إلا بعد مناقشتها وإجراء التعديلات الضرورية عليها استئناسا بآراء المختصين من خارج المركز وجعلها قابلة للتنفيذ. إثر ذلك فقط تنتقل الخطة إلى برنامج عمل وتصدر التكليفات للتنفيذ طبقا لدفتر شروط. ولا يمكن قبول الأبحاث في صيغتها النهائية إلا بعد المراجعة والتقييم من طرف اللجنة التنفيذية وفقا لكراس شروط مُعَدٍّ مسبقا. وكذا الشأن بالنسبة لمخطوطات المواضيع التي سيتولى المركز نشرها، حيث يقوم المختصون المكلفون بمراجعة البحث المقدم (Peer review) تبعا لمعايير موضوعية ودقيقة يحدّدها المركز.

وتبعا لمحاور الخطة المرسومة والمصادق عليها يبرمج المركز أنشطة بحثية ودراسية علمية في شكل ندوات وحلقات نقاشية وورشات عمل يدعى لها أهل اختصاص من باحثين مشاركين إما

لتقديم ورقاتهم أو لتقييم ورقات تمّ تقديمها. ويتوفر المركز على بنك معلومات من الباحثين نجح في مراكمته بناء على تعاملاته مع قاعدة واسعة من الباحثين العرب وغير العرب.

ويبقى السؤال حول مدى نجاح المركز في تنفيذ برنامجه الخماسي؟ هو سؤال راود أذهاننا ونحن نقارن بين ما يورده القائمون على المركز من مقترحات محاور بحثية في أشكالها المتعددة (ندوات، حلقات نقاشية، مؤلفات جماعية، مؤلفات فردية، مقالات...) وبين ما يتوصل المركز إلى إنجازه فعليا سنة بعد سنة ممّا كان اقترحه للإنجاز. وبناء عليه اخترنا الفترة الزمانية من 2010 إلى 2016 فاشتغلنا على مدونة تقارير أنشطة المركز لهذه السنوات كما أصدرها بمجلته "المستقبل العربي" لنفس الفترة المدروسة[54] وذلك طبقا للتمشي والتصنيف الذي يعتمده المركز ذاته في تحديد المحاور وقارناها بما ورد ضمن البرنامج العلمي للمركز 2010-2014.* وحاولنا اختزال النتائج في الكشاف الموالي:

---

[54]- يمكن العودة إلى المدونة المذكورة كما هي متوفرة بمنشورات المركز:

أ- *البرنامج العلمي لمركز دراسات الوحدة العربية 2010-2014*، مجلة المستقبل العربي، العدد 380، أكتوبر 2010، ص 118-157.

ب- *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2010 والمتوقع خلال عام 2011*، مجلة المستقبل العربي، العدد 385، مارس، 2011، ص.ص: 142-204.

ج- *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2011 والمتوقع خلال عام 2012*، مجلة المستقبل العربي، العدد 398، أفريل، 2012، ص: 164-221.

د- *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2012 والمتوقع خلال عام 2013*، مجلة المستقبل العربي، العدد 409، مارس، 2013، ص.ص: 144-206.

هـ- *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2013 والمتوقع خلال عام 2014*، مجلة المستقبل العربي، العدد 421، مارس، 2014، ص.ص: 155-214.

* تحرّيا لمزيد الدقة وتبريرا للفترة الزمانية التي تمتدّ عليها المدوّنة المختارة التي تمّ الاشتغال عليها نرى لزاما أن نشير إلى أن البرنامج العلمي للمركز هو بالضرورة برنامج خماسي امتدّ في هذه الحالة من سنة 2010 إلى سنة 2014. أما تقارير أنشطة المركز التي تعكس ما تمّ إنجازه من مقترحات واردة بالبرنامج الخماسي فإنها امتدت من سنة 2011 إلى سنة 2016 لأن ما تم التخطيط له في البرنامج لا يمكن التحرّي في مدى إنجازه إلا ابتداء من سنة مرّت على الأقل فما فوق (لذا اخترنا منطقيا أن يكون أول تقرير نشاط للمركز في 2011 أي بعد أن مرّت سنة على صدور البرنامج العلمي). وامتد لما بعد 2015 من منطلق أن كل تقرير صادر في سنة ما إنما يتعلق بأنشطة منجزة خلال السنة السابقة (صدور لاحق عن نشاط سابق) إلى جانب أن مواصلة إنجاز البرنامج تمتد لسنة لاحقة.

كشاف في إنجازية الأنشطة التي برمجها المركزومحاورها خلال المدة 2010-2014

الأنشطة	المحورالوارد بالبرنامج العلمي 2010-2014	الإنجازية
أولا المشاريع البحثية المخططة والجاري تنفيذها واستكمالها	1) دراسات حول كيفية صنع القرار في دول معيّنة ولا سيّما في ما يتعلق بعلاقاتها وسياساتها العربية	إنجاز كتاب فردي في 2011
	2) دراسات حول مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية	إنجاز كتاب فردي 2011 ونشر 2013
	3) دراسات حول الجاليات العربية في الخارج.	-
	4) مشروع استطلاع "اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة العربية والقيم والاتجاهات الديمقراطية".	الانطلاق في 2010 ونشر الكتاب في 2014
	5) إعداد تقرير عن "حال الديمقراطية في الوطن العربي".	-
	6) مشروع "تاريخ الأحزاب والحركات والتنظيمات والهيئات القومية في الوطن العربي"	إنجاز كتاب جماعي في 2011 للنشر في 2012
	7) مشروع "تاريخ الحركات الإسلامية في الوطن العربي منذ نهاية القرن الثامن عشر حتى الوقت الحاضر"	نشر كتاب جماعي في 2013
	8) مشروع "الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، دراسة مقارنة"	إنجاز كتاب فردي في 2011
	9) مشروع دراسة استشرافية حول "مشاهد المستقبل العربي".	-
	10) مشروع "المغرب العربي الكبير: جدل الوحدة وبناء الدولة القطرية"	نشر كتاب جماعي في 2013
	11) مشروع "صيرورة تشكل الوعي السياسي للفلسطينيين داخل الخط الأخضر:	-

		جذور التحدّي للدولة اليهودية"	
		12) مشروع "الاستثمار العربي في إفريقيا: الفرص والتحدّيات 1957-2007"	-
		13) مشروع "حركة النظم القانونية العربية وطريقها إلى التوحيد"	-
ثانيا المشروعات البحثية الجديدة	(1) **المحور السياسي والأمني**	1) تحوّل النظام العالمي من الأحادية القطبية إلى التعدّدية القطبية.	-
		2) الأمن القومي العربي في ضوء نظرية الأمن العالمي الجديد	-
		3) آفاق التحوّل الديمقراطي في الوطن العربي: المشاهد المحتملة.	نشر كتاب جماعي في 2012
		4) الدولة في الوطن العربي.	عقدت في 2011 نشرت في 2013 بعنوان الدين والدولة
		5) مستقبل العمل السياسي في ظل الثورة الإلكترونية وبخاصة في قطاع الإعلام والتواصل بين المواطنين.	نشر كتاب في 2013
		6) خبرة المقاومة العربية.	-
		7) المفاوضات العربية-الإسرائيلية: تحليل للخبرة ودلالاتها المستقبلية.	-
		8) العرب والخيار النووي.	-
	(2) **المحور الاقتصادي**	1) العولمة الاقتصادية وإشكالية العلاقة بين الدولة والسوق.	-
		2) التنمية العربية والعملية التكاملية: الوضع الراهن والآفاق المستقبلية.	-
		3) البيئة والتنمية في الوطن العربي.	-
		4) الاتفاقات الاقتصادية العربية مع الأطراف الأجنبية وآثارها في مسيرة التكامل الاقتصادي العربي.	-
	(3)	1) مشكلات التعليم العالي بين الجامعات الحكومية والخاصة والأجنبية.	نشر كتاب في 2013 حول

	المحور التربوي		التجارة بالتعليم
		2) المشروع البحثي عن: "كتب الاجتماعيات في المدارس العربية: القيم والمفاهيم القومية والوطنية والمدنية والإنسانية	-
	(4) **المحور الإعلامي**	1) الإعلام الفضائي في الوطن العربي- تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام	نشر كتاب في 2013
	(5) **المحور الاجتماعي**	1) العدالة الاجتماعية: السياسات والمؤسسات والرّؤى الفكرية.	-
		2) العولمة وتحوّلات القيم.	نشر كتاب في 2014
		3) المدن العربية.	-
		4) الديمغرافيا العربية وانعكاساتها الاجتماعية.	-
		5) تحوّلات الطبقة الوسطى في المجتمع العربي.	نشر كتاب في 2013
		6) الشباب العربي ومتغيّرات العصر.	نشر كتاب في 2013 حول الشباب والمشاركة عبر المجال الافتراضي
		7) الدور السياسي والاقتصادي لكبار رجال الأعمال العرب.	-
		8) المرأة... بين النزعة النسوية وتكامل "النوع البشري"	كتاب جماعي في 2012 ثم نشر كتاب حول المرأة العربية في 2014
	(6)	1) مكتبة الفكر القومي والنهضوي. (1- أنطولوجيا الفكر القومي + أنطولوجيا الفكر النهضوي)	-

	المحور الثقافي	2) المثقفون العرب والفكر الغربي: أنماط التلقي والاستخدام	نشر كتاب "صفة الجمال في وعي الإنسان" في 2013
		3) أزمة القراءة في الوطن العربي.	-
		4) نقد ثقافة الحياة اليومية.	-
		5) المسألة الدينية.	-
	(7) **المحور المعلوماتي والمعرفي**	1) الوطن العربي: من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة	نشر كتاب حول صناعة المحتوى الرقمي في 2013
	(8) **المحور التاريخي**	1) المؤرّخون العرب المعاصرون.	-
		2) نظريات التاريخ وفلسفته ومدارسه الغربية الحديثة وتأثيراتها في الفكر التاريخي العربي وإنتاجه.	-
		3) تدريس التاريخ في المدارس والجامعات العربية.	-
		4) مشروع التاريخ الشفوي.	-
ثالثا الندوات الفكرية	1) ندوة "المعرفي والأيديولوجي في الفكر العربي المعاصر"		أنجزت في 2010 ونشرت
	2) ندوة "مستقبل علم الاجتماع في الوطن العربي"		أنجزت في 2012
	3) ندوة "قضايا الاندماج الوطني في الوطن العربي"		-
	4) ندوة "القضية الفلسطينية إلى أين؟"		-
	5) ندوة "كتابة تاريخ للأمة العربية- مسار للمراجعة والتقييم"		-
	6) ندوة "اللغة العربية: تحدّيات المنافسة وضرورات التطوير"		-

	7) ندوة "تحوّلات الشكل الروائي وآفاق الواقع العربي"	عقدت في 2011 مع بعض التوسيع في الموضوع المطروح ونشر كتاب حول قراءة الشعر في 2013
	8) ندوة "الفرنكوفونية بين الثقافة والسياسة"	أنجزت في 2011
	9) ندوة "دور السينما في النهضة العربية"	أنجزت في 2013
	10) ندوة "مستقبل العلاقات العربية –الإيرانية"	-
رابعا الحلقات النقاشية (*)	1) أزمة الاندماج الاجتماعي في الوطن العربي.	-
	2) حركة التحرّر الفلسطيني: الواقع الراهن والآفاق المستقبلية.	-
	3) التحوّل في النظام الإقليمي العربي.	-
	4) الحوار العربي-الإيراني	-
	5) المستجدات في العلاقات العربية-الأفريقية.	-
	6) مناقشة مشروع الجابري: "تفسير القرآن الكريم"	عقدت في 2011
خامسا سلسلة "أوراق	سلسلة جديدة في عدد قليل من الصفحات (25-30ص) يكتبها خبراء ومختصون في مواضيع ذات أولوية للتعريف بالمفاهيم والرؤى القومية. تمّت برمجة عدد من المواضيع.	انطلق الإنجاز منذ 2011 بنشر 13 كراسا وفي 2013 نشر 11 كراسا

* في مقابل الحلقات النقاشية المبرمجة والتي لا تنجز توجد حلقات نقاشية تنجز ولم تكن مبرمجة مثلا في سنة 2011 أنجزت حلقتان نقاشيتان أولاهما بعنوان "محمد أركون: المفكر والباحث والإنسان" وثانيتهما بعنوان "أزمة ديون دبي وتداعياتها خليجيا وعربيا" وكذا الشأن في 2013 حيث أنجزت سبع حلقات نقاشية جميعها لم يكن مبرمجا من قبل ربما فرضتها مجريات الأحداث الحاصلة آنذاك من ذلك حلقة بعنوان "في الحاجة إلى التسامح" وأخرى بعنوان "العدالة الانتقالية" وأيضا "المثقفون العرب والربيع العربي: تحليل أداء" وغيرها.

عربية"		
سادسا مشروع المركز لإنشاء "مؤسسة لسان العرب"	مقترح عبد الإله بلقزيز لإنشاء مؤسسة بحثية عربية مستقلة خاصة باللغة العربية للنهوض بها علميا ومؤسسيا وإعادة تأهيلها استعمالا وتطويرا	باستثناء الإعلان عن المشروع بالبرنامج العلمي في 2010 فإنه لم يتمّ التعرّض للمشروع في أي سنة من سنوات الفترة المدروسة 2010-2014
سابعا مشروع إنشاء "وحدة تفكيرية" Thank-Tank داخل المركز	توفير خدمة لصانعي القرار وقادة الرأي العرب حول قضايا جارية مع توصيات عملية في شأن مواقف وسياسات مهمة. انطلقت أنشطة المؤسسة أوليا اعتبارا من 2010/4/1	التخلي عن الفكرة بعد أن تبين وجود صعوبات مالية لتنفيذها (تمويل سنوي لا يقل عن ألف دولار)
ثامنا محاور مجلات المركز وخاصة مجلة "المستقبل العربي"	تختار مجلات المركز محاورها مسترشدة بهذا البرنامج بحسب الأولويات السائدة	يتمّ تحليل المحاور التي تم تناولها خلال هذه الفترة

المصدر: اجتهاد شخصي من صاحب الدراسة انطلاقا من مدونة **تقارير أنشطة مركز دراسات الوحدة العربية 2010-2016**

ومن بين ما يكشفه الجدول السابق نؤكد على الاستنتاجات التالية:

- أن نسبة إنجاز الأنشطة (نشاط برمج وأنجز) حسب ما يكشفه الجدول لا تتجاوز 38.46 بالمائة، لكن مع ضرورة التأكيد بأن هذه النسبة ترتفع إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما تنشره المجلة من مقالات تتعلق بالمواضيع التي اقترحت في صيغ أخرى ولم تنجز. مثلا اقترحت ندوة وحلقات نقاشية حول العلاقات العربية التركية لكن لم يتم إنجاز هذا الموضوع بصيغته المقترحة بل نشرت حوله مقالات بمجلة المستقبل العربي.
- أن القضية الفلسطينية تتكرّر في شتى صيغ النشاط من تأليف كتب إلى نشر مقالات إلى ندوات فكرية إلى حلقات نقاشية إلى مشاريع بحثية.
- أنه نظرا لما حصل في 2010-2011 من تحولات مفاجئة تمّ تغيير في الحلقات النقاشية التي أنجزت على امتداد 2011 وتعلقت بمصر والمغرب وسوريا وليبيا، وكذلك تمت برمجة ندوات محايثة لِمَا يحصُل؛ ففي 2012 عقدت ندوتان الأولى "الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي" والثانية حول "الدين والدولة في الوطن العربي".
- أن المحاور والأنشطة التي لم تنجز في صيغها المقترحة نعثر عليها منجزة في شكل مقالات بمجلة المستقبل العربي خاصة.

ب – المجلات:

تمثل مجلة المستقبل العربي أولى ثمرات المركز، حيث صدر العدد الأول في ماي 1978 (صدرت في البداية كل شهرين ثم انطلاقا من سنة 1980 حافظت على صدورها الشهري حيث

بلغت العدد 470 إلى حدود سنة 2018[55]). ولقد اختار لها مؤسسوها أن تأخذ طابعا فكريا أكاديميا يعتمد البحث العلمي الموضوعي ذي الأهداف العملية، والنظرة المجرّدة والهادئة. وهي مجلة تحمل في ذلك أهدافا استشرافية مستقبلية. وقد تميّزت بطابعها الجدّي حتى أنها تعتمد لجنة استشارية تتألف من أسماء أكاديمية معروفة في معظمها (انظر قائمة أسماء أعضاء اللجنة الاستشارية للمجلة بالملاحق*)، إلى جانب استنادها إلى المعايير العلمية والأكاديمية في التحكيم، لذا حظيت بمكانة مرموقة في هذه الأوساط كما بيّنا سابقا[56]. ولقد وضعت لنفسها هدفا طموحا هو خدمة قضايا الوحدة العربية بالاعتماد على البحث العلمي والتأسيس الفكري، شعارها في ذلك (وعي الوحدة العربية-وحدة الوعي العربي). ولقد تضمّنت أركانها ما يوحي فعليا بأنها في خدمة الوعي بالوحدة العربية (ركن بيبليوغرافيا الوحدة العربية مثلا أو ركن يوميات عربية والتقارير عن المؤتمرات...). مثلت مجلة المستقبل العربي فعليا البيئة الحاضنة لأفكار ووجهات نظر يجمعها الهاجس الوحدوي، حتى أنّ اللجنة الاستشارية لتقييم المقالات والأبحاث الواردة والمقترحة للنشر من كافة الأقطار العربية قد تلقت، في ما يذكر أحد أعضائها[57]، ستين بحثا شهريا، أي بمعدل 15 بحثا أسبوعيا. ولقد اخترنا التركيز على ثلاثة محاور مركزية في اهتمامات المركز هي القومية العربية والفكر القومي، والقضية

---

[55]- مجلة المستقبل العربي متاحة في صيغتها الإلكترونية على الرابط:
http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine.php?emagID=373&screen=0

*- في خصوص تركيبة الهيئات الاستشارية لمجلات المركز يجلب الانتباه تكرار الأسماء وتعدد المهام بين المجلة والأخرى بما قد يؤثر على القدرة على الأداء. يتجلى هذا التكرار للأسماء مثلا ما بين تركيبة الهيئة الاستشارية لمجلة المستقبل العربي وتركيبة مجلس تحرير مجلة شؤون عربية معاصرة بالأنجليزية Contemporary Arab Affairs، بما يسمح بالقول بمحدودية العمل بمبدأ التداول والتنويع واستقطاب الكفاءات وتكوين الحزام / الأحزمة الساندة...

[56]- أُنظرْ: زياد حافظ، *بحث في تأثير* مركز... م.س، ص17.أُنظرْ أيضا: زياد حافظ، مركز *دراسات الوحدة*... م.س

[57]- زياد حافظ، *بحث في تأثير* ... م. س، ص17.

الفلسطينية، ومسألة الديمقراطية في التجربة العربية باعتبارها محاور مركزية في المشروع الوحدوي الذي يعمل عليه المركز. وقد حاولنا تبيّن درجة حضور هذه المحاور وتناولها بالدرس من خلال عيّنة مختارة* من المقالات الواردة بـ60 عددا من مجلة المستقبل العربي خلال الفترة 2010-2014 باستخراج المقالات التي تتناول بالدرس واحدا من المحاور الثلاثة المذكورة آنفا فحصلنا على ما يلي:

جدول في توزيع عدد المقالات الصادرة بمجلة المستقبل العربي حسب المحاور2010-2014

المحور	صيغة النص	العدد	النسبة على 60 شهرا
-I- القضية الفلسطينية ومقاومة الصهيونية فكريا وسياسيا وثقافيا وفنيا وتاريخيا... والعلاقات الفلسطينية العربية وغير العربية.	مقال مؤلف – دراسة – مقال مترجم – تقرير– تقديم كتاب – بيبليوغرافيا– يوميات...	71	1.15 =60/71 مقالا في الشهر
-II- القومية والفكر القومي في شتى تعابيرها : السياسية، الفكرية، الثقافية، التاريخية، الفنية، اللغوية، الهوية...	مقال مؤلف – دراسة – مقال مترجم – تقرير– تقديم كتاب – بيبليوغرافيا– يوميات...	282	4.7 = 60/282 مقالا في الشهر
-III- الديمقراطية والممارسة الديمقراطية والحكم الرشيد، التعددية السياسية والحزبية، الشفافية ... قطريا وقوميا.	مقال مؤلف – دراسة – مقال مترجم – تقرير– تقديم كتاب – بيبليوغرافيا– يوميات...	64	1.06 =60/64 مقالا في الشهر

المصدر: إنجاز شخصي من صاحب الدراسة انطلاقا من المدونة المعتمدة.

*- لقد تمّ اختيارنا على عيّنة من أعداد مجلة المستقبل العربي لتحليل مضمونها بحجم 60 عددا خلال الفترة 2010-2014 لأسباب متنوعة:

- ✓ صعوبة إحاطة باحث مفرد بكل الأعداد على امتداد ما يناهز الأربعة عقود من صدور المجلة.
- ✓ سبب تقني حيث أن الأعداد المتاحة على الشبكة تبدأ من حدود سنة 2006.
- ✓ سبب إحصائي حيث أن عيّنة بهذا الحجم تعدّ ممثلة للمجتمع الأصل لأنها فاقت في نسبتها الخمسة بالمئة (7.16%).
- ✓ سبب سياقي حيث أن الفترة المختارة 2010-2014 هي فترة تحولات كبرى سياسيا واجتماعيا مسّت كامل المنطقة العربية.

ما يجلب الانتباه في نتائج العينة السابقة عند مقارنة مدى حضور كل محور من عدد (شهري) لآخر هو الحضور الأكثر كثافة لمحور القومية والفكر القومي حيث تنشر المجلة ما معدّله 4.7 مقالا بشتى صيغه في الشهر الواحد. ويبدو أن الأمر عادي بالنسبة لمركز بحوث أعلن من البداية التزامه بالخط القومي والدفاع عنه ونشره متخذا من مجلة المستقبل العربي أداة لنشر الوعي القومي لا فقط في أوساط النخبة بل حتى لدى عامة الناس من منطلق أن فكرة القومية العربية هي خيار ذو تعبيرات متعدّدة فكرا وفنا وإيديولوجيا وممارسة وثقافة وتاريخ ولغة وهوية....

من خلال تحليل مضامين المواضيع التي تناولتها بالدراسة والتحليل مجلة المركز (المستقبل العربي) نجد على سبيل المثال التأشيري فقط أن المركز من خلال مجلته المذكورة قد كان سباقا في الانتباه إلى موضوع الإرهاب وبدايات تشكله الجديدة في علاقة بالعولمة وانهيار الثنائية القطبية وبروز تحالفات بين أطراف كان يبدو أنها متباعدة سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي وخاصة في العالمين الإسلامي والعربي. ففي ما بين سنة 2002 وسنة 2006 أحصينا من خلال فهرس الموضوعات للمجلة 12 مقالا حول ظاهرة الإرهاب صدر أولها سنة 2002.

كذلك انتبهت المجلة إلى الدور المتزايد حيوية الذي يلعبه الإعلام خلال العقود الأخيرة خاصة في أشكاله الجديدة والرامي إلى إعادة تشكيل الوعي العام وأنماط التبادل لا فقط بين الأفراد بل حتى بين الجماعات والأقاليم والأمم لذا نقف له على حضور بيّن في المواضيع التي تتناولها المجلة بالدرس. فحين ركزنا النظر على هذا المحور (الإعلام) انطلاقا من فهرس الموضوعات

بالمجلة واعتمادا على تصنيف المحاور (سياسة، إعلام، اجتماع، ثقافة...) أحصينا خلال المدة من 2010 إلى 2016* ما يلي:

جدول في توزيع عدد المقالات الصادرة بمجلة المستقبل العربي في مجال الإعلام 2010-2016

	موطن الاهتمام	التكرار
1	الإعلام عامة	1
2	الإعلام الأمريكي (الولايات المتحدة الأمريكية)	2
3	الإعلام البريطاني	1
4	الإعلام الغربي عامة	3
5	الإعلام العربي عامة	23
6	الإعلام الخليجي	1
7	الإعلام الجزائري	1
8	الإعلام العراقي	2
9	الإعلام الصهيوني	1
10	علاقة الإعلام العربي بأمريكا الشمالية	1
المجموع		36 (**)

المصدر: إنجاز شخصي من صاحب الدراسة انطلاقا من المدونة المعتمدة.

كما أن عدد المشاركين في الكتابة بالمجلة كبير بين عدد وآخر علما وأن مشاركاتهم متنوعة بين مؤلف مقال أو دراسة أو مشرف أو مراجع لكتاب أو معدّ لندوة أو حلقة نقاشية أو محرّر. فمن خلال المدوّنة التي نعتمدها في دراستنا هذه توصلنا إلى الكشف الموالي:

* لمزيد التدقيق نرى من الضروري هنا التأكيد على أن أعداد السنة المعتمدة من المجلة في المدوّنة المدروسة هنا تبدأ منذ عدد شهر جانفي وتنتهي مع عدد شهر ديسمبر من كلّ سنة من السنوات المستهدفة (2009-2017).

**- نضيف إلى 36 مقالا السابقة مقالين (2) هامين حول دور الأنترنت كواسطة إعلامية في مواجهة الظاهرة الإرهابية.

جدول عدد أسماء المؤلفين بصفة مشارك أو مراجع أو مشرف أو معدّ أو محرّر خلال المدة 2009 - 2017.

	السنة	عدد المرّات	ملاحظات
1	2010 -2009	215	
2	2011 -2010	212	
3	2012 -2011	178	
4	2013 -2012	192	تكرار اسم فيصل درّاج 20 مرّة بمفرده
5	2014 -2013	138	
6	2015 -2014	170	
7	2016 -2015	172	
8	2017 -2016	168	
المجموع العام		**1445**	**المعدل السنوي= 181**

المصدر: إنجاز شخصي من صاحب الدراسة انطلاقا من المدونة المعتمدة.

وإذا ما ركزنا على الأسماء المتكرر ذكرها بالصفات المختلفة (مشارك أو مشرف أو معدّ أو محرّر) فإننا نستخرج الأسماء التالية باعتبارها الأكثر مشاركة وحضورا في مجلة المستقبل العربي خلال المدة المدروسة في صدور الأعداد:

جدول في أكثر أسماء المؤلفين تكرارا خلال المدة 2009- 2017

	اسم المؤلف ولقبه	التكرار(مرّة)
1	خير الدين حسيب	40
2	فيصل درّاج	58
3	زياد حافظ	26
4	كابي خوري	21
5	عبد الإله بلقزيز	31

المصدر: إنجاز شخصي من صاحب الدراسة انطلاقا من المدونة المعتمدة.

ولئن حُظيت المجلة بهذه المكانة العلمية المرموقة، حتى تم توثيق أعدادها ضمن مجلدات كبرى يعدها المركز نفسه ويروّجها، إلا أنها ما تزال في حاجة إلى فهرسة كاملة بإجراء مسح موسّع لمختلف المواضيع التي تناولتها على امتداد كامل أعدادها من أجل أن تكون متاحة أكثر للباحثين وبالتالي أكثر إفادة وتأثيرا. وهو جهد جبار لا يمكن أن ينجزه شخص أو حتى مجموعة أشخاص منفردين بل هو عمل مؤسسي ومتجدد (يحتاج إلى التحيين المستمرّ).

إلى جانب مجلة المستقبل العربي، وسّع المركز فضاءات النشر عبر اعتماد أسلوب إقامة الشراكات مع مؤسسات لها مجلات متخصصة يجمعها بها الاهتمام بقضايا الفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ولعل مجلة "إضافات" تقوم شاهدا على هذا الاختيار. هي مجلة عربية محكمة في علم الاجتماع تصدر عن الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية. ولئن كان صدورها منذ سنة 2000 غير منتظم فإنها انطلاقا من سنة 2008 بدأت تصدر بمعدل 4 أعداد سنويا. اختار الباحثان ساري حنفي وريغاس أرفانتيس في دراستهما حول الكتابة السوسيولوجية العربية من خلال تحليل مضمون هذه المجلة عبر تقييم 248 مقالا صادرة في 18 عددا إلى حدود سنة 2012. أما متغيّرات الدراسة فهي الكتاب وطبيعة المواضيع المتداولة والمراجع المستخدمة. ولقد انتهت الدراسة إلى عمل وصفي تحليلي حول المتغيرات المعتمدة. فعلى سبيل المثال فقط استنتج صاحبا الدراسة في ما يتعلق بطبيعة البحوث المنشورة بالمجلة أن 29% من المقالات مبنية على بحوث ميدانية و30% مقالات مبنية على قراءات والبقية (40%) مقالات نقاشية[58]. وفي ما يتعلق

58- ساري حنفي وريغاس أرفانتيس، *البحث العربي ومجتمع المعرفة رؤية نقدية جديدة*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015، ص234.

بالموضوعات المدروسة انتبه الباحثان إلى الحضور الجليّ لموضوعات علم الاجتماع السياسي وعلم اجتماع الهجرة وهو حضور لا ينفصل في تفسيره حسب صاحبيْ الدراسة عن سياق التحولات السياسية الهيكلية التي تعيشها المنطقة العربية منذ الأزمة السياسية الخانقة التي شهدها مع بدايات استقلال كل قطر عربي[59]. تليها موضوعات النظرية السوسيولوجية وعلم الاجتماع التاريخي وعلم اجتماع الدين.

كذلك وبناء على عقد الاتفاق الذي جمعه بالجمعية العربية للعلوم الاقتصادية أصدر الطرفان بالاشتراك مجلة بحوث اقتصادية عربية تخصصّت في المجال الاقتصادي، وإلى حدود سنة 2016 صدر منها 25 عددا[60] وهي متاحة على الشبكة العنكبوتية بما يرفع من حجم الإقبال عليها والإطلاع على مضامينها والاستفادة منها. وبالصيغة نفسها أصدر المركز بالاشتراك مع الجمعية العربية للعلوم السياسية المجلة العربية للعلوم السياسية إذ صدر لها إلى حدود سنة 2016 أكثر من 30 عددا، وهي بدورها متاحة بكامل مضامينها على الشبكة[61]، إلى جانب توفر فهرس لمواضيعها على الشبكة[62]. أما في مجال العلوم الاجتماعية فقد أقام الشراكة مع الجمعية العربية للعلوم الاجتماعية ليُصْدِرَا معا المجلة العربية لعلم الاجتماع المعروفة بـ"إضافات" والتي فاقت أعدادها الصادرة 27 عددا إلى حدود 2016 ولا تقلّ إتاحية

---

[59]- ساري حنفي وريغاس أرفانتيس، *البحث العربي ومجتمع المعرفة*...، م.س، ص235.

[60]- مجلة بحوث اقتصادية عربية على الرابط
http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine_list.php?CategoryID=40
هذا ويتوفر فهرس كشفي لمواضيع الأعداد من 38 إلى 74-75 على الرابط:
http://www.academia.edu/2007-2016_.pdf

[61]- المجلة العربية العلوم السياسية على الرابط http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine.php

[62]- هذا ويتوفر فهرس كشفي هام للأعداد من 1 إلى 50 من المجلة على الرابط
http://www.academia.edu2006-2016_.pdf

عن نظيراتها[63]. ولقد تميّزت المجلات الثلاث كلّ في اختصاصها وحافظت على دورية الصدور وعلى انتقاء المقالات ذات الطابع العلمي الموضوعي طبقا للقواعد الجاري بها العمل أكاديميا. كما سبق وأن أصدر المركز منذ جانفي 2008 باللغة الانجليزية وبالتعاون مع مؤسسة تايلور وفرنسيس التابعة لدار النشر روتلدج Routledge الشهيرة في لندن مجلة بعنوان "شؤون عربية معاصرة"، وهي مجلة ترمي إلى المساهمة في إقامة جسور تواصل فكري ومعرفي بين العرب والغرب بحيث يتعرف الغرب (مفكرون ورأي عام) على كتابات ومساهمات الباحثين العرب تكتب مباشرة باللغة الأنجليزية أو تترجم من العربية إلى الأنجليزية. وقد دخلت المجلة سنتها العاشرة، وصدر منها 36 عددا فصليا باللغة الأنجليزية. وتتميّز بانتشارها الواسع في الجامعات الأوروبية والأمريكية والمكتبات والمراكز الثقافية الدولية والمنظمات السياسية من واشنطن إلى طوكيو. فمثلا تشير إحصائيات المركز إلى أن عدد المشتركين بصيغ مختلفة (بما في ذلك التحميل الإلكتروني لعدد المجلة كاملا) 21614 مشتركا بنسبة زيادة بـ4.1% مقارنة بسنة 2015)[64].

أما مجلة السينما العربية التي انطلقت مع أوائل سنة 2015، ولكن لم يصدر منها إلى حدود سنة 2016 سوى خمسة أعداد (3 أعداد مع عدد مزدوج هي كذلك متاحة على الشبكة). وقد توقفت عن الصدور حاليا لأسباب مالية ولمحدودية الإقبال عليها[65].وقد جاءت مقالاتها شديدة الخصوصية في ما يتعلق بالمواضيع المطروحة. لكن الهام هو أن كل عدد طرح ملفا

---

[63]- المجلة العربية لعلم الاجتماع إضافات على الرابط
http://www.caus.org.lb/Home/magazines_list.php?CategoryID=42

[64]- *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2016 والمتوقع خلال عام* 2017، مجلة المستقبل العربي، العدد 459، أيار/ مايو 2017، ص158.

[65]- المرجع نفسه ص167.

يخصّ مسألة تتعلق بالسينما في بعدها العربي (القطاع العام في السينما العربية، المرأة في السينما العربية، والأغنية والموسيقى في الأفلام العربية وحضور المدينة في السينما العربية).

وإجمالا يتأكد المتابع لمنشورات مركز دراسات الوحدة العربية أن المركز يحرص على توزيع منشوراته في الدول العربية على مستوى المؤسسات الحكومية والجامعات والمكتبات والأشخاص... وحتى خارج الحدود العربية في الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا باعتبارها منشورات ذات رسالة وحدوية يراد لها الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس كمشروع وحدوي مشترك. لذا لم يتردّد في توظيف صيغ التواصل عبر ما يسمى بالسوشيل ميديا (فايسبوك* يوتيوب...) بهدف تبليغ المضامين المراد تبليغها وتغطية أنشطته المختلفة والتواصل مع جمهور المتابعين على أوسع قاعدة ممكنة.

ج – مراهنة المركز على التوثيق:

بالنظر إلى حجم المنتجات التي يوفرها المركز ما بين كتب ومجلات وتقارير (ورقية وإلكترونية) فإن القائمين عليه انتبهوا منذ البداية إلى أهمية التوثيق لهذه المنتجات وحسن تصنيفها وإتاحتها حتى يستفيد منها الباحثون كل في اختصاصه وتحقق الأهداف المنتظرة من إنتاجها. فكأننا بـ"التوثيق هو ذاكرة المركز والمركز هو ذاكرة قضايا الأمّة وواحد من أمنائها الدائمين".

للمركز مكتبة هامة كمّا ونوعا، حيث بلغ الرصيد المكتبي من الكتب 18245 كتابا (منها 14213 كتابا باللغة العربية و 4023 باللغات الأجنبية). أما الرصيد المكتبي من الدوريات فهو

*- الصفحة الرسمية للمركز على العنوان: https://www.facebook.com/CentreForArabUnityStudies

1476 عنوانا (962 دورية باللغة العربية و514 دورية باللغة الأجنبية)[66]. كما لم يفت المركز أن يوثق للوحدة العربية من خلال ركنيْن قارّيْن بمجلة المستقبل العربي والمجلة العربية للعلوم السياسية هما يوميات الوحدة العربية وبيبليوغرافيا الوحدة العربية. كما شمل الجهد التوثيقي للمركز عددا من الوثائق المرجعية التي اعتبرها هامة نشرها تحت عنوان "يوميات ووثائق عربية (1997- 2006)". يتوفر المركز منذ 2014 على قاعدة بيانات مكتبة المركز موجودة على موقع المركز على الشبكة العنكبوتية Library-caus.com وهي تشتمل على التسجيلات البيبليوغرافية لكافة محتويات المكتبة من كتب ودوريات. ويمكن للباحثين والدارسين البحث من خلالها عن المواد بحسب حقل الموضوع أو المؤلف أو العنوان وغيرها من الحقول. ويجري تحيين القاعدة بشكل مستمرّ[67].

د- التشبيك والشراكات العلمية والبحثية المشروطة:

مثلما التزم المركز بشرط الاستقلالية في قبول التمويلات غير المشروطة (كما رأينا آنفا) فإنه واصل التزامه هذا في إقامة الشراكات العلمية والبحثية مع المراكز والمؤسسات النظيرة عربيا ودوليا، شراكة لا تمسّ بأي شكل من استقلاليته في اتخاذ القرار أو تبني المواقف. ورغم هذا الشرط المسبق والأساسي فإن مركز دراسات الوحدة العربية نجح في توسيع شبكة تعاونه ومبادلاته مع عديد المراكز ذات الاهتمام المشترك، خاصة تلك الحاملة للهاجس الوحدوي. يمكن أن نحصي في هذا الصدد على سبيل المثال مع المؤسسات والمنظمات والجامعات العربية ما يلي:

---

[66]- زياد الحافظ، *بحث في تأثير مركز دراسات الوحدة العربية*، ... م.س، ص18.

[67]- *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2013 والمتوقع خلال عام 2014*، مجلة المستقبل العربي، العدد 421، آذار/مارس2014، ص200

جدول في عدد الشراكات التي أقامها المركز مع مؤسسات عربية

الطرف العربي الشريك	أمثلة	العدد
مؤسسات وصناديق	جامعة الدول العربية- صندوق النقد العربي، صندوق الأوبك، منظمة العربية، مؤسسة عبد الحميد شومان، الصندوق العراقي للتنمية الخارجية....	10
جامعات	جامعة الإمارات العربية المتحدة، جامعة صنعاء، الجامعة الأردنية، جامعة قطر، جامعة نواكشوط...	5
مراكز ومعاهد بحث وجمعيات	معهد البحوث والدراسات العربية، المركز العربي لبحوث التنمية والمستقبل، منتدى الفكر العربي في الأردن، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، مركز الدراسات السودانية، المركز الصومالي للبحوثوالدراسات.	8

المصدر: إنجاز شخصي من صاحب الدراسة انطلاقا من تقارير أنشطة المركز للمدة المدروسة.

كما شملت شبكة علاقات التعاون والتبادل كذلك أطرافا شريكة دولية متعدّدة بأشكالها المؤسسية المختلفة (منظمات وجامعات ومعاهد وجمعيات)، حيث يبقى شرط الحفاظ على الاستقلالية قائما لدى المركز في بناء هذه الشراكات وقبول المبادلات.

جدول في عدد الشراكات التي أقامها المركز مع مؤسسات أجنبية

الطرف الدولي الشريك	أمثلة	العدد
مؤسسات وصناديق	اليونسكو، الإسكوا، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، دار نشر روتلادج في لندن....	5
جامعات	جامعة الأمم المتحدة، جامعة أكستر، معهد ستوكهولم لبحوث السلام الدولي، معهد الدراسات الدولية في طهران، المعهد السويدي بالإسكندرية...	5
مراكز ومعاهد	معهد العالم العربي بباريس، المعهد الإيطالي للشؤون الدولية في روما،	8

بحث وجمعيات	المعهد الملكي للشؤون الدولية لندن، مركز البحوث العلمية والدراسات الاستراتيجية حول الشرق الأوسط في طهران، مركز الدراسات الدولية في أوكرانيا، النادي العربي في لندن، نادي روما...	

المصدر:إنجاز شخصي من صاحب الدراسة انطلاقا من تقارير أنشطة المركز للمدة المدروسة.

كل هذه الشراكات مفعّلة من خلال التنظيم المشترك لأنشطة علمية وبحثية (ندوات، حلقات نقاشية...) يتم نشرها لاحقا، وبالتالي إتاحة مخرجاتها لكل مهتمّ بالهاجس الوحدوي بما يساهم في الدفع نحو بلورة وعي عربي بهاجسه النهضوي. وتمثل هذه الشبكة من علاقات المركز عربيا وإقليميا ودوليا فرصة فعلية للتعريف بتوجهات المركز وإقناع صانع القرار والتأثير فيه.

وفي جانب آخر، ونظرا لكثافة أنشطة المركز واتساع حقل اهتماماته فإنه عمد إلى المساهمة بشكل مباشر في تأسيس عدة مؤسسات مستقلة عنه ومستقلة أيضا عن بعضها البعض. وميزة هذه المؤسسات أيضا أنها تتخذ من موضوع معيّن مركز اهتمام دون غيره خدمة لأهداف المركز الكبرى، من ذلك مثلا تأسيس المنظمة العربية للترجمة في 1999 لتغطية النقص الحاصل في مجال الترجمة ويكمّل منشورات المركز في سبيل تحقيق أهدافه. ثم تأسيس المنظمة العربية لمكافحة الفساد بالنظر إلى العلاقة بين نمط الحكم الصالح والوعي بأهمية التأسيس لثقافة الشفافية ومقاومة الفساد. وقبل هاتيْن المؤسستيْن، أنشأ المركز ما سمّاه المؤتمر القومي العربي منذ 1990 لـ"لإسهام في شحذ الوعي العربي بأهداف الأمة ومشروعها الحضاري" وخلق التقارب بين مختلف التيارات الفكرية والسياسية العربية. وبنفس الخلفية أنشأ المركز المؤتمر القومي- الإسلامي مع أول مؤتمر في بيروت سنة 1994. ثم تلاه المؤتمر العام للأحزاب العربية في 1996 الرامي إلى خلق جسور التواصل والتفاعل البناء بين مختلف الأحزاب العربية خدمة للمشروع النهضوي بأهدافه المشتركة.

إلى جانب ذلك كله أقام المركز مؤخرا شراكة مع دار المنظومة (وهي قاعدة لنشر إلكتروني للأبحاث العلمية في الوطن العربي) سعيا لتحقيق انتشار أوسع لكتب ومجلات المركز. وقد وقّع الطرفان اتفاقية تعاون مشترك مع المركز يسمح بمقتضاها لدار المنظومة بإتاحة جميع إصدارات المركز (مجلات علمية، أعمال مؤتمرات، ندوات...) إلى جانب كتب المركز الصادرة بهدف مزيد إتاحة كل هذه الإصدارات لأوسع عدد ممكن من الباحثين. والأهم أن كل النصوص تنشر كاملة على الموقع الإلكتروني التالي: www.mandumah.com/arbcenter

ولا شك أن لهذه المؤسسات جميعها المكمّلة لأنشطة المركز وإشعاعه تأثيراتها كلّ في مجاله من خلال ما نظمته من أنشطة وما نشرته من كتابات تمسّ مباشرة التجربة العربية.

لقد وضع المركز نصب عينيه وهو ينشر الكتب والمقالات والأطاريح والندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية أن يتيحها لصانع القرار كما لعامة القراء غايته من ذلك التأثير في وعي القارئ العربي وترسيخ مقومات مشروعه النهضوي العربي والتأثير في صانع القرار حول المشاريع القائمة أو المشاريع المستقبلية. فالقائمون على المركز كانوا يتعمّدون إرسال نسخ من المنشورات إلى الحكام العرب ووزراء الخارجية والجامعة العربية وكل من يمكن أن يكون له تأثير في القرار العربي مع إعداد خلاصة تنفيذية بـ20 أو 30 صفحة في أول الدراسة، لتيسير عملية قراءتها لصانع القرار العربي، وفي كل ذلك يأمل المركز أن يستفيد هؤلاء الفاعلون من هذه الدراسات. والمثال الأوضح على ذلك هو الدراسة الشهيرة التي أعدّها المركز حول كيفية صنع القرار في الوطن العربي والتي لا شك قد استحضرها كل صانع قرار على طريقته (بمجرّد

طرح السؤال أو بالمقارنة أو بالمراجعة...)[68] وفي السياق نفسه يبرز خير الدين حسيب أوجه تأثير المركز في الواقع العربي من خلال مثال أوّل هو الدراسات المنجزة حول فكرة الوحدة العربية لدى صانعي القرار، كيف أن دراسات المركز ساهمت بدرجة أو بأخرى في استحضار الخلفية الوحدوية وعدم تغييبها ومثال ثان هو تأثير الدراسات التي أنجزها المركز حول العلاقات العربية – العربية والعربية الإقليمية (تركيا إيران...) والدولية (إفريقيا، آسيا، بريطانيا، الولايات المتحدة...)[69].

كما تتأكد العلاقة بين المحاور التي تناولها المركز بالدراسة في علاقة بالمشروع الأساسي للمركز (المشروع النهضوي العربي) وبين مجريات الأحداث الحاصلة في عديد الأقطار العربية بعد 2010، فمنذ الثمانينات انتبه المركز إلى أولوية موضوع الحركات الاجتماعية عامة والحركات الإسلامية والحركات النقابية وغيرها وصولا إلى موضوع الإسلام السياسي اليوم، ودور التحولات التكنولوجية والثورة الرقمية في إحداث التحوّلات المجتمعية الكبرى.

كما أن المتمعّن في مضامين المقالات (انطلاقا من رؤوس العناوين) الصادرة بمجلة المستقبل العربي إثر حرب الخليج الثانية يلاحظ بيسر أن المجلة قد اختارت التركيز على "الحرب على العراق" التي هزت لا فقط جغرافية المنطقة بل وعيها بذاتها. لقد ركزت هذه المقالات على انعكاسات هذه الحرب من زوايا مختلفة وتداعياتها على المنطقة ككل (سياسية

---

[68]- مجموعة من الباحثين (تحرير وتنسيق د. نيفين مسعد)، *كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية دراسة حالة الأردن – الجزائر – السعودية – السودان – سورية – العراق – الكويت – لبنان – مصر – المغرب – اليمن*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

[69]- أُنْظرْ: خير الدين حسيب (مقابلة تلفزيونية) أجراها معه مالك التريكي بتاريخ 11/08/ 2005، على الرابط: http://www.aljazeera.net/programs/approaches/2005/8/11/

وحربية وجيو-استراتيجية وسكانية وعرقية وثقافية...)، حتى أن دراسة تأشيرية على عينة (*) تتألف من 53 عددا من أعداد مجلة المستقبل العربي خلال الفترة المذكورة ينتهي إلى التأكد من الاستنتاج السابق حيث أن 36 عددا من 53 عددا المذكورة يتضمّن على الأقل مقالا حول العراق لا بل إن أعدادا تتضمن مقاليْن وأكثر (يصل حدّ الأربعة) حول المسألة العراقية وتداعياتها عراقيا وعربيا.

كذلك فإنه من بين القضايا الجوهرية التي نجح المركز في إعادة إثارتها بشكل أكثر فعالية في سياق تحولات الربيع العربي هي مسألة الديمقراطية بعد أن كانت من المواضيع المحرّم إثارتها في ظل الأنظمة العربية القائمة حتى لقد اضطرّ المركز في 1983 إلى تنظيم ندوته حول أزمة الديمقراطية في الوطن العربي في قبرص والتي تم على هامشها تأسيس "المنظمة العربية لحقوق الإنسان" بالقاهرة حيث قامت باعتبارها منظمة مستقلة بنشاط واسع في الدفاع عن حقوق الإنسان العربي وإصدار تقرير سنوي يفضح الانتهاكات التي تتعرض لها هذه الحقوق. كما نجح المركز في نشر ما يزيد عن الخمسين دراسة حول الديمقراطية وحقوق الإنسان من مختلف جوانبها. وأنشأ وقفية خاصة لهذا الغرض قيمتها مليون دولار بتبرّع من عضو مجلس أمناء المركز جاسم القطامي. وقد كان لنشاط المركز في هذا المجال تأثير واسع في تبنّي قضية الديمقراطية في فصائل قومية وفصائل إسلامية.

كما ذكرنا آنفا فإن المركز كان قد نجح في تأسيس المنظمة العربية للترجمة بعد ندوة أقامها في الغرض نظرا لما تمثله الترجمة من حجر أساس في أي نهضة حضارية. ثم تولى تأسيس

*- لم يخضع اختيار العينة المذكورة لقاعدة علمية في الاختيار بل إن اعتماده من قبل الباحث جاء على سبيل التأشير فقط؛ وقد امتدت الأعداد المذكورة بين سنة 2002 وسنة 2018.

المنظمة بصفة مستقلة عن المركز وحرص على رعايتها وانطلاقها. وقد قامت المنظمة إلى حد الآن بترجمة ونشر أكثر من 200 كتاب من أمهات أصول المعرفة في العلوم الاجتماعية والإنسانية إضافة إلى برنامج مهمّ لترجمة الكتب العلمية البحتة من اللغات المختلفة (وبخاصة الإنجليزية) إلى اللغة العربية لتسهيل تدريس العلوم البحتة في الجامعات العربية باللغة العربية...

إلى كل ذلك أسس المركز ثلاث جمعيات مهنية هي الجمعية العربية لعلم الاجتماع والجمعية العربية للعلوم السياسية والجمعية العربية للبحوث الاقتصادية. وهي جمعيات نشطت كل في مجاله وأصدرت مجلاتها الفصلية واختلفت درجات نجاح أنشطتها وتعثرت أحيانا في إصدار مجلاتها. حتى أن المركز تدخل في علاقة تعاون مع كل جمعية عبر توفير مقالات للنشر من بين تلك الواردة على مجلة المستقبل العربي ولم يتوصل لاستيعابها. ويتولى المركز تحرير هذه المجلات وطباعتها وتوزيعها كما يتم تمويل إصدارها من "المؤسسة الثقافية العربية".

ما عجز المركز على أن ينجزه في مجال الشّوْبَكة والتواصل الرقمي:

في افتتاحية العدد 439 من مجلة المستقبل العربي بتاريخ سبتمبر 2015 أعلن المركز عن تأسيس موقع إلكتروني جديد يحمل اسم "استراتيجيات" من أجل أن يمثل حسب ما ورد بالافتتاحية "منبرا لمختلف النخب العربية تستطيع من خلاله التفاعل الفكري الاستراتيجي مع بعضها البعض من جهة واقتراح السيناريوهات والحلول للخروج من أتون الفوضى الراهنة من

جهة أخرى"[70]، "فموقع استراتيجيات يستهدف التأثير في أصحاب القرار في البلدان العربية... بل حتى النخب العربية المؤثرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على عملية صنع القرار وحفزها على مغادرة حالة الإحباط ودوامة توصيف "الكوارث" التي نعيش، والدخول إلى رحاب التفتح الفكري والتفاكر المشترك حول حلول عملية قابلة للحياة لأزمات الأمة"[71]. لكنّنا حينما نلج إلى الشبكة العنكبوتية لا نعثر على موقع بهذا الاسم، بما يجعلنا نقول أنها ربما هي محاولة تمّ الإعلان عنها دون التوصّل إلى إنجازها ومردّ ذلك قد يكون أحد سببيْن أو كليهما أولهما مادي يتمثل في عدم توفر التمويلات اللازمة لبعث الموقع خاصة وأن نص الافتتاحية قد أردف كلامه عن الموقع بتلميح إلى الصعوبات المادية في توفير مثل هذه التمويلات بالنظر إلى الصعوبات المادية التي يعيشها المركز والتي تزيد أو تنقص من سنة إلى أخرى، كما يمكن إرجاع عدم إنجاز الموقع إلى غياب المساهمات الفكرية والعملية المطلوبة كما ينتظرها المركز وتخدم أفكاره الكبرى وأهداف مشروعه الحضاري.

4- الحضور الرقمي

تسمح زيارة الشبكة العنكبوتية للباحث بأن يتأكد أن مركز دراسات الوحدة العربية قد اختار التعويل على ترسانة متنوعة من طرق الاتصال والتواصل مع القارئ والمطلع والباحث والمتابع. فقد نوع المركز وسائطه الاتصالية مع السعي لضمان توفّرها وتيسير استعمالها لأوسع قاعدة ممكنة. للمركز موقع إلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية، يبدو يسير

---

[70]- افتتاحية العدد، "*استراتيجيات*"، المستقبل العربي، العدد 439، سبتمبر 2015، ص7.
[71]- المرجع نفسه، ص8.

الاستعمال ويخضع لعملية تحيين لمعطياته بشكل مستمر ومتجدد (تاريخ آخر تحيين للموقع 2018/07/23)، حيث يوفر الضروري من المعطيات لكل باحث عنها في أركان مختلفة، إلى جانب توثيق أهم المعطيات المفيدة المتعلقة بالمركز (وثائق، مقالات ومقابلات وتقارير تلفزيونية، محاضرات مرئية...) ووضعها على ذمة المطلع. وكذا الشأن مع العنوان الإلكتروني القارّ للمركز إذ هو مفعّل أيضا يتجاوب مع المتواصلين بسرعة مطلوبة. إلى جانب ذلك فإن لكل مجلة من مجلات المركز عنوان إلكتروني يتضمّن كامل التفاصيل المفيدة للمطلع. والأهم أن أعداد تلك المجلة متاحة بصفة كلية ومجانية للقارئ إذ أن كامل مضمونها قابل للتحميل المجاني.

وتبدو هندسة المواقع جذابة ومتوفرة على مجمل ما يمكن أن يطلبه القارئ والمطلع. فعلى الشبكة نسجل زيارات متنوعة لموقع المركز كما لمواقع المجلات التي يصدرها المركز (المستقبل العربي وإضافات وبحوث اقتصادية عربية والمجلة العربية للعلوم السياسية مجلة السينما العربية). فمثلا تبدو الحركة على موقع المركز على الشبكة العنكبوتية حركة ذات بال رغم ما يعتريها أحيانا من تراجع سواء على امتداد السنة أو من سنة إلى أخرى. فالمقارنة بين عدد الزائرين من خلال الجدول الموالي من شهر لآخر تؤكد أنها حركة غير منتظمة تتراوح بين 7.000 و10.000 زائر، حيث يبلغ قمّته خلال الأشهر الثلاثة الأولى من السنة ويصل أدناه خلال الأشهر الثلاثة ماي وجوان وجويلية. والمنطق نفسه يحكم بقية المتغيرات بالجدول.

الحركة الشهرية على موقع المركز على الشبكة العنكبوتية خلال عام 2009

المؤشر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
عدد الزائرين	10580	10692	10578	7087	7170	7190	7214	9112	9606	8077	9969	9774
عدد الزيارات	15018	15361	15255	10400	10453	10904	10638	13453	14164	11789	1463	14430
عدد الصفحات	204771	220894	223041	160369	158190	173383	165944	158195	192597	153703	196990	191598
العمليات	1101105	1162013	1154169	784524	759265	781687	860589	759265	972254	744648	924839	883438
تصفّح المجلة	5002	5530	5966	4562	4644	4725	4088	5337	4752	3375	4599	4408
المجموع الكلي	1336476	1414490	1409009	966933	939727	977889	1048473	935083	1193373	910992	933484	1103638

المصدر: نشاط م.د.و.ع خلال العام 2009-2010، مجلة المستقبل العربي، ع372، فيفري 2010، ص155.

ولئن كانت حدود هذه الدراسة لا تسمح بتكوين فكرة شاملة عن حركة الزيارات الشهرية والسنوية لموقع مركز دراسات الوحدة العربية نظرا لعدم توفر المعطيات الرسميّة الكافية للاعتماد عليها إحصائيا فإنه وبالعودة إلى التقارير السنوية لأنشطة المركز والصادرة بمجلة المستقبل العربي يمكن استخراج بعض المعطيات الإحصائية الجزئية المتوزعة في ثنايا هذه التقارير لتجميعها بهدف إجراء المقارنة. فعلى سبيل المثال، ورد بتقرير نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2014 والمتوقع لسنة 2015 وبالنقطة السابعة منه "أن العام 2014 شهد تزايدا في حركة الزيارات إلى موقع المركز على الشبكة العنكبوتية حيث بلغت الحركة الشهرية على الموقع خلال العام 2014 حوالي 23 ألف زيارة وكان من بينها 14 ألف زيارة شهرية لتصفّح مجلة المستقبل العربي"[72].

الحصيلة:

انطلق مركز دراسات الوحدة العربية من أهداف كبرى مشتركة مدارها الأكبر صياغة خطاب قومي عربي جديد يجمع بين العمق التاريخي والمفاهيم والمصطلحات الجديدة التي تعكس تغييرات الواقع وتسايرها. إنه "خطاب قومي جديد يتجاوز التناقضات الوهمية والمصطنعة (الهويات الفرعية) حتى لا يتم تهميش القضايا المركزية التي يراهن عليها المشروع النهضوي العربي وأهدافه المتمثلة في الوحدة العربية، الديمقراطية التنمية المستقلة العدالة

[72]- *نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2014 والمتوقع خلال العام 2015*، مجلة المستقبل العربي، العدد 423، مارس 2015، ص100.

الاجتماعية الاستقلال الوطني القومي التجدد الحضاري باعتباره مشروعا للأمة جمعاء بمختلف توجهاتها وأطيافها"[73].

وقد سعى المركز لأن يصبح فاعلا في رسم التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وأحد المؤثرين فيها تأثيرا غير مباشر من خلال توظيف البحث العلمي في خدمة قضايا المجتمع بتقديم الرّؤى وطرح البدائل والخيارات عبر إيصال المعرفة المتخصّصة من خلال ما يقدّمه من إصدارات علمية وندوات متخصّصة من شأنها أن تضاعف مستوى الوعي لدى صانع القرار والمؤسسات والأفراد ويساعد على الربط بين الوقائع الميدانية وإطارها العلمي النظري، لكن مع التأكيد أن هدف المركز لم يكن التأثير المباشر على صانعي القرار في الأقطار العربية بل بث الوعي على قاعدة العلم والمعرفة. لذلك من الصعب وصف المركز بخزّان فكر إسوة بالمؤسسات المشابهة القائمة في الغرب التي هدفها التأثير المباشر على صانعي القرار (فمركز دراسات الوحدة العربية لم يطرح على نفسه منذ نشأته الأولى أن يكون من صنف بيوتات الخبرة ثانك تانكس المغايرة في أهدافها ووسائلها وإن كان قد فكر القائمين عليه مؤخرا بإحداث بيت خبرة يشتغل داخل المركز ويرمي إلى المساهمة المباشرة في صنع القرار وتوجيهه وتقديم الخبرات الضرورية لذلك). إن معالجة المركز للمسائل لا ترتبط بالحدثية المباشرة بل من زاوية التحولات البنيوية الإجمالية سواء في بعدها القطري أو العربي في علاقة بالإقليمي والدولي استنادا إلى خلفية معرفية قائمة الذات هي بمثابة الخيط الناظم.

---

[73]- أُنظرْ: النظام الأساسي للمؤتمر القومي العربي، على الرابط: www.arabnc.org/details.php?id=325
وأُنْظرْ أيضا: بيان تأسيس مركز دراسات الوحدة العربية، على الرابط:
http://www.caus.org.lb/Home/contents.php?id=35

لكن يجدر التأكيد هنا أن المطلع على البرنامج العلمي لمركز دراسات الوحدة العربية 2010-2014[74] يقف على مقترح يعرض لأول مرّة أطلق عليه اسم "مشروع إنشاء «وحدة تفكيرية» (Think-Tank) داخل المركز حدد لها هدفا هو تقديم تحليل معمق وموضوعي وموجز حول القضايا الراهنة لصانعي القرار. كما أنها وحدة تعدّ أوراقا سياسية تحتوي على توصيات عملية فيما يتعلق بالمواقف والسياسات. دافع المركز من إحداث هذا المشروع هو حاجة الساحة العربية إلى مثل هذه الوحدات اقتداء بتجارب عالمية لدول متقدمة، للتأثير في عملية صنع القرار وصنع الرأي العام. إلا أن فكرة المشروع توقفت في تلك الحدود حيث بقيت فكرة محل نقاش يتجدد خلال كل اجتماع دوري ويؤجل البتّ فيها من سنة لأخرى كما تؤكد تقارير أنشطة المركز للسنوات الموالية لسنة الاقتراح. ويبقى السؤال قائما لماذا صدر هذا الاقتراح المفاجئ عن المركز رغم الاختلاف بين طبيعة نشاط المركز وأهدافه وطبيعة أنشطة وحدات بيوت الخبرة؟ هل هي حاجة المركز لكي يثبت لنفسه كما لمَنْ حوله (أصدقاءه والمتربصين به) بأنه قادر على التأثير في صنع القرار وصناعة الرأي العام وإثبات الجدوى والنجاعة فيما ينجز من دراسات؟ أم هي الحاجة الفعلية لمثل هذا الصنف من الوحدات التفكيرية لتغطية حاجة فعلية لدى صانعي القرار العرب؟

أما فيما يخص الصرامة العلمية في اختيار مقالات المستقبل العربي لئن جمعت هذه المقالات بصفة عامة بين البعديْن النظري والتطبيقي الميداني وهو ما عبّر عنه خير الدين حسيب صراحة بإبراز الهدف من هذه الصرامة المنهجية والمتمثل في "إحاطة عمله (أي

[74]- *البرنامج العلمي لمركز دراسات الوحدة العربية 2010-2014*، المستقبل العربي، العدد 380، أكتوبر 2010، ص.ص: 155-157.

المركز) العلمي بالضمانات والاحترازات الضرورية من أجل تقديم منتوج فكري نوعي، من الوجهة المعرفية، وصوْن صِدْقيّته كمركز علميّ طليعي ومتقدّم في الوطن العربي"[75]، فإنه لا بد من الإشارة إلى أن شروط البحث العلمي ليست دائمة الحضور فيما ينشر المركز. فبعض المقالات ليست أكاديمية ولا تزيد على كونها خواطر أو ملخصات تاريخية وفي كثير من الأحيان "تطغى عليها الاعتبارات القومية على حساب الصرامة العلمية فيتحوّل المقال إلى مجرّد خطبة سياسية أو وعظ ديني وأخلاقي" [76].

كذلك يسجل الطاهر المناعي ما سماه بـ"الإسهال الفكري" في بعض المقالات المنشورة بالمستقبل العربي. فعدّة مقالات تستغرق عشرات الصفحات وتتوسع لتشمل الجانب النظري والتاريخي للموضوع المدروس عبر تهويمات موسعة بين الماضي والحاضر والشرق والغرب وبين المدارس المختلفة. كما يسجل الباحث نفسه "هدرا للمال العام وللإمكانيات المادية والمعنوية للمركز، حيث أن عدّة مقالات يتم نشرها في أكثر من إطار نشر (المجلة والمؤلف الجماعي وأعمال الندوات...) ولأكثر من مرّة في نفس السنة[77].

هناك أيضا من يعيب على المركز نزوعه إلى اعتماد القواعد العلمية الجافة والصارمة في البحوث والدراسات المنجزة بما يمكن أن يفرغ أعمال المركز من مضامينها الإيديولوجية الهادفة لخدمة رسالة قومية بحيث تتحول مجلة المستقبل العربي إلى مجلة "مختصّة" جافة

---

[75]- خير الدين حسيب، *مركز دراسات الوحدة العربية: محطة علمية جديدة*، (افتتاحية)، المستقبل العربي، العدد 435، ماي 2015، ص7.

[76]- الطاهر المناعي، *الخطاب القومي العربي المعاصر من خلال أبحاث مركز دراسات الوحدة العربية (1975-1990)*، (سلسلة أطروحات الدكتوراه-76)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2008، ص. 516

[77]- المرجع نفسه، ص. 516

ويتحول مركز دراسات الوحدة العربية إلى مجرّد مركز للخبراء العرب ومجرّد بنك للمعلومات في شتى ميادين الحياة، فيفقد بذلك الروح القومية وحرارة الخطاب الإيديولوجي مما قد يزيد في عزلة المثقفين عن المجتمع من ناحية وعزلتهم عن الأنظمة العربية من ناحية أخرى. وكان هؤلاء قد عبّروا عن احتجاجهم على لسان الباحث أمين عز الدين الذي يقول «ليست هناك مشكلة اقتصادية أو اجتماعية عجز الخبراء العرب عن تقديم حلّ لها... ومع ذلك فإن ما يشيرون به يظلّ حبيس الملفات والصمت الرهيب بينما المشاكل تتفاقم وتتضاعف معاناة الجماهير»[78]. ويستنتج الطاهر المناعي مما سبق أن هناك قطيعة بين ما ينشره المركز وبين المؤسسات الرسمية الحكومية في الوطن العربي. كما يسجل الباحث نفسه من ناحية أخرى أن البعض لا ينظرون بعين الرضا إلى ما يكتبه هؤلاء الخبراء لأن أغلب ما قدموه هو ما طُلب إليهم ولم ينْبَنِ على دراسة علمية دقيقة تأخذ بعين الاعتبار العلاقات المادية والاجتماعية السائدة، فهم في نظر عبد الرزاق حسن: «لا يمثلون إلا فئة من الفنيين أو "التكنوقراط" وهؤلاء تقوم آراؤهم على الخلفية الفلسفية التي يدينون بها، ويبدو أننا بحاجة إلى مثقفين مدركين لمطالب المجتمع العربي مؤمنين بحركة التطوّر وحق الجماهير في التعبير عن مطالبها. أما التعبير من خلال مثاليات وعرض أفكار من أبراج عاجية، فإنها لا تنفع كثيرا، ولا تمثل إلا إرهاصات فكريّة»[79].هذا الموقف مما ينتجه المركز لئن عبّر عن جانب مما ينتج فإنه يبقى في حاجة إلى التنسيب لأنه لا يخلو من تعميم بوضع كل ما ينتجه المركز في سلة واحدة والحال أن منشورات المركز تحتاج إلى مزيد توطيد العلاقة العضوية مع واقعها استجابة لحاجات

[78]- عبد الرزاق حسن، "*الخبراء العرب والتمرّد*" المستقبل العربي، السنة 6، العدد 57، نوفمبر 1983، ص135، عن الطاهر المناعي، *الخطاب القومي العربي*.... م.س، ص517

[79]- المرجع نفسه، ص136.

عملية تفرضها تحولات الواقع فتظهر آثار هذه المنتجات على الثقافة على المدى البعيد من خلال تغيير وعي الجماهير عبر النجاح في خلق تيار فكري لا فقط مجرد مراكمة لمعلومات كما يؤكد غسان سلامة[80]. كما يحترز الطاهر المناعي على ما يبديه المركز من محاولات «تفادي نقد الأنظمة العربية لأسباب متعدّدة ويتجنب الخوض في بعض القضايا بدعوى الحياد وعدم التدخل في سياسات الدول العربية»[81]. ويلخص الطاهر المناعي الموقف من منشورات مركز دراسات الوحدة العربية في وجهتين كُبْرَيَيْن متقابلتين إحداهما تتمثل في «الجدّية العلمية والاستمرارية والاستقلالية والشفافية وتعزيز فكرة الوحدة العربية والحوار الديمقراطي والواقعية في التعامل مع الظاهرة القطرية. أما الوجهة الأخرى فتخص الحياد السلبي ونخبوية ما تعرضه من أفكار والإفراط في الأكاديمية وغياب الجرأة في معالجة القضايا الحسّاسة والتركيز على الكم أكثر من الكيف»[82].

ولئن كان تحليل الطاهر المناعي وبالتالي استنتاجاته وآراؤه النقدية يعود إلى ما قبل 1990 فإن مجمل هذه الملاحظات ما تزال سارية في ما تم إنتاجه في المركز وخاصة من بينها تلك المتعلقة بالأبعاد النخبوية في الدراسات المنتجة. وفي السياق نفسه طرح الكثيرُ من المهتمين بشأن المركز ومستقبلِه وأوجهِ تأثيرِهِ السؤالَ حول "ما إذا كانت أفكار المركز وإصداراته قد نفذت إلى الوعي العربي وخلقت تيارا وازنا قادرا على المساهمة الفعلية في دينامية التغيير في الوطن العربي" وهو سؤال لا ينفصل عن السؤال المتعلق بطبيعة الجمهور المستهدف أي

---

[80]- غسّان سلامة، *عوائق الواقع العربي القطري*، ورقة قدّمت إلى:الوحدة العربية: تجاربها وتوقعاتها: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1989، ص131.

[81] - الطاهر المناعي، *الخطاب القومي العربي المعاصر*... م.س، ص545.

[82]- المرجع نفسه، ص547.

المتلقي لإنتاج المركز أهو الجمهور الواسع أم مجتمع النخبة؟ تبقى الإجابة فيما يرى امحمد المالكي "رهينة الأخذ بعين الاعتبار المعطيات المتعددة المشكلة للسياق الفكري والإيديولوجي لنشأة المركز وللبيئة التي ينشط داخلها ويختار دوائر اهتمامه"[83].

ولقد بدت هذه المسألة جدالية بين المهتمين بشأن المركز واختيارات توجهاته حاضرا ومستقبلا. حيث يطرح امحمد المالكي مسألة الموازنة بين العلم (المعرفة) والممارسة في تجربة المركز أو ما يسمّيها "الوظيفة الازدواجية" للمركز باعتباره في الآن نفسه مركز تفكير علمي بحثي ومؤسسة قومية ملتزمة بقضية الوحدة العربية. ويتساءل هل توفق المركز في تحقيق هذه المعادلة؟ تبقى الإجابة في رأيه "نسبية بعيدا عن كل وثوقية وتبقى معايير القياس في حاجة إلى التعميق والدقة"[84] . ويكاد أستاذ الفلسفة كمال عبد اللطيف يذهب في الاتجاه نفسه للرأي السابق حيث يؤكد في مداخلته ضمن الحلقة النقاشية أن المركز "لم يستطع التخلص في مجمل أعماله من المقاربة العقائدية الموجّهة ولم يستطع أن يحدّ من هواجسه السياسية المباشرة" يحاول عبد اللطيف تبريرها لكنه يستدرك ليؤكد حسب تقديره أن هذا الجهد المصروف جاء "على حساب فعاليته الفكرية" والتي يقصد بها عبد اللطيف محاولة المساهمة في بناء مشاريع فكريّة قادرة على استيعاب مقدمات وأولويات الفكر الحديث والمعاصر كشرط لدخول العرب الأزمنة المعاصرة. ليتساءل هل يصبح المركز مؤسسة معنيّة بمقدمات الحداثة الفكريّة والسياسية في الوطن العربي؟ أي أن يراهن المركز على

---

[83]- أحمد يوسف أحمد [وآخرون]، *الأعوام الثلاثون الأولى في حياة مركز دراسات الوحدة العربية – دراسات ولمحات ووثائق*، تقديم وتحرير سمير كرم، الفصل الثامن (مداخلة امحمد المالكي)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت، 2007، ص: 146.

[84]- المرجع نفسه، ص.ص، 141-142.

الدور الفكري التاريخي الحداثي بحيث يغدو مستقبل المركز رهين الاشتغال على الفكر التاريخي النقدي القادر على مقاومة أشكال التراجع في مجال العمل الوحدوي العربي"[85]. وهذا ما حدا بكمال عبد اللطيف إلى الحديث عن "مقاربة عقائدية أيديولوجية للمركز"[86]، معتبرا أن المركز لم يستطع أن يحدّ من هواجسه السياسية المباشرة[87]. وبنفس الخلفية يتساءل محمد نور الدين أفاية "عن حصّة الإيديولوجيا ذات المرامي التبشيرية من المعرفة ذات المقاصد التحريرية" [88].

لكن في الاتجاه المقابل يرى آخرون من بين المهتمّين أن النزوعات العلموية Scientisme التي دافع عنها كمال عبد اللطيف ليست الخيار الأمثل من منطلق أن العلاقة وطيدة بين النظرية والممارسة وهو ما ذهب إليه عبد الله ساعف حين اعتبر أن رسالة المركز هي رسالة تعددية أي أنها في الآن نفسه علمية وسياسية وفكرية لا يجب أن يكون فيها تحيّز للطريقة العلمية على حساب مفهوم الممارسة بل بالعكس "يكون من الضروري الربط بين الهاجس العلمي والممارسة العملية بمختلف أشكالها لأننا اليوم نتحدث عن علم الممارسة والخيارات الإيديولوجية"[89].

وفي كلّ الأحوال تبقى مسألة العلاقة بين البعدين المطروحين سابقا البعد التنظيري التأسيسي ذي النزوعات العلموية والبعد التطبيقي الإجرائي ذي الغائيات العملية الممارسة علاقة جدلية بقدر ما يحكمها التنافر الظاهر يحضر في عمقها تكامل خفي. ففي رأينا أنه

---

[85]- المرجع نفسه، (مداخلة كمال عبد اللطيف)، ص.ص 139-141.
[86]- المرجع نفسه، ص 139.
[87]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[88]- المرجع نفسه، (مداخلة محمد نور الدين أفاية)، ص 157.
[89]- المرجع نفسه، (مداخلة عبد الله ساعف)، ص.ص 153-154.

يغدو من الضروري الربط بين نشأة المركز وأهدافه وبين السياق الفكري والإيديولوجي الذي حف بهذه النشأة على اعتبار أن المركز قد نشأ في مرحلة يغلب عليها الخطاب القومي التجانسي Le Discours Cohérent الداعي إلى "الانسجام في المقولات والأفكار والمرجعيات". ولكن لا بد أيضا وفي الآن نفسه من الأخذ بعين الاعتبار التغيرات الطارئة عالميا على المستويات الفكرية والمعرفية من ناحية والتغيرات الجيوبوليتيكية والإيديولوجية من ناحية أخرى من أجل إعادة بناء خطاب قومي جديد قادر على مسايرة طبيعة هذه التحولات الكبرى بما يقتضي حتى تجاوز النزوعات التجانسية. وبالتالي إعادة التفكير في أشكال التعاطي مع واقع التركيبة القطرية وطبيعة الدولة الوطنية الجديدة اليوم في المنطقة العربية وبوادر التحولات الكبرى التي تشهدها هنا وهناك. فهي ما تزال برغم هذه البوادر دولة نزاعة إلى المركزية وذات رغبات احتكارية تحكمها بيروقراطية إدارية رافضة للتعددية والاختلاف وعصية على التغيير لأنها استبدادية واحتوائية لا تترك هامش الاختيار لفاعليها المتنوّعين، بشكل يضعف الطاقات الإبداعية والقدرات الابتكارية ويغمرها. وضمن هذه الدولة نفسها وفي مقابل هذه النزوعات الاحتكارية فإن المجتمع المدني العربي ضعيف وغير حيوي بما لا يسمح له بأن يكون ولاّدًا للأفكار ودافعا للمشاريع ومدافعا عنها. كما أن ثقافة رأس المال المهيمن داخل المجتمع العربي خلال عقود هي ثقافة ربحية ضيّقة الأفق، إنه قطاع خاص تغيب عنه روح المغامرة والرغبة في التأسيس للمستقبل، بحيث لا يستثمر في المعرفة إلا لمَمًا، إنه رأس مال غير حيوي بل أقرب إلى الجبْن والانطواء على الذات ضمن أفق الربحية المباشرة بما هو أفق ضيّق.

كما يجدر التأكيد بأن مركز دراسات الوحدة العربية مثلما راكم الكتابات (كتُب، أطروحات، مقالات ندوات، حلقات نقاشية...)، فإنه نجح أيضا في مراكمة المعارف العملية من خلال مساهمات عديد الشخصيات العربية التي تولت مناصب قيادية في دولها واستفادت من مكتسبات المعرفة والوعي المتأتي في جانب من التعامل مع المركز مثلما أنها شخصيات أفادت المركز والمتعاملين معه عبر إنتاجها للمعرفة (أمثلة لخضر الإبراهيمي، غسان سلامة، سعدون حمادي، مصطفى الفيلالي، سليم الحص، عبد الباقي الهرماسي، عابد الجابري، وغيرهم كثير...). كذلك لم يكن محض صدفة أن تمثل المؤتمرات الثلاثة ذات الطابع السياسي والمتعلقة بالمؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي موضع استشهاد من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله[90]. وهو ما جعل عبد الله الأشعل يدعو صناع القرار في الوطن العربي إلى الاهتمام بما يخوض فيه أهل الفكر، وقال: «عندما تعقد مراكز البحوث مثل هذه الندوات فلا بدّ أن يكون لصناع القرار في الوطن العربي نبذة صغيرة عن الأفكار التي يتمّ تداولها حول هذه الموضوعات، خصوصا إذا كانت توصيات متبلورة تصلح للتطوير»[91].

إلى جانب ذلك فإن المؤسسين للمركز قد اختاروا بأن يشتغلوا على التأثير في الواقع عبر المراهنة على نشر الوعي وتغيير الرؤى والتصوّرات سواء على المدى المتوسط أو البعيد.

لكن أهم ما يمكن أن يجلب الانتباه في اختيارات المؤسسين وإصرارهم عليها هو خيار الاستقلالية عن الأنظمة السياسية والولاءات المباشرة، حيث لا ولاءَ إلا لفكرة الوحدة

---

[90]- زياد الحافظ، *بحث في تأثير مركز دراسات الوحدة العربية*، ... م.س، ص26.

[91]- الطاهر المناعي، *الخطاب القومي العربي المعاصر*...، م.س، ص: 187

العربية ومقتضياتها وتفرعاتها واستتباعاتها واحتياجاتها. هذه الاستقلالية السياسية لا يمكن أن تكون بمعزل عن الاستقلالية المالية ومصادر التمويل حيث استمرّ إصرار المركز على امتداد ما يناهز الأربعين سنة على أن لا يقبل في مصادر تمويله التمويلات المشروطة والهبات الموجهة حتى وإن كانت ضريبة ذلك الاقتصار على مداخيل المبيعات والاشتراكات الفردية والمؤسسية وبعض هبات الأفراد أو الوقفيات من هنا وهناك دون ضمان استمراريتها وديمومتها، بحيث لم يتوصّل إلى مأسسة مصادر تمويله.

تبقى إذن مسألة الاستقلالية مسألة نسبية فعلى سبيل المقارنة فقط عندما نتحدث في أمريكا عن استقلالية مؤسسة بروكينز *Brookings Institute* أو مؤسسة راند *Rand Corporation* فإنها استقلالية مغايرة لاستقلالية معهد الدراسات السياسية *Institute for Policy Study* رغم الانتماء لنفس البلد (أمريكا). فهي أولا لا تقارن فيما بينها من حيث حجم الميزانية ومصادرها (حكومية / غير حكومية) وعدد الموظفين (أكثر من ألف موظف/ لا يتجاوز عشرات الموظفين)، ثم إن الأولى من صنف المؤسسات التي تعلن أنها غير ذات توجهات سياسية ولا حزبية وتموّلها الدولة عبر تحويلات قارة، أما مؤسسات الصنف الثاني فإنها تعتمد في ميزانيتها على منح وتحويلات المؤسسات الخيرية والشركات المالية الكبرى وتبرّعات ومساعدات كبار رجال الأعمال والمال.

هذا الخيار بقدر نجاعته وجدواه في الحفاظ على حرية التفكير والبحث غير الموجّه بقدر ما أنه خيار غير ضامن لشروط الاستمرارية، على اعتبار أن "المال قوام الأعمال" بما يطرح مسألة حدود إمكانية القطع التام مع "صاحب السلطان والمال"، ومنها بالتالي تطرح بشكل

متجدّد مسألة "تجسير الفجوة بين المفكر والسلطان" ونسبية الاستقلالية في القرار وفي الاختيار. فهل أن الصعوبات العميقة والهيكلية التي يواجهها

المركز اليوم هي صعوبات تسييرية مرتبطة بنمط التسيير والتصرّف أم أنها راجعة في عمقها إلى فهم

المؤسّسين لمفهوم الاستقلالية عن الأنظمة السياسية وعن مصادر التمويل عامة؟

انطلاقا مما سبق تتجلى بعض المؤشرات المفسرة لجانب من الصعوبات المالية التي يواجهها مركز دراسات الوحدة العربية، فهو إزاء معادلة صعبة التحقق، إذ هو من ناحية يؤكد على استقلاليته المالية والفكرية ومن ناحية أخرى يعلن صراحة دفاعه عن توجّه فكري وإيديولوجي قومي عربي قد لا يتماشى وأفكار ورغبات العديد ممن هم في مراكز صنع القرار وأصحاب المال.

أما عن مسألة قياس مدى تأثير مركز دراسات الوحدة العربية تأثيرا مباشرا في صنع القرار أو رسم السياسات فتبقى مسألة لا تخرج عن حدود النسبية لأنها غير قابلة للتكميم والقياس باعتماد مؤشرات قياس محدّدة، إذ من المعلوم بالضرورة في العلوم الاجتماعية صعوبة إنجاز ما يسمى بالبحوث التقييمية ودراسات مفعول التأثير ودراسات القياس. ومع ذلك يبقى في باب المتأكد أن للمركز مساهمته في اعتماد العلم والمعرفة أداة لبث وعي آخر في خصوص المشروع المحوري الذي تأسس من أجله (مشروع الوحدة العربية). يقول زياد حافظ في هذا الصدد: "لم يكن هدف المركز التأثير المباشر على صانعي القرار في الأقطار العربية بل بث الوعي على قاعدة العلم والمعرفة. لذلك من الصعب وصف المركز بخزان فكر أسوة

بالمؤسسات المشابهة القائمة في الغرب التي هدفها التأثير المباشر على صانعي القرار"[92]. فالمركز لم يكن مصدرا لأوراق يستند إليها صُنّاع القرار في الدوائر العربية كما يحصل في الولايات المتحدة من خلال "خزّانات الفكر" بل "كان ذا رسالة قومية استنادا إلى علم ومعرفة تراكمية بدأت ثمارها تظهر بأشكال متعدّدة (مؤتمرات قومية رغم الحصار وانتفاضات شعبية رغم الاستبداد)"[93]. ويسلم حافظ بأن مركز دراسات الوحدة العربية قد "نجح إلى حد كبير"[94]، في التأثير على النخب سواء من خلال الأبحاث المتعدّدة التي أصدرها ونشرها أو من خلال مساهمات العديد من الشخصيات العربية التي تولت مناصب قيادية في دولهم وبالتالي حملت معها الإرث التراكمي من المعرفة والوعي. وهو ما ساهم في بلورة خطاب عربي جديد يتجاوز عوائق الخطاب القومي التاريخي الذي ساد منذ بداية القرن الماضي، ويستدمج مفاهيم ومصطلحات جديدة أكثر واقعية والتصاقا بهموم الإنسان العربي اليوم (النهضة، الإصلاح، الحرية، الديمقراطية، التنمية المستقلة، العدالة الاجتماعية، الاستقلال الوطني والقومي،...). فمثلا يُعبِّر المشروع النهضوي العربي أفضل تعبير على هذا الخطاب القومي الجديد باعتباره لا فقط مشروع القوميين العرب بل هو المشروع المشترك للأمة جمعاء لا لفريق منها دون آخر، شاركت في صياغته كافة التيارات الفكرية من كل الأقطار العربية مشرقا ومغربا. ثم يستدرك حافظ مقرّا بأنه "لا نستطيع أن نقول أن المركز قام بدور تأثيري مباشر على صانعي القرار". أما التأثير المباشر للمركز فيتجلى في رأي حافظ في "تيار سياسي كبير في الوطن العربي أي التيار القومي العربي الذي استطاع من خلال المركز إثبات وجوده وتجاوز

---

[92]- زياد الحافظ، بحث في تأثير مركز دراسات الوحدة العربية، م.س، ص 27.
[93]- م.ن، ص26
[94]- م.ن، ص27

محاولات التضليل والتشويه التي تعرض لها سياسيا وثقافيا وإعلاميا. ومن بين الأدلة التي يقدمها على ذلك المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية التي نظمها على امتداد كامل تجربته قد اتخذت من الشعارات ومشاغل الإنسان العربي محورا لمواضيعها ودراساتها (الإصلاح، رفض التبعية، رفض الفساد، القضية الفلسطينية، ثم شعارات الثورات العربية من عدالة وإنصاف وديمقراطية وتشغيل...).

لئن تعامل كثيرون من أمثال زياد حافظ،[95] كمحمود الذوادي على سبيل المثال، مع مسألة تأثير المركز على أنها من قبيل "تحصيل الحاصل" على مدى السنوات السابقة[96]، دونما تساؤل عن كيفية تعيين هذا التأثير وقياسه فإن امحمد المالكي، على خلافهما، يطرح سؤال "التأثير" وكيفية قياسه وهي قضية منهجية بالغة التأثير. ماذا نعني بالتأثير؟ وكيف نقيسه؟"[97].

وفي محاولته الإجابة عن السؤال السابق يؤكد المالكي عدم توفر "مؤشرات مستنبطة من دراسات ميدانية تسمح باستقراء درجة تأثير إنتاج المركز ورصيده العلمي في الواقع السياسي العربي". فالأمر في رأيه "يحتاج إلى مجهودات علمية كبيرة"[98]،لا بل هي تزداد تعقيدا "حين ندرك طبيعة العلاقة التي تجمع منتجي الأفكار وصنّاع القرار"[99]، لكنّ الباحث يستدرك حول إمكانية "استخراج بعض المؤشرات غير المباشرة عن مدى تأثير الوظيفة التنويرية للمركز في الواقع

---

[95]- زياد حافظ، بحث في تأثير مركز دراسات الوحدة العربية، م.س، ص 27

[96]- محمود الذوادي، بعض معالم خريطة الواقع الاجتماعي العربي منذ ثلاثين سنة، (الفصل الثالث)، ضمن: أحمد يوسف أحمد [وآخرون]، *الأعوام الثلاثون*.... م.س، ص81.

[97]- أحمد يوسف أحمد [وآخرون]، *الأعوام الثلاثون الأولى في حياة مركز دراسات الوحدة العربية.....، م.س*، الفصل الثامن (مداخلة امحمد المالكي)، م.س، ص: 144.

[98]- م.ن، ص145.

[99]- م.ن، ص145.

العربي. وهو ما حاول أن يؤشر عليه المالكي، باعتباره أستاذا جامعيا، من خلال بعض مضامين ومحاور اهتمام المركز سواء من خلال إنتاجاته أو من خلال حضور إنتاجات المركز وتأثيراتها لدى المجموعات العلمية وجمهور الباحثين.[100]. ويسايره في هذا التمشي "ابن" المركز الطاهر لبيب حيث يطرح نفس السؤال المتعلق بمؤشرات قياس تجربة المركز في التأثير في تشكيل وعي الوحدة العربية، وفي هذا الصدد يعتبر لبيب أنه من الهام توسيع وتنويع طرق قيس التأثير باللجوء إلى تقنية الاستبيان مثلا أو الاستشارة الموسعة أو أي طريقة عملية أخرى[101] .

ويبقى متأكدا أن الطلب على المركز، بحكم موقعه الطليعي، هو طلبٌ "شديد في المجتمع الثقافي العربي وفي البيئات الجامعية وحتى السياسية الملتزمة"[102]. فمن أوجه تأثير المركز مساهمته من خلال ندواته وكتبه ومجلته المستقبل العربي في إقامة تواصل وتفاعل فكريْن واسعيْن بين المثقفين العرب في المغرب العربي ومشرقه بعدما كان هذا التواصل محدودا جدا في الماضي الأمر الذي يساهم بدوره في تحقيق الوحدة الثقافية العربية.

وإذا أجملنا القول وحاولنا استخلاص بعض ما يمكن أن يستفاد منه في تجربة مركز دراسات الوحدة العربية باعتبار تجربته الممتدة وخصوصية أهدافه واختياراته الفكرية والتسييرية يمكن ذكر ما يأتي:

---

[100]- م.ن، ص145.

[101]- أحمد يوسف أحمد [وآخرون]، *الأعوام الثلاثون الأولى في حياة مركز دراسات الوحدة العربية.....*، م.س، الفصل الثامن (مداخلة الطاهر لبيب)، م.س، ص: 147

[102]- خير الدين حسيب، مركز دراسات الوحدة العربية... م.س، ص10.

- ✓ أن خيار الاستقلالية المالية يبقى على المستوى العملي خيارا نسبيا، على اعتبار أن مركزا بهذا الحجم من الأنشطة كمّا ونوعا (تكاليف الأنشطة المتنوعة وحجمها وانتظامها) وبهذه الهيكلية الإدارية والطموحات الكبرى لا يمكن له أن يضمن لنفسه الاستمرارية دون توفر موارد قارة أو شبه قارة لتغطية مصاريفه أو على الأقل النجاح في الحدّ من نسب العجز المالي في موازناته السنوية. أما الاقتصار على مصادر تمويلية يعوزها الاستقرار والانتظام (الاشتراكات، المبيعات، الهبات ومجلوبات الوقفيات،...) فتبقى على أهميتها غير كافية. لذا يغدو من الضروري في رأينا إيجاد صيغ أخرى لتوفير الموارد المالية الضرورية من مثل إيجاد مداخيل عبر المشاركة في استثمارات وأنشطة ذات مردودية مالية قادرة على التغطية. كما أن الاستفادة من موارد مالية لمؤسسات قارة أو لأنظمة سياسية أثبتت استعدادها لتوفير تمويلات دون "تدخل" في الاختيارات والتوجهات الكبرى لمثل هذه المراكز وبالتالي في الاستقلالية الفكرية لها.
- ✓ إذا كان التأثير في دراسات قياس التأثير يعرّف على أنه إحداث تغيير جلي ومستمر لكن لا يمكن توقعه مسبقا بالنظر إلى عديد العوامل الخارجية التي تتدخل في توجيهه، كما أن لعامل الزمن دور في تحقيق التأثير وقياسه، فإن مسألة تحقيق التأثير المباشر في صنع القرار وتوجيه الرأي العام مقارنة بالتأثير المباشر لدراسات وأعمال وتقارير بيوت الخبرة تبقى على درجة من النسبية أيضا. وبناء عليه، فإن مركز دراسات الوحدة العربية باعتباره مركز أبحاث ودراسات هدفه الأكبر التأسيس لوعي عام بفكرة الوحدة العربية ضمن مشروع نهضوي مستقبلي لذا يبقى قياس التأثير في مدى التقدم في تحقيق هذا الهدف

نسبيا، أي أنه في كل الأحوال لا يمكن مقارنة عملية قياسه بقياس تأثيرات بيوتات الخبرة التي يمكن أن نقيسها باعتماد مؤشرات كمية ندركها من خلال تجسيداتها فيما يتخذ من قرارات وما يمارس من سياسات اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو غيرها.

- ✓ أن إعلان اختيار خط إيديولوجي (قومي عربي في حالة مركز دراسات الوحدة العربية) للمركز والدفاع عنه والعمل على الانتقال به من الفكرة إلى الإنجاز والتجسيد في الواقع على مستوى الوعي العام كَمَا على مستوى النخب وصانعي القرار لا يجب أن يتحوّل إلى عائق يحول دون انفتاح المركز على النخب التي آثرت الحياد الإيديولوجي أو تلك الحاملة لأفكار وإيديولوجيات غير معادية للهاجس الوحدوي أو هي تدافع عن الخيار نفسه مع اختلاف في الطرق والوسائل... بشكل يسمح للمركز بأن يخلق من حوله أحزمة ساندة، وداخله تنوعا فكريا خلاقا ونقدا داخليا مفيدا. فالمركز في رأينا يحتاج إلى تطعيم هياكله (مجلس الأمناء، الهيئات الاستشارية، الهيئة التنفيذية) بأسماء من غير المعلنين صراحة عن انتماء للإيديولوجيا القومية وألا يقتصر هذا الانفتاح على قبول مساهمات (مقالات وكتب) للنشر من مؤلفين من الصنف المذكور.
- ✓ أن المركز يحتاج ضمانا لمزيد الفاعلية والجدوى إلى تنويع شبكات علاقاته مع الفاعلين فلا يقتصر على بناء علاقات لا شك مفيدة مع السياسيين بل يحتاج أيضا إلى الانفتاح على العلاقات بأصحاب رأس المال والمستثمرين الاقتصاديين عبر محاولة استقطابهم وحتى استدماجهم في هياكله بشكل مباشر أو غير مباشر. فمثلا بقيت تركيبة مجلس أمناء المركز غير متحرّكة أي أن درجة الحراك محدودة وتكاد تكرر نفسها من دورة لأخرى دون

محاولات ضخّ دماء جديدة بإدماج فئات شبابية جديدة تتميّز بالطموح والرغبة في العطاء وفئات على علاقة بعالم المال والأعمال حتى وإن كانت من غير الانتماء الإيديولوجي المعلن للفكر القومي يكفي أن تكون فقط غير معادية له. وفئات من عالم الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي وخاصة في أشكاله الافتراضية الجديدة بهدف مزيد التعريف بأعمال المركز ومنجزاته والترويج لها واستقطاب طاقات متنوعة يمكن أن تكون مفيدة في شكل أحزمة ساندة من أجل أن يكون الفكر في خدمة الفعل. هذا دون التخلي طبعا عن الكفاءات والطاقات التي نجح المركز في استقطابها وأفادت واستفادت بل أن يعمل المركز على مواصلة التنسيق مثلا مع أعضائه الذين وصلوا إلى مواقع القرار إثر انتهاء تجاربهم في ذلك من أجل أن يكونوا خزّان أفكار ومعطيات مجدية للمركز عبر الاستفادة من تجاربهم الميدانية وتسخيرها له.

- ✓ أن مركز دراسات الوحدة العربية كان من بين المراكز العربية الرائدة في الانتباه إلى أهمية الاشتغال على موضوع المستقبليات في شتى أبعاده الاقتصادية والجيوسياسية والاستراتيجية... فاتخذ منه أحد أهم محاور اهتمامه ونجح في مراكمة أعمال ذات بال؛ فقد أحصينا على سبيل المثال ما يلي: من بين 983 كتابا أصدره المركز إلى حد سنة 2018 نجد 57 عنوانا يتعلق مباشرة بموضوع المستقبليات العربية[103] يضاف إليها 8 كتب مترجمة ضمن أعمال المنظمة العربية للترجمة[104]. ومن بين 720 مكتوبا (مقال، تقرير، مقابلة، افتتاحية عدد، بيان ختامي، تعقيب...) بمجلة المستقبل العربي الصادرة خلال المدة

[103]- أُنظرْ قائمة منشورات مركز دراسات الوحدة العربية على الرابط:
https://www.caus.org.lb/Home/contents1.php?id=34
[104]- أُنظرْ قائمة الكتب المترجمة على موقع المنظمة العربية للترجمة على الرابط: www.aot.org.lb/

2010-2014، أحصينا 103 مكتوبا من الأصناف السابقة. كما نسجل 12 مقالا متسلسلا لأنطوان زحلان حول العلم والسيادة هي في عمق الاهتمام بموضوع المستقبل، مع عدة مقالات تبرز أهمية التركيز على دراسة المستقبليات كخيار استراتيجي اليوم إلى جانب أن الأسماء التي اشتغلت على هذا المحور لا تعوزها القيمة العلمية والإشعاع وإمكانية تقديم الإضافة في هذا الصدد بحيث يمكن الاستفادة منها ضمن محاور اهتمام مركز أبعاد.

الخاتمة

لا مراء أن مركز دراسات الوحدة العربية يمثل تجربة متميّزة من حيث نشأته وأهدافه ووسائله وبالتالي درجة تأثيره. فلقد استطاع منذ بداية تأسيسه اعتماد الحيادية السياسية والاستقلالية في اتخاذ القرار بعيدا عن أشكال التبعية للحكومات أو الشخصيات رغم كلفة هذا الاختيار. كما تميّز في كتاباته ومنشوراته المتنوعة شكلا ومضمونا وكمّا ونوعا تبعا للتخصصات العلمية والمعرفية. ولا شك أن النجاح في إنتاج الأفكار ونشرها لا ينفصل عن حسن الإدارة والتسيير العقلاني وحضور الشخصيات الاعتبارية واستثمار شبكاتها العلائقية لتقديم الإضافة والدعم للمركز. لكن هذا الحضور والاستثمار في الشخصيات الاعتبارية لا يجب أن يكون مدعاة للوقوع في الشخصنة وربط مصير المركز ومآلاته بشخص أو حتى بثلة من الأشخاص بما يحيد بنمط التسيير عن قواعده العقلانية المؤسسية التي تتعارض مع غائيات النجاعة والجدوى والديمومة. لقد نبّه خير الدين حسيب نفسه إلى هذه المعضلة الأساسية في أنماط تسيير المؤسسات في الواقع العربي حين أكد أنه نمط لا مؤسسي أي أنه

نمط مبني "على العلاقات الشخصيّة[105]، لا على العلاقات المؤسسية بشكل لا يضمن ديمومة اشتغال ويجعلها عرضة للاهتزاز مع كل تغيّر يطرأ على الشخص"

هذا ما يفسّر استمرارية المركز ومحافظته على نسق الإنتاج رغم ما يواجهه من صعوبات من ناحية أولى داخلية (تتعلق أساسا بمصادر التمويل) وخارجية ترتبط بتحوّلات الواقع المحلي والدولي وإكراهات المواقف السياسية. رغم كل ذلك وغيره فإن ما يحسب للمركز هو نجاحه بدرجة تزيد أو تنقص في الحفاظ على استقلاليته وإصراره على درجة الجودة العلمية التي بلغتها منشوراته المختلفة حتى وإن كان لهذا الاختيار كلفته المادية والزمنية. كما يسجّل للمركز انفتاحه على الاهتمامات العلمية في تنوعها، حيث لم يقصر إنتاجاته على الفكر القومي بل شمل العلوم التطبيقية الصرفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية حتى غدت كتابات المركز لا غنى عنها للباحثين أفراد أو مؤسسات.

إن مما يلفت النظر، في الوضع الثقافي العربي، هو قلة الاهتمام بمراكز البحوث ولعل مردّ ذلك ضعفُ الثقة بمردود هذا النوع من الاستثمار في الموارد المادية والبشرية والوطن العربي، الذي لا تنقصه الطاقات الفكرية ولا الإمكانيات المادية قطعاً، لم يكن فيه، قبل بعث هذه المؤسسة، مركز واحد يعنى بشؤون الدراسات عن القضية المصيرية للأمة العربية وهو وحدتها أن ذلك مما يلفت النظر ويدعو للاستغراب حقاً. أما العقبات فهي، في الحقيقة، عقبات اعتيادية، وإن كان لا بد من ذكر أهمها فهو تكوين القناعة عند الجمهور العربي ومؤسساته الرسمية والشعبية بأن هذه المؤسسة هي فعلاً مؤسسة مستقلة وعلمية وليس في

---

[105]- أحمد يوسف أحمد [وآخرون]، *الأعوام الثلاثون الأولى في حياة مركز دراسات الوحدة العربية.....*، م.س، الفصل الثامن (مداخلة خير الدين حسيب)، م.س، ص: 172.

ضمير مؤسسيها أي شيء يختلف عما هو مكتوب ومنشور عنها، ألا وهو الدعوة للوحدة العربية عن طريق العمل الثقافي العلمي المستقل.

يتبقى أن نقول إن مسألة قياس التأثير تبقى في كل الأحوال نسبية على اعتبار نسبية المتغيرات المعتمدة في القياس خاصة بالنسبة لمراكز الأبحاث المغايرة في منطلقاتها وأهدافها لبيوتات الخبرة مثلا أو غيرها من المؤسسات النظيرة. فلقد بات من المعلوم اليوم أنّ هناك مراهنة على هذه الهيئات بمختلف صيغها في تحقيق التنمية وتقدّم الشعوب حيث أصبحت المراكز أحد أهم الفاعلين في رسم التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وأحد المؤثرين فيها وأحد المشاركين في وضع الحلول لها وذلك من خلال توظيف البحث العلمي في خدمة قضايا المجتمع بتقديم الرؤى وطرح البدائل والخيارات بما يدعم عمليات صنع القرارات ورسم السياسات.[106]

ومن أهم ما يمكن أن يتولّد عن كل ما سبق هو السؤال المتعلق بالأزمة المالية الحادة التي يعيشها المركز (التي هي في تزايد مطرد من سنة لأخرى) والتي انعكست لزاما على تسيير المركز وتسرب الاختلافات حول طرق التسيير وسبل تجاوز الأزمة. إنه السؤال المركزي المتعلق بمآلات الأزمة وبالتالي بمصير المركز في حال لم يتوصل إلى تحقيق توازنات مالية مقبولة وبالتالي تحقيق استقرار في هياكل التسيير (تعيين أمين عام قارّ وقادر على الدفع بالمركز لتجاوز الصعوبات المالية والإدارية والمضي في تحقيق الأهداف الكبرى). وهل المركز قادر على مواصلة الإصرار على الالتزام بتلك المعادلة الصعبة ما بين إعلان خيار الاستقلالية عن

---

[106]- خالد وليد محمود، *دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر*، (دراسة)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، يناير 2013، ص1.

الأنظمة السياسية واللوبيات المؤثرة في صنع القرار وبين كلفة الحدّ من حظوظ وفرص توفير التمويلات اللازمة الضامنة للاستمرارية؟

القائمة البيبليوغرافية

الكتب والمقالات (مرتبة ترتيبا أبجديا اسما ثم لقبا)

- أحمد مفلح، ***سوسيولوجيا المثقفين العرب، دراسة وصفية من خلال تحليل مضمون مجلة المستقبل العربي 1978-2008***، المشرف فريديريك معتوق، الجامعة اللبنانية، بيروت، 2011.
- أحمد الموصدق، ***مختبرات الأفكار وأزمة التفكير الاستراتيجي في الوطن العربي: دراسة مقارنة بين النموذج الأمريكي والأوروبي والعربي***، مجلة المستقبل العربي، العدد 405، نوفمبر 2012، ص.ص 22-48.
- خالد وليد محمود، ***دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر***، (دراسة)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، يناير 2013.
- خير الدين حسيب، ***مركز دراسات الوحدة العربية: محطة علمية جديدة***، (افتتاحية)، المستقبل العربي، العدد 435، ماي 2015.
- خير الدين حسيب، ***مركز دراسات الوحدة العربية يجتاز عامه الخامس والثلاثين «حيثما تتوافر الإرادة يتوافر الطريق للإنجاز»***، (افتتاحية العدد)، مجلة المستقبل العربي، السنة 31، العدد 408، فبراير 2013.
- خير الدين حسيب، ***جولة أفق عربية*** (مقابلة)، مجلة المستقبل العربي، السنة 36، العدد 412، يونيو 2013.
- خير الدين حسيب، ***مركز دراسات الوحدة العربية على مشارف مرحلة جديدة*** (افتتاحية العدد)، مجلة المستقبل العربي، السنة 31، العدد 383، يناير 2011.
- زياد حافظ، **بحث في تأثير مركز دراسات الوحدة العربية**، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية والجامعة الأمريكية في بيروت، الأبحاث عن صنع السياسات العامة في العالم العربي، سلسلة أوراق عمل 6 شباط 2016.
- زياد حافظ، ***مركز دراسات الوحدة العربية الأهداف والإنجازات***، سلسلة أوراق عربية(50)، شؤون ثقافية (3)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2013.
- ساري حنفي، وريغاس أرفانيتس، ***البحث العربي ومجتمع المعرفة: رؤية نقدية جديدة***، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2015.
- الطاهر المناعي، ***الخطاب القومي العربي المعاصر من خلال أبحاث مركز دراسات الوحدة العربية (1975-1990)***، (سلسلة أطروحات الدكتوراه-76)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2008.

- عبد الإله بلقزيز، ***إشكالية الوحدة العربية: خطاب الرغبة، خطاب الممكن***، منشورات إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991.
- عبد الحق الزموري،"**مراكز البحوث العربية و"صعوبة التفكير من خارج الصندوق"**، المراكز المغاربية مثالا، ضمن: المراكز البحثية المغاربية، الأثر التحديات وسبل التعاون، الدار البيضاء، 16-19 فبراير 2018، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات تونس ومركز الدراسات والأبحاث الإنسانية -مدى- 2018.
- عدنان الأمين، ***الخداع البحثي في العلوم الاجتماعية***، إضافات: المجلة العربية لعلم الاجتماع، العددان 33-34، (شتاء-ربيع 2016) ، ص. 4-20.
- غسّان سلامة، ***عوائق الواقع العربي القطري***، ورقة قدّمت إلى:**الوحدة العربية: تجاربها وتوقعاتها: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1989.
- فيصل درّاج، ***حصاد مجلة المستقبل العربي للعام 2009: قراءة في وجوه مجلة قومية ملتزمة***، مجلة المستقبل العربي، العدد 374، مارس 2010، ص.ص: 84-96.
- مجموعة من الباحثين، ***الأعوام الثلاثون الأولى في حياة مركز دراسات الوحدة العربية: دراسات ولمحات ووثائق***، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
- محسن خضر، ***حتى لا يواجه مركز دراسات الوحدة العربية الإفلاس***، على الرابط: http://www.alwatan.com/graphics/2001/oct/15.10/heads/ot12.htm
- محمد بامية، **العلوم الاجتماعية في العالم العربي، أشكال الحضور**، المرصد العربي للعلوم الاجتماعية، 2015، على الرابط: http://www.theacss.org/uploads/WEB-ASSR-Report-Arabic-2015.pdf
- محمد محمود الإمام، **تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.
- محمد وهبة، ***من يملك "سوليدير"؟***، جريدة الأخبار، الخميس 2 أوت 2012، على الرابط: https://al-akhbar.com/Community/73439
- يوسف محمد جمعة الصواني، ***اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة (تحليل نتائج الدراسة الميدانية)***، مجلة المستقبل العربي، العدد 422، أفريل 2014.
- يوسف مكّي، **في الوحدة والتداعي: دراسة في أسباب تعثر مشاريع النهضة العربية؟**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.

- James G. McGann, ***Global Go To Think Tank Index Report,*** Top Think Tanks in the Middle East and North Africa (MENA) Table 13, University of Pennsylvania, sur le lien: https://repository .upenn. edu/think_tanks, consulté le 10/07/2018

الو ابوغر افيا(مرتبة ترتيبا أبجديا انطلاقا من الحرف الأول من العنوان)

- افتتاحية العدد، "***استراتيجيات***"، المستقبل العربي، العدد 439، سبتمبر 2015،.
- ***البرنامج العلمي لمركز دراسات الوحدة العربية 2010-2014***، مجلة المستقبل العربي، العدد 380، أكتوبر 2010، ص.ص: 118-157.
- خير الدين حسيب (مقابلة تلفزيونية) أجراها معه مالك التريكي بتاريخ 08/11/ 2005 ، على الرابط:http://www.aljazeera.net/programs/approaches/2005/8/11/
- ***خير الدين حسيب يغادر مركز«دراسات الوحدة العربية»***، جريدة الأخبار، الإثنين 23 تشرين الأول 2017، على الرابط الإلكتروني: https://al- akhbar.com/Last_Page/239533
- ***الدكتور خير الدين حسيب يستقيل من رئاسة مجلس إدارة مركز دراسات الوحدة العربية بسبب الأزمة المالية الخانقة.. باع بيت العائلة في بغداد وكل ممتلكاته الشخصية لتسديد الديون ولكن الإنقاذ كان شبه مستحيل***، صحيفة العراق للجميع الإلكترونية، صحيفة إلكترونية عراقية عامة 2000، بتاريخ 23 أكتوبر 2017 /http://www.iraq4allnews.dk/p
- مجلة المستقبل العربي على الرابط:
http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine.php?emagID=373&screen=0
- مجلة بحوث اقتصادية عربية على الرابط
http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine_list.php?CategoryID=40
- المجلة العربية العلوم السياسية على الرابط:
http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine.php?
- المجلة العربية لعلم الاجتماع إضافات على الرابط
http://www.caus.org.lb/Home/magazines_list.php?CategoryID=42
- منصة معرفة الإلكترونية
http://e-marifah.net/kwc/f?p=189:11:12445336690412::::P_NEW_PAGE%2CP111_LANG:en%2Ce
- ***نداء من أجل إنقاذ "مركز دراسات الوحدة العربية"*** جريدة الأخبار، العدد 351، الخميس 14 حزيران 2007. على الرابط: http://alakhbar.spiru.la/node/143880

المدوّنات التي تمّ الاشتغال عليها كعيّنات بحث من إصدارات المركز

المدوّنة الأولى: تقارير أنشطة المركز

- ***نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2006 والمتوقع خلال العام 2007***، مجلة المستقبل العربي، العدد 337، مارس 2007.
- ***نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2010 والمتوقع خلال عام 2011***، مجلة المستقبل العربي، العدد 385، مارس، 2011، ص.ص: 142-204.
- ***نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2011 والمتوقع خلال عام 2012***، مجلة المستقبل العربي، العدد 398، أفريل، 2012، ص.ص: 164-221.
- ***نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2012 والمتوقع خلال عام 2013***، مجلة المستقبل العربي، العدد 409، مارس، 2013، ص.ص: 144-206.
- ***نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2013 والمتوقع خلال عام 2014***، مجلة المستقبل العربي، العدد 421، مارس، 2014، ص.ص: 155-214.
- **"نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2014 والمتوقع خلال عام 2015**، مجلة المستقبل العربي، عدد 433، مارس 2015،ص.ص: 97-157.
- **"نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2015 والمتوقع خلال عام 2016**، مجلة المستقبل العربي، عدد 446، أفريل 2016،ص.ص: 112-157.
- **"نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2016 والمتوقع خلال عام 2017**، مجلة المستقبل العربي، عدد 459، ماي 2017،ص.ص: 153-184.

المدوّنة الثانية: البرامج العلمية للمركز

- ***البرنامج العلمي لمركز دراسات الوحدة العربية 2010-2014***، مجلة المستقبل العربي، العدد 380، أكتوبر 2010، ص.ص: 118-157.
- ***البرنامج العلمي لمركز دراسات الوحدة العربية 2015-2019***، مجلة المستقبل العربي، العدد 443، يناير 2016، ص.ص: 147-150.

المدوّنة الثالثة: مجلة المستقبل العربي:

- ***فهرس مجلة المستقبل العربي من السنة الأولى حتى السنة الثلاثين : ماي 1978 / أفريل 2008***، (الأعداد 1 - 350)، ط1 ، بيروت 2008.
- ***مجلة المستقبل العربي الأعداد من سنة 2009 إلى سنة 2017***.

الملاحـــــق

الملحق عدد 1

بيان حول تأسيس"مركز دراسات الوحدة العربية[107]"

كان للنكسات التي لحقت بقضية الوحدة العربية أثر عميق على التقبل الفكري والعملي لهذه القضية القومية، وعلى مقدار الاهتمام بها فبعد أن كانت قضية الوحدة تحتل المكان الأول في اهتمام الرأي العام العربي والمركز الرئيسي في نشاط المثقفين العرب، أصبحت بعد تلك النكسات - خاصة بعد فشل الوحدة المصرية السورية والمشاريع الوحدوية التي تلتها – في مكان ثانوي يدل عليه فيما يدل كمية ونوعية الإنتاج الفكري الذي يدور حول هذه القضية المصيرية.

إن الصراع الذي تخوضه الأمة العربية ضد الاستعمار الصهيوني الإسرائيلي والإمبريالية، بما يمثلانه من تحد خطير لمصير الأمة العربية على الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، يتطلب اهتماماً عميقاً وجاداً بتحقيق خطوات وحدوية عملية وإلى جانب هذا الحافز السلبي في طبيعته هنالك حوافز إيجابية تنطلق من مزايا الوحدة وقيمتها الذاتية، أهمها توق العرب إلى الحضور الفعال في مجالات التطور العلمي والتكنولوجي واستعجال الزمن في عملية التنمية الاقتصادية الاجتماعية والتطوير الأفضل للطاقات والقوى العربية الهائلة من بشرية ومادية – وبالتالي بلوغ تحقيق أفضل لإنسانية الإنسان العربي إن هذا التوق يتململ في ضمير الوطن العربي، في عالم يشهد التطور السريع والمذهل في قدرات البلدان الصناعية وإنجازاتها في مختلف الحقول، إلى جانب الرغبة العميقة في مجابهة التحدي الصهيوني والإمبريالي، يطرح بإلحاح وجوب التوجه إلى الوحدة العربية المتكاملة عبر السبل الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، بخطوات عملية ثابتة مدروسة، كحلّ جذري للمسائل والمشاكل التي خلفتها ظروف التجزئة والتخلف ولكن إلى جانب الإيمان العميق بما تختزنه الوحدة من جدوى وفائدة وقيمة ذاتية، ومن تلبية للتوق العربي للتقدم والمنعة والكرامة، لا بد من القول إن قضية الوحدة ليست مسألة بسيطة ففيها من عوامل الجذب والدفع، ومن الاعتبارات الإيجابية والسلبية، ما يوجب أن يوجه إليها جهد فكري كبير ومتصل، من أجل توضيح الفكرة على نطاق واسع ومن أجل إيصال ندائها بقوة إلى الجماهير العربية الواسعة وإلى الأوساط الفكرية على تعدد اتجاهاتها.

---

[107]- عن موقع المركز على الرابط التالي:
http://www.caus.org.lb/Home/contents.php?id=35

ولتحقيق كل ذلك اجتمع عدد من المواطنين العرب، الموقعين أدناه، من أقطار عربية متعددة واتفقوا على تأسيس "مركز دراسات الوحدة العربية" والذي سيكون مركزه حالياً في بيروت، ليتخصص في هذا النوع من العمل الثقافي والفكري المتجه رئيسياً نحو مسائل الوحدة العربية، آملين أن تتسع حلقة المساهمة فيه لتشمل أكبر عدد ممكن من المواطنين العرب من ذوي الكفايات والاهتمام المؤمنين بجدوى هذا العمل الثقافي والمستعدين لتحمل مسؤوليات الاشتراك في نشاطه.

ومن الجلي إن هذا الجهد العلمي والثقافي سيعني، فيما يعني، إيلاء الواقع العربي ما يستحقه من الاهتمام كخلفية للحالة الوحدوية المنشودة، وسيعني بالتالي دراسة القضايا النفسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ذات العلاقة، وتحليل أوجه العلاقة وحجمها ونوعها وكيفية تأثيرها وستكون مقاربة كل ما يخضع للدرس مقاربة علمية لا عاطفية عملية لا طوباوية تجنيباً لفكرة الوحدة لأية نكسات أو منزلقات جديدة وتمتيناً لقواعدها.

وبالتحديد، فإن "مركز دراسات الوحدة العربية "، سيعتمد الأسس والقواعد التالية في عمله:

–1- إن وسيلة المركز في تنمية الوعي الوحدوي هي إعداد دراسات وبحوث، أو القيام بترجمة بحوث، تحلل الواقع العربي في شتى مظاهره وجوانبه، خاصة النواحي الإقليمية والعراقيل الحقيقية والتصورية التي تعترض سبيل الوحدة العربية، واستجلاء وسائل توحيد أجزاء الوطن العربي وصيغها في مختلف الحقول.

–2- ويعمل المركز على تهيئة المعلومات والبيانات الإحصائية والوثائق ومصادر البحث عن مختلف شؤون المجتمع العربي باعتباره كياناً واحداً، والقيام بإعدادها وتهيئتها بحيث تكون صالحة لمختلف أغراض البحث العلمي في الوحدة بما في ذلك تكوين مكتبة وافية لهذا الغرض.

–3- إن توحيد الوطن العربي ليست عملية متعددة الجوانب فحسب، بل متعددة المراحل كذلك وليس التوحيد السياسي سوى الشكل الأكثر اكتمالاً للوحدة لهذا ستتجه عناية المركز إلى تناول كافة الجوانب والصيغ وتحليلها بغية استكشاف الأولويات والمراحل الممكنة في مقاربة الوحدة، من منطلق ضرورة قيام الوحدة على أسس وقواعد منيعة لا تتعرض لخطر الانهيار أمام التجارب والأزمات، وبالتالي قيامها متدرجة وبالصيغ الأكثر ضمانة لسلامة استمرارها.

–4- إن التجارب الوحدوية المعاصرة خارج الوطن العربي ذات فائدة ودلالة في دراسات المقارنة وتستوجب الدرس والتمعن من أجل تعميق فكرة الوحدة وجعل عملية التوحيد أكثر عقلانية وأمتن أسساً.

–5- إن غايات المركز وأهدافه تتطلب أن يعمد إلى مخاطبة جميع فئات المجتمع العربي بمختلف شرائح الأعمار والاختصاصات بالشكل والأسلوب المناسبين، وباستخدام أفضل وسائل الاتصال الثقافي الممكنة.

–6- سيحاول المركز أن تمتد المشاركة بنشاطه إلى جميع الأقطار العربية من خلال قيام أكبر عدد ممكن من المثقفين العرب المتخصصين في مختلف الحقول بمجهودات فكرية ضمن نطاق مهمته.

–7- ومن الضروري الإشارة بتأكيد جازم أن هذا العمل لا يهدف إطلاقاً إلى تكوين تجمع سياسي أو حزب أو جبهة سياسية، وإنما هو يهدف فحسب إلى إعادة الزخم إلى التيار الفكري الوحدوي أملاً في أن تترجم الجماهير والمؤسسات والقوى العربية هذا التيار إلى حقيقة ملموسة.

–8- إن المساهمة في عمل المركز لا تشترط شروطاً مسبقة من حيث هوية المثقف ولا تتطلب إلا أن يكون مؤمناً بالوحدة العربية، بغض النظر عن المعتقدات والنظريات التي يؤمن بها.

لذا فإن المثقفين العرب من مختلف الاتجاهات والآراء والاختصاصات مدعوون للمساهمة، فمجال العمل يتسع لمختلف الاجتهادات ويتحمل وجود أكثر من رأي في كيفية تحقيق الوحدة، وبذلك سيكون المركز مفتوحاً للحوار العلمي العقلاني .

–9- إن أبحاث المركز ونشاطاته لا تتناول الأوضاع السياسية القائمة في الوطن العربي، كما أن المركز لا يتخذ أية مواقف سياسية مباشرة ولا يساهم في النشاط السياسي ولا يدخل في الصراعات أو الخلافات السياسية، ولا يرتبط بأية حكومة ولا يتبنى أي نظام ولا يدخل في محاور أو تحالفات أو جبهات.

–10- إن المركز سيعتمد في تمويل نشاطاته وفعالياته على التبرعات والمساعدات المادية التي يمكن أن يحصل عليها من الحكومات والمؤسسات والأشخاص في الوطن العربي التي تبدي الرغبة في تقديم تلك المساعدة بدون فرض شروط وقيود على عمل المركز وأهدافه وخطه الثقافي في إطار خيار الاستقلالية عن كل الأنظمة السياسية التي ما فتئ يؤكد عليها.

إن مركز دراسات الوحدة العربية يباشر عمله وكله أمل في أن يواكبه تعاون جميع المؤمنين بالوحدة العربية وعطفهم ومساندتهم ، لكي ينطلق تيار الوحدة بالمزيد من الزخم على الطريق العلني والعقلاني السليم صوب هدفه الثابت "أحمد السويدي، أحمد بهاء الدين، الأخضر الابراهيمي، أديب الجادر، الدكتور انطوان زحلان، برهان الدجاني، الدكتور بشير الداعوق، جاسم القطامي، الدكتور جمال أحمد، جوزيف مغيزل، الدكتور خيرالدين حسيب، الدكتور سعدون حمادي، الدكتور سهيل ادريس، شفيق ارشيدات، الدكتور طاهر كنعان، الدكتور عبدالعزيز الأهواني، عبدالقادر غوقة، عبداللطيف الحمد، عبدالله الطريقي، الدكتور عبدالله عبدالدائم، عبدالمحسن قطان، الدكتور علي فخرو، مانع

العتيبة، محمد الميلي، الدكتور محمد سعيد العطار، منصور الكيخيا، ناجي علوش، الدكتور نديم البيطار، هاني الهندي، الدكتور هشام نشابة، وليد الخالدي ، الدكتور يوسف صايغ".

الملحق عدد 2

عدد الكتب الجديدة والمعاد طباعتها خلال الفترة 1980-2018

السنة	عدد الكتب الجديدة الصادرة سنويا	عدد صفحات الكتب الجديدة الصادرة سنويا	عدد الكتب التي أعيدت طباعتها
1980	9	3810	8
1981	9	4864	5
1982	14	6500	7
1983	14	7026	8
1984	12	5370	14
1985	13	8274	45[108]
1986	20	8572	21
1987	25	7146	12
1988	20	7888	3
1989	15	7188	5
1990	16	6338	7
1991	17	5896	5
1992	14	4680	9
1993	18	6650	4
1994	17	7831	11
1995	20	8263	6
1996	20	8433	10
1997	19	7883	15
1998	20	8451	16
1999	20	8964	17
2000	21	8990	25
2001	22	9464	29
2002	22	8101	15
2003	24	15533	7

[108]- بما فيها الطبعة الأولى من بقية الأعمال القومية لساطع الحُصَري والبالغة (11) كتابا و(13) كتابا من المجموعة نفسها طبعت طبعة ثانية.

33	22864	36	2004
22	20111	50	2005
16	18516	40	2006
17	20950	37	2007
27	18274	38	2008
17	17704	44	2009
32	16597	47	2010
20	19309	13+35 ورقة من أوراق عربية	2011
19	18066	25+34 ورقة من أوراق عربية	2012
18	12898	11+33 ورقة من أوراق عربية	2013
16	14955	2+35 ورقة من أوراق عربية	2014
27	9961	26	2015
8	9690	28	2016
7	12360	30	2017
-	4320	13	2018
المصدر: نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 2016 والمتوقع خلال عام 2017 (وثيقة صادرة عن المركز)			

الملحق عدد 3

الحضور الرقمي

- الموقع الإلكتروني(الرابط http://www.caus.org.lb/Home/index.php)
- تاريخ آخر تحديث للموقع: 2018/04/24
- للاتصال بالمركز **مركز دراسات الوحدة العربية:** بناية "بيت النهضة" - شارع البصرة - الحمرا ص.ب113 – 6001 : حمرا || بيروت 2407 2034 – لبنان - الهاتف(1-961) 750087 – 750086 – 750085 –750084: الفاكس(1-961)750088:

البريد الإلكتروني info@caus.org.lb:

- ✓ موقع مجلة المستقبل العربي
http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine_list.php?CategoryID=3
- ✓ موقع مجلة إضافات
http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine_list.php?CategoryID=42
- ✓ موقع مجلة بحوث اقتصادية عربية
http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine_list.php?CategoryID=40
- ✓ موقع المجلة العربية للعلوم السياسية
http://www.caus.org.lb/Home/magazines_list.php?CategoryID=38
- ✓ مجلة شؤون عربية معاصرة Contemporary Arab Affairs
- ✓ https://www.tandfonline.com/toc/rcaa20/1/1?nav=tocList
- ✓ مجلة السينما العربية

http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine_list.php?CategoryID=72

صفحات التواصل الاجتماعي

الفايسبوك:

https://www.facebook.com/pg/CentreForArabUnityStudies/community/?ref=page_internal

عدد المشتركين: 29871 / عدد المعجبين: 30081

تقرير مرئي عن منشورات المركز على الرابط :

https://www.facebook.com/CentreForArabUnityStudies/videos/923469234477066/

تقرير تلفزي عن المركز على الرابط:

https://www.facebook.com/CentreForArabUnityStudies/videos/947583495398973/

الملحق عدد 4

اللجنة الاستشارية لمجلة المستقبل العربي[109]

* د. خير الدين حسيب: رئيس اللجنة، رئيس تحرير المجلة ومدير عام مركز دراسات الوحدة العربية
* د. رياض قاسم: عضو اللجنة، مدير التحرير في مركز دراسات الوحدة العربية. أستاذ جامعي وعميد كلية الآداب في الجامعة اللبنانية سابقا.
* د. الطاهر لبيب: عضو اللجنة، مدير عام المنظمة العربية للترجمة والرئيس الفخري للجمعية العربية لعلم الاجتماع.
* د. زياد حافظ: عضو اللجنة ، كاتب وأستاذ جامعي.
* د. ساري حنفي: عضو اللجنة، أستاذ مشارك في علم الاجتماع- الجامعة الأمريكية في بيروت.
* د. عدنان السيد حسين: عضو اللجنة، أستاذ الدراسات العليا في كلية الحقوق والعلوم السياسية- الجامعة اللبنانية ووزير دولة حاليا.
* د. مسعود ضاهر: عضو اللجنة، أستاذ التاريخ المعاصر في الجامعة اللبنانية.
* د. هشام البساط: عضو اللجنة، نائب رئيس الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية.
* د. وجيه كوثراني: عضو اللجنة، أستاذ جامعي- مدير قسم الدراسات في مركز دراسات الوحدة العربية.
* د. عبد الله لكس: عضو اللجنة، مدير قسم الترجمة في مركز دراسات الوحدة العربية.
* أ. هالة زين العابدين: مديرة قسم التوثيق والمعلومات في مركز دراسات الوحدة العربية.
* أ. كابي الخوري: عضو اللجنة، باحث في قسم التوثيق والمعلومات في مركز دراسات الوحدة العربية.

تركيبة اللجنة الاستشارية للمجلة تحمل خاصية التنوع في التخصصات ذات العلاقة بتوجهات المجلة واهتماماتها الفكرية لكن يطرح السؤال عن مدى اعتماد المركز على معايير موضوعية في اختيار الأعضاء وليس على علاقات شخصية مثلا. ثم هل أن هذه المعايير معلنة وصريحة أم هي داخلية تهم المؤسسة ذاتها؟

[109]- عن مجلة *المستقبل العربي* العدد 383 ،جانفي 2011، قفا صفحة الغلاف.

الملحق عدد 5

قواعد النشر في المجلّة

دعوة إلى الكتّاب والباحثين

ترحّب مجلة المستقبل العربي بإسهامات الكتاب والمفكرين، من المدارس الفكرية المختلفة المقتنعة بقضية الوحدة العربية ومن المهتمين بالواقع والمستقبل العربيّين والعلاقات العربية– الدولية مع الاهتمام بشكل خاص بما يتعلق بالمشروع الحضاري النهضوي العربي وعناصره الستّة: الوحدة – الديمقراطية – العدالة الاجتماعية– التنمية المستقلة–الاستقلال الوطني والقومي — التجدد الحضاري. وتحيطهم علمًا بشروط النشر فيها:

١– أن تعالج القضايا بأسلوب علمي موثّق.

٢– أن يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي، يتضمّن:

– **في الكتب**: اسم المؤلف وعنوان الكتاب ومكان النشر وتاريخه واسم الناشر.

– **في المجلات**:اسم كاتب المقالة وعنوان المقالة ورقم العدد وتاريخه ورقم الصفحة.

٣– معيار النشر هو الموضوعية والمستوى العلمي والدقة ودرجة التوثيق.

4– المطلوب أن يكون النصّ مطبوعا على الحاسوب، ومرفقا بالقرص المدمج تجنبًا للأخطاء المحتملة أو إرسال النص بالبريد الإلكتروني ويرجى مراعاة صف الهمز في مواقعه الصحيحة وكذلك تنوين الفتح الذي لا بد من أن يظهر.

5– لا يزيد حجم الدراسة أو البحث على خمسة آلاف كلمة كحدّ أقصى، والمقالة على ثلاثة آلاف كلمة وأن يرفق كذلك بخلاصة للبحث أو المقالة لا تتجاوز (50 كلمة) تنشر معه عند النشر.

6– ترحّب المجلة بتغطية المؤتمرات والندوات على شكل تقارير لا تتعدى ٢500 كلمة كحدّ أقصى يذكر فيها مكان الندوة/ المؤتمر وزمانها وأبرز المشاركين فيها مع رصد أبرز ما جاء في الأوراق والتعقيبات والتوصيات.

7– ترحّب المجلة بنشر مراجعات الكتب بحدود(1500)كلمة كحدّ أقصى على أن لا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدوّن في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات.

وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، على أن تتضمن خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب، مع الاهتمام بمناقشة طروحات المؤلف وصدقية مصادره وصحة استنتاجاته.

8– يرفق مع كل دراسة أو بحث أو تقرير عن مؤتمر أو مراجعة كتاب تعريف بحياة الكاتب الفكرية وعمله الحالي.

9– لا تدفع المجلة أية مكافآت مالية عمّا تقبله للنشر فيها ويعتبر ما ينشر فيها إسهاما معنويّا من الكاتب في بثّ الفكر القومي وتنميته.

10– يشترط أن لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلّة قد نُشرت أو أُرسلت للنشر في مجلات أخرى.

11– تخضع المواد الواردة لتحكيم اللجنة الاستشارية للمجلّة، ولا تعاد المواد المعتذر عن نشرها على أصحابها.

12– يجرى إعلام الكاتب بقرار اللجنة الاستشارية خلال شهرين من تاريخ تسليم النصّ.

13– تحتفظ المجلّة بحقّها في نشر المادة المجازة وفق خطّة التحرير.

14– يحقّ للمركز نشر المقالة في إحدى المجلات الأربع التي يصدرها: **المستقبل العربي، المجلة العربية للعلوم السياسية** (بالتعاون مع الجمعية العربية للعلوم السياسية)، **بحوث اقتصادية عربية**(بالتعاون مع الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية)، **وإضافات**(بالتعاون مع الجمعية العربية لعلم الاجتماع). وتوزع المجلات الأربع من خلال وكلاء توزيع مجلّة "**المستقبل العربي**" في الأقطار العربية وفي الخارج.

الملحق عدد 6

شروط قبول أطروحات الدكتوراه

يرحِّب مركز دراسات الوحدة العربية بالبحوث والدراسات (الأطروحات الجامعية) بهدف النشر، وفقاً لما يأتي:

أولاً: الأطروحة (المنجزة من المؤلِّف) باللغة العربية

-1أن يكون موضوع الدراسة معنياً بقضايا الوطن العربي، وواقع مجتمعاته، مع التشديد على الجانب التطبيقي، وأن يكون مستجيباً لواحد أو أكثر من أهداف المركز الأساسية، المتمثلة في عناصر المشروع النهضوي العربي، في: الوحدة العربية، والديمقراطية، والتنمية المستقلة، والعدالة الاجتماعية، والاستقلال الوطني والقومي، والتجدد الحضاري، ويمكن الاستعانة بالبرنامج العلمي للمركز للسنوات 2010 – 2014.

-2أن تمثّل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.

-3ألاّ يكون قد سبق تقديم "الأطروحة " إلى جهة أخرى للنشر.

-4ألاّ يتعدى حجم الأطروحة عند إعدادها للنشر ككتاب الـ (75,000 كلمة) بما فيها المقدمة والمراجع والملاحق والهوامش والملخص التنفيذي.

-5في حال احتواء الأطروحة على عدد كبير من الجداول والأشكال والصور، يتم اختصارها، والاحتفاظ بالضروري منها فقط.

-6أن ترسل الأطروحة بواسطة البريد الإلكتروني مصفوفة بنظام MS Word 2003-2007 وبنط 14 من خط SimplifiedArabicإلى قسم الدراسات بالمركز، مع إرسال نسخة ورقية بالبريد.

-7أن تراعى قواعد البحث العلمي، لناحية وضوح إشكالية البحث وأسئلته، وفرضياته، وعلمية الوصف والتحليل والاستنتاج، المرتكزة على أدلة ووقائع حسية ومعطيات تجريبية، وعلى منطقية الربط بين البعدين النظري والتطبيقي، ثم لناحية وضوح النص وتناسقه

وتماسكه، سواء على مستوى هيكليته الخارجية، أو لناحية نقل المعلومة بدقة وأمانة، بعيداً عن الانتقائية، والالتزام بإيراد النصوص المقتبسة بحرفيتّها، أو لناحية التوثيق (أن توضع هوامش الدراسة في أسفل كل صفحة، ويشار فيها إلى المصدر أو المرجع، وفقاً للأصول).

-8أن يرفق بالدراسة ملخص باللغة العربية في حدود 1000 كلمة للتعريف بفكرتها الرئيسية.

-9أن يرفق الباحث سيرته ذاتية، بالإضافة إلى المعلومات الخاصة بالهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني.

– 10أن ترسل صورة عن الشهادة الجامعية التي نالها المؤلّف عن الأطروحة، مع صورة لنموذج الاعتماد محتوياً أسماء أعضاء لجنة مناقشة الأطروحة وقرارها بالخصوص.

[يرسل أيضاً ما يبيّن اختصاص الجامعة أو الترخيص لها من السلطات التعليمية المختصة بمنح الشهادات العلمية المختلفة ومجالاتها بالنسبة إلى الجامعات غير الرسمية أو غير المعروفة] .

-11تخضع الأطروحة لتقييم أوّلي في قسم الدراسات، ثم لتحكيم من قبل متخصص في الحقل المعرفي المناسب. ويبدي الخبير المحكّم رأيه في الأطروحة، بكتاب خطّي، وفق عناصر محددة، تتضمن على سبيل المثال: إشكالية البحث، منهجية الدراسة، المصادر والحواشي، الفرضيات والاستنتاجات، سلامة التركيب اللغوي، دقة استخدام المصطلحات وأهمية الدراسة وما تمثله من إضافات علمية ومعرفية.

-12 يسعى المركز إلى إخطار الباحث بنتيجة التحكيم خلال ثلاثة أشهر من تاريخ وصول الأطروحة إلى المركز، كلما كان ذلك ممكناً، ويلتزم الباحث بإجراء التعديلات المناسبة.

-13 لا يحق للباحث أن يقوم بإعادة نشر الدراسة مرة أخرى، وفي مكان آخر.

-14 تخضع الدراسة المقبولة بعد التحكيم إلى معايير توثيقية ولغوية تقنية في قسم التحرير، كما يخضع نشرها لاعتبارات برنامج النشر السنوي للمركز.

– 15 بعد موافقة الخبير على الأطروحة، يقوم المؤلِّف بإضافة التعديلات المطلوبة وإعداد خلاصة وافية (ملخص تنفيذي) في حدود 20 صفحة أو 5000 كلمة. يهدف الملخص التنفيذي إلى تزويد صانعي القرار وراسمي السياسة والقرّاء، الذين لا يتوفر لديهم الوقت لقراءة دراسات بأكملها، بفكرة وافية عن الدراسة. يجب ألاّ يكون الملخص تكراراً لما ورد في المقدمة، ولا تلخيصاً لمحتوى كل فصل، وأن يكون صالحاً للنشر كدراسة أو مقال موثق في مجلة المركز.

- 16تحال المخطوطة بعد ذلك إلى رئيس اللجنة التنفيذية والمدير العام لغرض الموافقة النهائية قبل إحالتها إلى التحرير والنشر.

(*)لا تعاد الأطروحة إلى صاحبها، سواء نشرت الدراسة أم لم تنشر.

-17في حقوق التأليف:

أ – يطلب من المؤلف التنازل عن حقوق تأليف الطبعة الأولى من الكتاب، أما في حال كان لموضوع الأطروحة سوق بيع جيد، يبرر تحمل المركز تكاليف النشر: يدفع المركز، عندئذ، للمؤلّف حقوق التأليف، بنسبة 10%، من سعر غلاف الكتاب الصادر، وهي خاضعة للضريبة اللبنانية (7,5%)، تتم المحاسبة عليها في نهاية كل عام، وعلى أساس الكمية المبيعة من الكتاب. ويستمر المركز بدفع نفس حقوق التأليف لباقي الطبعات من الكتاب بحسب شروط العقد المبرم بين الطرفين.

ب – قد يطلب المركز من المؤلّف، إذا ما وجد أن سوق بيع الكتاب محدود وضعيف، أن يقدم دعماً مالياً يغطي جزءاً من تكاليف طبع الكتاب.

-18 تكون حقوق الطباعة والنشر للأطروحة، بجميع اللغات، وبكل الأشكال، ولكل الطبعات، حقاً خالصاً للمركز، بالإضافة إلى حق المركز في النسخة الالكترونية من الأطروحة.

-19 في حال حصول الكتاب على جائزة مالية من إحدى المؤسسات ذات العلاقة، أو تمّت الاستفادة من محتوياته، كلّاً أو جزءاً، في الصحف أو المجلات أو الوسائل السمعية أو البصرية، يتم تقاسم العائد مناصفة بين المؤلّف (أو المترجم) والمركز.

وفي جميع الأحوال يتعهد المؤلِّف أو المترجم خطياً بالقبول بالشروط المشار إليها في الفقرات السابقة.

ثانياً: الأطروحة (المنجزة من المؤلِّف) باللغة الأجنبية.

-1 إضافة إلى الشروط المذكورة أعلاه، تخضع الأطروحة، الموضوعة أصلاً باللغة الأجنبية، للقراءة والتقييم، وفقاً لمعايير المركز من قبل خبير.

-2 تحال الأطروحة حال قبولها إلى الترجمة.

-3 إذا قام المؤلف أو المترجم بترجمة النص بنفسه، يعامل في هذه الحالة كمؤلِّف (تعطى له حقوق تأليف 10% خاضعة للضريبة اللبنانية (7,5%)، وفقاً لما هو وارد في البند 17،أ، كما قد يطلب منه أن يتنازل عن حقوقه دعماً للمركز).

-4 وفي حال قيام المركز بمهمة ترجمة "الأطروحة" يدفع "المؤلِّف" كلفة الترجمة كاملة.

-5 يلتزم المؤلِّف بتقاسم أي جائزة يحصل عليها عن كتابه المُترجم، والصادر عن المركز، مناصفةً بينه وبين المركز.

يُرجى الموافقة والتوقيع خطّياً على الشروط المذكورة، وإبلاغنا بذلك في رسالة خاصة.

عن الموقع الإلكتروني للمركز http://www.caus.org.lb/Home/material.php?id=72

الملحق عدد 7

الموضوعات المقترحة

أولاً: النواحي السياسية، ويمكن أن تضم المواضيع التالية:

-1-الوحدة والدفاع القومي – الوحدة وقضية الدفاع عن النفس ضد خطر الصهيونية – الوحدة وتحرير الأرض العربية المحتلة – الوحدة وتحرير فلسطين – الوحدة وتحرير الأراضي العربية المحتلة الأخرى – الوحدة والقوة العسكرية،والقوة الاقتصادية، والقوة السياسية.

-2-الوحدة واستقلال الأمة العربية في التصرف الدولي – السياسة الدولية الراهنة وأثر القوى الكبرى في السياسة الدولية.

-3- الاستعمار ومحاربة الوحدة العربية، تتبع جذور السياسات الاستعمارية المعادية للوحدة بالوقائع والنصوص وتحليلالأسباب.

-4-الجامعة العربية – إنجازاتها ومواضيع الضعف فيها وكيفية إعادة بنائها.

-5-تحليل التجارب الوحدوية في العصر الحديث.

-6-الوحدة العربية والأقليات.

-7- وسائل تحقيق الوحدة بين النظرية والواقعية – الأسلوب الواحد والأساليب المتعددة، التحديد والمرونة في الوسائل.

-8-الوحدة ومسألة المركزية واللامركزية : الاندماج والأوضاع الخاصة، الوحدة والوحدة الاتحادية.

-9-عوامل التجزئة السياسية والاقتصادية والنفسية وكيفية التغلب عليها.

ثانياً: النواحي الاقتصادية، ويمكن أن تضم المواضيع التالية:

-1-الوحدة والتنمية الاقتصادية.

-2-التشابك الاقتصادي وأثره في التمهيد للوحدة- المشاريع المشتركة، التبادل التجاري، الإقراض وحركة رأس المال،التعاون بين المؤسسات الاقتصادية العربية.

-3-السوق العربية المشتركة : تقييمها ومقترحات لإنجاحها.

-4-التكامل الزراعي العربي.

-5-التكامل الصناعي العربي.

-6-التكامل العلمي العربي .

-7-الشركات العربية المشتركة – كمثال عملي.

-8-النفط والوحدة العربية .

-9-الشعور القومي والتنمية .

ثالثا: النواحي الثقافية والفكرية، ويمكن أن تضم المواضيع التالية:

-1-تقييم النصوص المتعلقة بالقومية العربية والوحدة العربية في الكتب المدرسية للصفوف الابتدائية في البلدان العربية.

-2-الشيء نفسه بالنسبة للصفوف الثانوية.

-3-مشروع كتاب لتدريس مادة المجتمع العربي في الجامعات العربية.

-4-مناهج التاريخ في الكتب المدرسية العربية في المرحلتين الابتدائية والثانوية.

-5-الأساس الثقافي للوحدة العربية – التراث العربي ، المناهج الدراسية ، الإعلام ووسائله الحديثة.

-6- العناية باللغة العربية وطرق تدريسها وتطهيرها وحمايتها، التعريب ونشر اللغة والتغلب على العامية.

-7- الوحدة العربية والأدب العربي.

-8-الوحدة في نصوص الفكر السياسي العربي خلال التاريخ.

-9- التكامل الإعلامي العربي.

رابعاً: العوامل الاجتماعية والنفسية، ويمكن أن تضم المواضيع التالية:

-1-الوحدة والوضع النفسي، العوامل النفسية في تحقيق الوحدة.

-2-العوامل الاجتماعية المساعدة على تحقيق الوحدة، طرق المواصلات، الهجرة واكتساب الجنسية، انتقال اليد العاملة،الزواج والدراسة والسياحة.

-3-مشروع كامل لشبكة مواصلات عربية حديثة: الطرق البرية وسكك الحديد ، شركات الطيران والخطوط البحرية والهاتف والبريد والبرق العادي والبرق المطبوع.

خامساً: السلاسل المتنوعة ويمكن أن تضم ما يلي:

-1- سلسلة الكتاب الإحصائي السنوي الذي يضم أوسع الإحصاءات عن الوطن العربي كوحدة واحدة.

-2-سلسلة الكتاب السنوي للوثائق المتعلقة بالوحدة العربية.

-3-سلسلة القصص للأطفال.

-4-سلسلة الدراسات العسكرية.

-5-سلسلة التراث العربي الوحدوي

الملحق عدد 8

نص بيان استقالة خير الدين حسيب

وداع.. وعهد

خير الدين حسيب

بعد ما يزيد على 40 عاماً من عملي في تأسيس مركز دراسات الوحدة العربية وإدارته والإشراف عليه، آن الأوان لأسلم المسؤولية لمن يستحقها، ولي ثقة كبيرة بأن مجلس أمناء المركز وفريق عمله، ومعهم فئة متميزة من المفكرين والباحثين والممارسين العروبيين التقدميين، قادرون على حمل الأمانة، كما حملوها معي طوال السنوات الماضية .

وعلى الرغم من الحصار الذي تعرض له المركز والحروب الناعمة والخشنة التي واجهها، فهو ظل أميناً على حمل رسالة المشروع النهضوي العربي الراقي والمتطلع إلى إحداث تغيير حقيقي في وعي المواطن العربي والنخب العربية والمجتمع العربي .

وكما كان المركز دائماً جزءاً مهماً من حياتي، بل حتى أكثر من عائلتي وأصدقائي، فإنه سيظل في ضميري ووجداني، وخصوصاً لمواصلة النهج الذي اختطّه لنفسي، وهو المهمة العظمى التي علينا أن نعمل معاً جميعاً لتحقيقها، وتحت شعار الخبز مع الكرامة، والحفاظ على استقلالية المركز وتوجهاته .

ولأنني قررتُ إعفاء نفسي من مواصلة العمل اليومي الروتيني والتفرغ لكتابة مذكراتي، التي سيكون المركز جزءاً منها، فقد تقدمت باستقالتي من رئاسة مجلس الأمناء واللجنة التنفيذية ومن جميع المسؤوليات التي توليتها خلال الحقبة المنصرمة، وستبقى مشاعري مع كل عمل فكري يخدم مركز دراسات الوحدة العربية وأهدافه .

أحييكم فرداً فرداً وأشارككم من القلب وكلي أمل بأن تتواصل المسيرة بكل عزة .

رئيس اللجنة التنفيذية ورئيس مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية سابقاً.

انظر الرابط الإلكتروني
http://www.iraq4allnews.dk/p/

الملحق عدد 9

النشاط المالي للمركز خلال الفترة 2010 - 2017

النشاط المالي / السنة		2011-2010	2012-2011	2013-2012	2014-2013	2015-2014	2016-2015	2017-2016
عدد النسخ المبيعة شهريا من مجلة المستقبل العربي (نسخة)		5100	5000	4500	3500	3000	2000	2000
عدد الاشتراكات بمجلة المستقبل العربي (اشتراكا)		679	620	722	666	640	640	480
إيرادات مجلة المستقبل العربي (ألف$)		104	119	98	73	69	49	138.125
مصاريف مجلة المستقبل العربي (ألف$)		160	154	148	129	124	130	105.209
الحاصل (+ أو -)		- 56	- 35	- 50	- 56	- 55	- 81	+ 32.835
المداخيل من المبيعات المباشرة لمجلة المستقبل(ألف$)		42	65	36	27	24	20	21
المداخيل من الاشتراكات (ألف$)		54	48	55	41	41	24	30
المداخيل من الإعلانات (ألف$)		8	6	6	5	4	5	5
مبيعات المركز من الكتب(ألف$)		766	647	712	587	484	570	620
مبيعات كتب المنظمة العربية للترجمة (ألف$)		152	142	198	150	203	176	24 ألف نسخة (دون ذكر المقدار المالي)
مبيعات كتب المنظمة العربية لمقاومة الفساد (ألف$)		8	5	غير مذكورة	غير مذكورة	1.000	1.000	122.888

المصدر: اجتهاد شخصي من الباحث استناد إلى تقارير أنشطة المركز للمدة 210-2017